

البرقلىط

שילדה

αποκειμνα

ΠΕΡΙΚΑΗΤΟΕ

محمد

صلوات الله
وسلامه

وَإِنَّهُ لَفى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُرُ عُلَمَتُؤُا

﴿١٩٧﴾ بَنى إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾

الشعراء ١٩٦ — ١٩٧

إعداد الباحث زهدي جمال الدين محمد

مَهَيِّدٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:
فإن الله تعالى بقدرته وسلطانه بعث نبينا محمد ﷺ وخصه وشرقه تبليغ الرسالة فكان رحمةً للعالمين وإماماً للمتقين وجعله هادياً للطريق القويم فلزم على العباد طاعته وتوقيره والقيام بحقوقه، ومن حقوقه أن الله ﷻ اختصه بالصلاة عليه وأمرنا بذلك في كتابه الحكيم وسنة نبيه الكريم حيث كتب مضاعفة الأجر لمن صلى عليه فما أسعد من وفق لذلك فاللهم صل وسلم على نبيك وخليك محمد ما تعاقب الليل والنهار.

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ألفين وواحد، شنت حملة على الإسلام وعلى نبي الإسلام في الولايات المتحدة التي سعت لإلصاق اللوم في تلك المأساة المروعة بالإسلام أكثر منه بسياستها الخارجية.

ويبدو أن هناك قطاعاً في المجتمع الأمريكي هم المسيحيون البروتستانت يسعون — نتيجة ما قيل إن تسعة عشر مسلماً فعلوه في هجمات واشنطن ونيويورك — لوصم الإسلام بأنه دين شرير، وبأن نبيه داعية عنف وقد نسوا أنهم مأمورون باتباع هذا النبي الكريم وذلك طبقاً للنبوءات التوراتية والإنجيلية المدونة عندهم بكتابهم المقدس كما سنرى بعد قليل.
وهذا المجهود الذي بين يديك الآن موجه إلى كل نصراني يعي مسؤوليته الداخلية ويتوق لعبادة موجهة إلى الإله الحق الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

عبادة لا تعتمد على معايير اجتماعية أو دنيوية أو عائلية، ولكن لأن حقه علينا سبحانه وتعالى أن نعبد وحده ولا نشرك بعبادته أحداً.

وهذه الدراسة هي عبارة عن مجموعة مقتطفات من عدة كتب تعالج قضية نبوءة سيدنا محمد ﷺ في العقيدة النصرانية والتي تسنت لي متعة قراءتها قبل أن أعرضها بالأسلوب الذي هو عليه الآن.

وهنا نتساءل هل من المعقول أن يخلو الكتاب المقدس من نبوءة عن ذلك الرجل الذي غيّر مسار التاريخ باسم الله، أما كان ينبغي أن يكون له في هذه النبوءات نصيب، ولو نبوءة واحدة تحذر من حاله ودعوته أو تبشر بها؟! .

إن من يتدخل في المباحث الدينية لاشك أنه يعرض نفسه لمصاعب وأخطار جمة، وإن من أكبر الأخطاء، التي قد يتعرض لها الباحث هي الاعتداء على شعور أرباب الأديان الأخرى

ووجدانهم ، ولاسيما الذين يؤمنون معيشتهم في ظل الدين ، والمباهاة بالانتساب إليه ، فإنهم لا يعفون عن مثل هذا التجاوز أبداً .

وعليه فيجب على المسلم الذي يتصدى لنشر عقيدة الإسلام بين أصحاب الديانات الأخرى أن يكون حائزاً على عدة صفات، أهمها، أن يكون قد أتقن حسب الأصول دراسة عقائد وأحكام الدين الذي يرد عليه وينتقده ، واستقرأ أصوله وفروعه ، وأن يبرهن على حسن نيته، وعلى أنه لا مقصد له غير خدمة الإنسانية لا بمجرد القول ، بل بأن يكون متصفاً بالأخلاق والآداب التي يلتزم نشرها وتعليمها، فان أقوال داعية الدين المتصف بهذه الصفات الجميلة يُصغى إليه دائماً بصورة حسنة، وأما إن كان على ضد ذلك فلاشك في أنه يزيد الاختلاف والعداوة الدينية شدة.

هذا، وإن للعقل وحده الصلاحية في إدراك الدين الحق والتصديق بصحته، والقلوب مستعدة دائماً بفطرتها، ومهيأة بطبيعتها لحب الحقائق والميل الوجداني إليها. فمن الضروري إذاً الحصول على العقل المهذب المثقف بالعلم والتربية، والوجدان الطاهر المشغوف بحب الخير والشعور المعتاد للمحاسن والفضائل.

قال تعالى في سورة طه ١٣٣:

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ ﴾ وأجاب بقوله تعالى تكلمة الآية الكريمة:

﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۚ ﴾.

ويقول سبحانه وتعالى في سورة المائدة ١٥ - ١٦: ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ

كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ

اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ .

يقول سبحانه وتعالى في سورة الرعد: ٤٣

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾ .

و يقول في سورة الشعراء ١٩٧ — ١٩٩ :

﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُؤَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ .

وليس من بينة ابلغ من البشارة المذكورة في الصحف الأولى ، لأنها دائمة وبريئة من تهمة التزوير، خصوصاً إذا لم يمكن انطباقها على غير واحد، وان البشارات الدالة على أحقية رسالة محمد ﷺ كثيرة .

فلقد أرسل الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً ﷺ ليخرج الناس من غياهب الظلمات..إلى النور، وأكرمه سبحانه وتعالى بالآيات البينات والمعجزات الباهرات .. وكان الكتاب المبارك أعظمها قدراً، وأعلاها مكانة وفضلاً .

روى الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم ٢١٧ :

[حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ] .

إن القرآن الكريم.. كتاب الله ووحيه المبارك

﴿كِتَابٌ.. فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾﴾ فصلت: ٣

القرآن .. كلام الله المنزل، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود ..يقول سبحانه وتعالى في سورة الشعراء ١٩٢ — ١٩٥ :

﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ .

أحسن الكتب نظاماً، وأبلغها بياناً، وأفصحها كلاماً، وأبينها حلالاً وحراماً ..يقول سبحانه وتعالى في سورة فصلت ٤٢ :

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾

ويقول سبحانه وتعالى في سورة النساء ١٦٦ :

﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾ وَكَفَى بِاللَّهِ

شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾

أنزله الله رحمة للعالمين، وحجة على الخلق أجمعين، ومعجزة باقية لسيد الأولين والآخرين .. أعز الله مكانه، ورفع سلطانه، ووزن الناس بميزانه .. من رفعه؛ رفعه الله، ومن وضعه؛ وضعه الله، [قَالَ عُمَرُ أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ] رواه مسلم حديث رقم ١٣٥٣ .

وكتاب الله الكريم كما يقول النبي ﷺ فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم .. [عَنْ الْحَارِثِ قَالَ مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ قَالَ وَقَدْ فَعَلُوا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَقُلْتُ مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ اللَّاسِنَةُ وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجِنَّ إِذْ سَمِعْتُهُ حَتَّى قَالُوا [إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ] مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] .

هكذا في سنن الدرامي ج ٢ ص ٤٣٥ ، كتاب فضائل القرآن ومع اختلاف يسير في ألفاظه في صحيح الترمذي ج ١١ ص ٣٠ أبواب فضائل القرآن حديث رقم ٢٨٣١ وهو دليل النبي ﷺ على صدق نبوته ، وعلى أنه رسول الله جل علاه، وأنه عليه الصلاة والسلام كان يعرف معنى إعجاز القرآن وكيف يُتَحَدَّى به ، وأن التحدي الذي تضمنته آيات التحدي المذكورة في سورتي البقرة وهود وغيرها ، إنما هو تحد بلفظ القرآن ونظمه وبيانه فقط ، وليس بشيء خارج عن ذلك، فما هو بتحد بالإخبار بالغيب المكنون ولا بالغيب الذي يأتي تصديقه بعد دهر من تنزيله ، ولا بعلم مالا يدركه علم المخاطبين به من العرب ، ولا بشيء من المعاني مما لا يتصل بالنظم والبيان وإن كان كل ذلك من بعض مكوناته، ولكن الله جل علاه طالب العرب بأن يعرفوا دليل نبوة رسوله ﷺ بمجرد سماع القرآن الكريم، نعم مجرد السماع، وقد بين الله سبحانه وتعالى في غير آية من كتابه الكريم أن سماع القرآن فقط يقتضيهم إدراك معانيته لكلامهم وأنه ليس من كلام البشر، بل هو من كلام رب العالمين . ولقد انتهج القرآن الكريم في أسلوب التحدي مسارين اثنين :

المسار الأول: خاص بأهل التحدي.

والمسار الثاني: أسلوب التحدي.

وسنحاول خلال الصفحات القادمة تلمس بعض هذه النبوءات وذلك من خلال المسارين السالف ذكرهما، راجين من المولى ﷺ أن نوفق في إزالة الكثير مما أصابها من غبار التحريف، محترزين عن الكثير من سوء الفهم الذي وقع فيه النصارى في فهم هذه النبوءات. وذلك على النحو الوارد تفصيلاً.

والله ولي التوفيق،،،،،

زهدي حمال الدين محمد
باحث في علم مقارنة الأديان

صلالة — سلطنة عمان

٤ أكتوبر ٢٠٠٥م

الموافق أول رمضان ١٤٢٠ هـ

الفصل الأول

أهل التحدي

لقد تحدى الله سبحانه وتعالى أهل الفصاحة في آيات كثيرة أن يأتوا بمثله أو بعضه، وسلك في ذلك طريقاً كأنها قضية من قضايا التاريخ، فحكمة هذا التحدي وذكره في القرآن الكريم — ولم يأت على لسان النبي ﷺ في صورة حديث، بل في صورة آيات تتلى — إنما هي أن يشهد التاريخ في كل عصر بعجز العرب عنه وهم الفصحاء اللسن والخطباء اللد، وهم كانوا في العهد الذي لم يكن للغتهم خير منه ولا خير منهم في الطبع والقوة، فكانوا مظنة المعارضة والقدرة عليها، فالإعجاز كائن في رصف القرآن الكريم ونظمه وبيانه بلسان عربي مبين، بالإضافة إلى أنه لم يكن لتحديهم به معنى إلا أن تجتمع لهم وللغتهم صفات بعينها. أولها: أن اللغة التي نزل بها القرآن الكريم تحتل هذا القدر الهائل من المفارقة بين كلامين، كلام هو كلامهم وكلام هو كلام الله عز وجل.

ثانيها: أن أهلها قادرون على إدراك هذا الحاجز الفاصل بين الكلامين، وهذا إدراك دال على أنهم قد أوتوا من لطف تذوق البيان ومن العلم بأسراره ووجوهه قدراً وافراً يصح معه أن يتحداهم بهذا القرآن وان يطالبهم بالشهادة عند سماعه وأن تاليه عليهم نبي مرسل من عند الله فرسول الله ﷺ عاش إلى سن الأربعين وما عُرف عنه أنه كان يقرض الشعر ولم تكن له مثلاً بلاغة (قس بن ساعدة) أو (أكثم بن صيفي)، ولم يثبت عليه على مدي سني عمره أنه قال شعراً، بل من المعروف أن كل شاعر من الشعراء قد تخصص في لون معين من الشعر لا يجيده غيره حتى أنهم قالوا: إن شعر امرئ ألقيس يحسن عند الطرب وذكر النساء ووصف الخيل، وشعر نابغة الذبياني يحسن عند الخوف، وشعر الأعشى عند الطلب ووصف الخمر، وشعر زهير عند الرغبة والرجاء، وهكذا، فكل شاعر يحسن كلامه في فن معين فإن كلامه يضعف في غير هذا الفن، والرسول ﷺ لم يكن طوال الأربعين سنة له علاقة بهذه الدوائر أو ذلك المجال، وهكذا كانت مفاجأة السماء، لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يختار رجلاً لم يُعرف عنه التفوق في لغته وإن اشتهر بكل صفات الخلق الطيب، اختار الله جل علاه محمداً ﷺ لتنزل عليه الرسالة التي يتحدى بها أكبر أهل عصره بلاغة رغم أنه لم يشهد له أحد أو عنه قبل الرسالة بأي شيء من البلاغة، لقد أُعطِيَ البلاغة وجوامع الكلم بعد ذلك، والقرآن الكريم يحسم هذه المسألة في أكثر من موضع فيقول جل علاه:

يقول جل علاه في سورة العنكبوت ٤٨:

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَرْتَابَ

الْمُبْطِلُونَ

إن الوحي الرباني يخاطب المعاندين على الرسالة فيقول لهم قل يا محمد إنني قد عشت بينكم أربعين عاماً لم أقل شعراً ولم ألق خطباً ولم أشارك في مجالس البلاغة، ألا تعقلون أن ما أقوله ليس من عندي ولكنه من وحي الخالق الذي لو شاء ما عرفتم بهذا الوحي.

يقول جل شأنه وعز مقداره في سورة يونس ١٦:

﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

يقول سبحانه وتعالى في آخر سورة الفتح:

﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾

(مُحَمَّدٌ) ... الذي تعرفونه... (رَسُولُ اللَّهِ).
فأي تحد أكثر من هذا... (مُحَمَّدٌ) ... بصفاته عندكم... (رَسُولُ اللَّهِ).
مرة أخرى:

﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

والذي يقرأ أي كلام بليغ منثور لأي كاتب ثم جاء هذا الكاتب فاستشهد ببيت من الشعر في كلامه ثم عاد إلى النثر من جديد، فإن الأذن والذوق لا يخطئان هذا الانتقال، وهذه العودة خصوصاً طبقة الشعراء الذين جبل كلامهم على الأوزان والتفاعيل أو ما يعرف بالميزان الشعري، فمثلاً في رسالة (ابن زيدون) الشهيرة والتي يستعطف فيها الوزير (ابن جهّور) والتي يقول فيها: "ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك، والجهل الذي لم يأت من وراء حلمك، والتطاول الذي لم تستغرقه تطولك، والتحمل الذي لم يف به احتمالك ولا أخلو من أن أكون بريئاً فأين العدل؟ أو مسيئاً فأين الفضل؟".

إلا يكن ذنب فعذلك أوسع أو كان لي فضل ففضلك أوسع

حنانيك..... فقد بلغ السيل الزبى ونالني ما حسبي وكفى...".

هنا وفي هذا النص نلتفت إلى أننا قد انتقلنا من النثر إلى الشعر في كلام هو في غاية البلاغة والفصاحة والانسجام وندرك هذا الانتقال ببساطة شديدة، ولكننا حينما نقرأ القرآن الكريم والذي فيه آيات على أوزان الشعر لا نحس أبداً بالانتقال من النثر إلى الشعر والعودة إلى النثر مرة أخرى لأن القرآن الكريم ليس شعراً على رصف الشعر وليس نثراً على رصف النثر، ولكنه نسيج وحده، ولنأخذ على سبيل المثال الآيات ٤٥ — ٥٢ من سورة الحجر فهذه

الآيات الكريمة بها آيات على وزن الشعر وبها آيات على وزن النثر الخالص ولكن القارئ أو المستمع لا يحس بالانتقال من نثر إلى شعر ثم العودة إلى النثر مرة أخرى، كما لاحظنا في النص السابق من رسالة ابن زيدون، ولا يستطيع إدراك ذلك إلا من عنده ملكة الشعر بالفطرة، أو الدارس للميزان الشعري .

ولنتناول الآيات البيئات من سورة الحجر ٤٥ - ٥٢:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ * نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ .

في هذا النص الكريم نجد انتقال من النثر إلى الشعر وعودة من الشعر إلى النثر مرة أخرى، ولكن القارئ أو المستمع إلى القرآن الكريم لا يحس بهذا الانتقال من فن مرسل من الكلام إلى فن مقيد بالوزن الشعري والعودة مرة أخرى إلى الفن المرسل، ولننظر في قوله تعالى في هذه الآيات : ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

إننا هنا أمام شعر من الممكن معرفة وزنه العروضي وهو بحر المجتث (مستعلن فاعلات ... مستعلن فاعلات) ومع ذلك لا تحس الأذن بهذا الانتقال من النثر إلى الشعر ثم العودة مرة أخرى، وهذا كثير جداً في القرآن جمعه العلامة عباس محمود العقاد في كتابه اللغة الشاعرة. ولا يعرف هذا كله إلا من كان له إمام بهذا الفن، والسؤال الآن هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك؟ إن التاريخ ينفي ذلك تماماً.

ثالثاً: أن البيان كان في أنفسهم أجلّ من أن يخونوا الأمانة أو يجوروا عن الإنصاف في الحكم عليه، فلقد قرعهم وعيّرهم وسفه أحلامهم وأديانهم حتى استخرج أقصى الضراوة في عداوتهم له ، وظل مع ذلك يتحداهم، فنهتهم أمانتهم على البيان عن معارضته ومناقضته. أما الطريقة التي سلكها إلى ذلك فهي أن التحدي كان مقصوداً على طلب المعارضة بمثل القرآن، ففي يونس ٢٧:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾

ثم بعشر سور مثله مفتریات — مختلفات — لا يلتزمون فيها الحكمة ولا الحقيقة، وليس إلا النظم والأسلوب، وهم أهل اللغة ولن تضيق أساطيرهم وعلومهم أن تسعها عشر سور ففي هود ١٣: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَتٍ وَادْعُوا

مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾

ثم قرن التحدي بالتأنيب والتفريع ثم استفزهم بعد ذلك جملة واحدة فقال لهم البقرة ٢٣ - ٢٤:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا

شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا

فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾

فقطع لهم أنهم لن يفعلوا، وهي كلمة يستحيل أن تصدر من عربي إطلاقاً، لا يقولها عربي في العرب أبداً، وقد سمعوها واستقرت فيهم ودارت على ألسنتهم، وعرفوا أنها تنفي عنهم الدهر نفياً، وأنها تعجزهم آخر الأبد، فما فعلوا ولا طمعوا قط أن يفعلوا، بل إنه قد بالغ في اهتياجهم واستفزازهم ليثبت أن القدرة فيهم على المعارضة كقدرة الميت على أعمال الحياة، لن تكون

ولن تقع، فقال لهم ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾

وهذا التحدي يمكننا أن نستخرج منه سبعة حقائق ألا وهي:

الأولى: أن قليل القرآن الكريم وكثيره في شأن الإعجاز سواء.

الثانية: أن الإعجاز كان في بيان القرآن الكريم ونظمه ومبانيه.

الثالثة: أن الذين تحداهم بهذا القرآن قد أتوا القدرة على الفصل بين الذي هو كلام الله عز وجل و كلام البشر.

الرابعة: أن الذين تحداهم به كانوا يدركون أن ما طُلبوا به من الإتيان بمثله أو بعشر سور مثله مختلفات، هو هذا الضرب من البيان الذي يجدون في أنفسهم أنه خارج عن بيان البشر.

الخامسة: أن هذا التحدي لم يقصد به الإتيان بمثله مطابقاً لمعانيه، بل أن يأتوا بما يستطيعون افتراءه واختلاقه من كل معنى أو غرض مما يعتلج في نفوس البشر.

السادسة: أن هذا التحدي للتقلين جميعهم، انسهم وجنهم متظاهرين وهو تحد مستمر قائم إلى يوم الدين.

السابعة: أن ما في القرآن الكريم من مكنون الغيب ومن دقائق التشريع ومن عجائب آيات الله في خلقه، كل ذلك بمعزل عن هذا التحدي المفضي إلى الإعجاز، وإن كان ما فيه من ذلك كله ليعد دليلاً على أنه من عند الله جل وعلا.

الفصل الثاني

ونتناول فيه أسلوب الخطاب لأهل الكتاب والذي يتمثل في الموضوعين التاليين:
أولاً: أسلوب التحدي.

ثانياً: هل بشر الكتاب المقدس بالنبي ﷺ.

أولاً: أسلوب التحدي.

وهو خاص بأهل الكتاب والغير ناطقين بلغة الضاد حيث جاء الخطاب مباشرة لهم كما وضحته سورة المائدة ١٥ - ١٦ حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ قَدْ

جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

ولقد بلغ التحدي مداه حينما تحدث مخاطباً علماء بني إسرائيل أنهم يعرفونه عليه الصلاة والسلام وأنه كشف عن تلاعبهم في نصوص التوراة بأن أخفوا اسمه الشريف ووضعوا بدلاً عنه كلمات لا يعرفها إلا العلماء منهم

وليعلم القارئ أن هذه البشارات موجودة في كتب كثيرة سواء في بعض دواوين السيرة أو في مصنفات الجدل مع أهل الكتاب مثل كتاب "الجواب الصحيح" لابن تيمية و"هداية الحيارى" لابن القيم، و"إظهار الحق" لرحمت الله الهندي و"الفارق بين المخلوق والخالق" لعبد الرحمن باجه جي أو كتاب الدكتور أحمد حجازي السقا "البشارة بنبي الإسلام".

وكذلك مصنفات المهتدين من أهل الكتاب مثل:

١- علي بن ربن الطبري في القرن الثالث الهجري ٢٦٠ هـ كان نصرانياً فأسلم وكتب كتابين أحدهما: الدين والدولة في إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ والثاني بعنوان الرد على النصارى.. وكلاهما مطبوع.

٢- ومن هؤلاء نصر بن يحيى بن سعيد المتطرب في القرن السادس الهجري ٥٨٩ هـ كان نصرانياً فأسلم وكتب كتاباً بعنوان "النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية" وبالإضافة

إلى أنه كان طبيباً، إلا أنه كان فيلسوفاً وكتابه فيه رد على النصارى من وجهة نظر فلسفية لاهوتية ..

٣- السموأل المغربي ٥٧٠ هـ كان حبراً يهودياً فأسلم وكتب كتابه بعنوان " بذل المجهود في إفحام اليهود " وهو كتاب نفيس في بابه يكشف عن خبث اليهود وبعض أسرارهم ورموزهم في سب الإسلام ونبي الإسلام ﷺ ... وقد كان ذلك عند أسلافهم المعاصرين للمصطفى ﷺ حين كانوا يقولون راعنا.. وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه حين دخل في الصلاة مع المسلمين لأول مرة انتابه شعور بالسعادة الغامرة وقال في نفسه أنه إذا كان الله ﷻ قد كلم بني إسرائيل مرة واحدة على جبل الطور فإن الله عز وجل يكلم المسلمين كل يوم خمس مرات . .

٤- سعيد بن حسن الإسكندراني في القرن السابع ، كان يهودياً فأسلم وكتب كتاباً بعنوان "مسالك النظر في نبوة سيد البشر ﷺ" ..

٥- القس أنسلم تورميذا الذي كان نصرانياً وأسلم في القرن الثامن الهجري ، وتسمى عبد الله الترجمان واشتغل مترجماً لأحد أمراء الأندلس وقد كان قسيساً في النصرانية وعرضت عليه إغراءات شديدة من قبل أهل ملته ليرتد عن الإسلام ولكنه ثبت على هدايته وكتب كتاباً بعنوان " تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب " مطبوع في مصر بتحقيق الدكتور محمود حماية ..

وقد كشف عن حيل النصارى في التنصير والتأثير على الناس عن طريق الصور والأضواء واختراع الألاعيب التي توهم الناس البسطاء بأنها كرامات ..

٦- البروفيسور عبد الأحد داوود وقد كان صاحب منصب لاهوتي كبير في الكنيسة في القرن التاسع عشر وكان ذو خبرة في اللغات القديمة ، وهاله التحريف الكبير الذي لحق البشارات الخاصة بنبوة سيدنا محمد ﷺ.. ولما عاد إلى أصول الكلمات المحرفة في لغاتها القديمة اكتشف اكتشافات هائلة .. فاستقال من منصبه وأعلن إسلامه وكتب كتاباً رائعاً هو درة نفيسة في حقل البشارات ... وهذا الكتاب هو " محمد في الكتاب المقدس " .

٧- الدكتور إبراهيم خليل احمد وقد كان قسيساً مصرياً فدخل الإسلام مع أولاده الأربعة وكتب كتابه "محمد في التوراة والإنجيل والقرآن" ..

٨ - محمد مجدي مرجان كان قسيساً نصرانياً مصرياً دخل الإسلام وكتب كتابه " الله واحد أم ثلاث ؟ " .. وهو كتاب قيم..

٩- الدكتور موريس بوكاي دخل في الإسلام بعد قراءات مقارنة بين الكتب المقدسة على ضوء البحث العلمي الجديد .. ثم أعلن إسلامه وكتب كتابه " التوراة والإنجيل والقرآن والعلم " .

١٠- الفيلسوف الفرنسي الكبير روجيه جارودي وله كتابات قيمة .. وقد ظهرت له بعض الأخطاء.. ولعل متابعته في القراءة والبحث قد صححت له مفاهيمه الخاطئة.

١١- الفيلسوف الكبير محمد أسد وله كتابات قيمة حول انطباعاته عن الإسلام وخصوصاً كتابه "الطريق إلى مكة" .. وله كتابات تعالج الفكر السياسي الإسلامي ..

١٢- الفيلسوف الألماني الدكتور مراد هوفمان وقد تأثر بمحمد أسد وكتب كتاباً يحمل نفس عنوان كتابه المشار إليه آنفاً وهو الطريق إلى مكة .. وله الإسلام كبديل .. والإسلام في الألفية الثالثة وغيره ..

١٣- الدكتور جيفري لانج الأمريكي الأصل وهو عالم مختص في الرياضيات . . له كتابين مهمين هما : "حتى الملائكة تسأل عن الإسلام في أمريكا"، والثاني "الصراع من أجل الإيمان" .. يعالج فيهما انطباع المسلم الأمريكي عن العالم .. وموقفه من الشبهات الكثيرة والحرب التي المعلنة ضد الإسلام .. والصراع الذي يعيشه الإنسان وهو يبحث عن الحقيقة .. في هذا الخضم الهائل من حملة التشويه والتزييف التي يقودها اليهود في العالم ضد الإسلام .. هذه بعض الأسماء التي حضرتني في عجالة وأعتقد أن أعداد المهتدين كثيرة جداً في العالم والذي يلفت النظر أن أكثر الذين يدخلون في دين الله عز وجل هم من رجالات العلم والثقافة وليسوا أناساً أميين أو جهلة .. ولا بد من متابعة هذا الموضوع بقوة في وسائل الإعلام المختلفة ومن أهمها شبكة النت ..

ولعل من أهم الكتب التي تناولت الموضوع الذي بين أيدينا هو الكتاب الموسوعة:

[دلائل النبوة للإمام أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ، المتوفى سنة ٣٠١ هـ .]

هذا ديننا دين العلماء والعقلاء .. ودين المتيمين في البحث عن الحقيقة، ودين السعادة في الدارين .. يجب أن يعلم كل الناس ذلك .. واليوم العالم عالم الدعاية .. عالم الإعلام .. فأين إعلامنا وأين دعايتنا وأين صوتنا يجب أن يدوي في كل الأصقاع والبقاع أن لا إله إلا الله محمد رسول الله...

ثانياً: هل بشر الكتاب المقدس بالنبي صلى الله عليه وسلم

نعم لقد بشر وهذه هي الأدلة:

١- البرقليط

﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾

إليك هذه القصة الحقيقية والتي حدثت معي:

حدث أن كنت ألعب الكرة وأنا في السادسة من عمري في الشارع بجوار مساكن اليهود بحي اليهود بمدينة الإسكندرية وكان هناك مجموعة من الشباب ومعهم كلب من النوع البوليسي ومازلت أذكر اسمه حتى الآن فلقد كان اسمه ركس.

كانوا يلعبون بطريقتهم ومعهم كلبهم فكانوا يركضون ويركض الكلب معهم ، وفجأة دب إلي مسمعي صوت أحدهم — لعله صاحبه — وهو ينادي على الكلب قائلاً بلهجة حازمة: ركس ...! وجاءه ركس مسرعاً وقد وقف أمامه منتصب القامة، وقد تدلى لسانه وهو يلهث، وإذا بصاحبه يصدر له أمراً فقال له وقد أشار بإصبعه تجاهي قائلاً له : "حبسك عليه" ... أي اهجم عليه. فلما أدركت أن الأمر الصادر إلى ركس بالهجوم على لذت بالفرار ولكن سرعة ركس كانت أسرع مني بكثير فوقع على الأرض بعد أن لحق بي وقد وضع قدمه اليسرى على صدري ورفع قدمه اليمنى في الهواء ووجه رأسه تجاه صاحبه وهو ينتظر أمره ..

جف الدم بعروقي ، حتى أنني مازلت أشعر بثقل قدم ركس على صدري حتى كتابتي لهذه السطور واستمر الحال لمدة ثواني معدودة إذ أن الله سبحانه وتعالى قيد لي أحد الرجال الذين تصادف مرورهم في ذلك الوقت العصيب على نفسي وبدني فزجر الشباب ونهرهم ورجع ركس إلى صاحبة ظافراً فلقد نفذ أمره ، وحملني الرجل الطيب إلى داري وأنا أرتجف من شدة الرعب، ولم يسلمني إلى أمي إلا بعد أن هدأ من روعي.

وبعد حوالي أسبوع من هذه الواقعة كنت ألعب مع أصحابي وفي نفس المكان ، وإذا بأحد اليهود يشير إلي بإصبعه أن أقبل ، وكان قد شاهد ما حدث لي بالأمس القريب ، فذهبت إليه لعله يريد شيئاً وإذا به يقول لي ناصحاً :عاوز ما تخليش أي كلب يقدر يقرب منك أبدا ومهما حصل ..

قلت له: أيوه.. [كلمة بمعنى نعم باللهجة المصرية].

فقال لي: إذا شفت أي كلب لا تنظر إلى عينيه واقترب منه بشجاعة وقل له أخوك البرقليط ببسلم عليك ، حاول وجرب .

وبالفعل حاولت وجربت وكانت المفاجأة أن الكلاب لم تقترب مني ونشرت الخبر بين أصحابي وأنا فرحاً مسروراً.

وتقدمت بي الأيام ومرت السنون والحادثة محفورة برأسي إلى أن حضرت أحد مجالس العلم بأحد المساجد وكان الحديث يدور حول قصة أهل الكهف وجاء ذكر الكلب في معرض الحديث الأمر الذي جعل حادثة الكلب تفرض نفسها علي فسألت الشيخ عن تفسير ما حدث لي ، وإذا بالشيخ يستشهد بما حدث لي وبعدهم اقترب أي كلب مني بمجرد سماعه لكلمة (أخوك البرقليط ببسلم عليك) فقال إن البرقليط هو اسم كلب أهل الكهف وأن الحيوانات أمم أمثالنا يسبحون الله جل علاه ويذكرونه ويتناولون بلغاتهم فيما بينهم ما قد حدث لجدهم الأعلى البرقليط كلب أهل الكهف.

ومرت الأيام وتقدمت في العمر والدرس واكتشفت خبث اليهودي وجهل الشيخ، فلقد عرفت تأثير إفراز الأدرينالين وعلاقته بالخوف وتأثيره على الكلب وأنه من العوامل المحفزة للكلب على الهجوم وأن هذا الأدرينالين لا يفرز إذا ما زال الخوف والذي هو بالتبعية قد انعدم أثره نتيجة لتفتي الكبيرة بأن الكلب لن يمسنى بسوء ، وأدركت بعد ذلك خبث اليهودي لأنه كان يقصد بكلمة البرقليط سيدنا محمد ﷺ إذ أنه يعرف أن اسمه الشريف في الكتاب المقدس البرقليط ﷺ.

ماذا عن البرقليط والدكتور القس (فاندر)؟.

إن كتاب الكتاب المقدس يعترفون بالتفتيح المتعمد في كتابهم (المقدس) ويثبتون ذلك المر في أول صفحة من كتابهم هذا، ومع ذلك فهناك الكثير من علمائهم من ينكر ذلك ونخص بالذكر منهم الدكتور القس (فاندر) لأنه كتب كتابه (ميزان الحق) في عام ١٨٤٥م وقد وجهه إلى المسلمين وهو يعتبر العمدة في هذا المجال وكل كتابات النصارى في هذا الأمر تعتبر عالية على هذا الكتاب.

يقول الدكتور فاندر في صفحة ١٤٨ ما نصه: " ... والأغرب من ذلك كله أنه بينما يزعم المسلمون أننا غيرنا كتابنا وحذفنا منه البيانات على رسالة نبيهم ، يحاول علماءهم الراسخون أن يثبتوا وجود هذه البيانات في كتابنا اليوم، فإن صدق علماءكم وكان في الكتاب بيانات على ذكر محمد فلماذا تتهموننا بأننا حذفناها، أليس من عزم الأمور أن تستقروا على رأي واحد؟. ومن أمثلة بيناتهم التي يوردونها في الكتاب على البشارة بنبيهم ما وعد به المسيح تلاميذه من إرسال البرقليط كما جاء في بشارة يوحنا ١٦: ٧ حيث لا يسلم المسيحيون أن البرقليط هو محمد، إلا أن إبقاء هذه الآية في قلب الإنجيل لليوم دليل على أنها لم تحذف منه ثم نقول لو كان المسيحيون يريدون أن يحذفوا الآيات الدالة على نبوة محمد من كتابهم لكان الأولى بهم أن يحذفوا هذه الآية لأنها هي الآية الوحيدة التي نبه إليها القرآن وعينها بالحصص وقال إنها تشير إلى نبوة محمد حيث يقول في سورة الصف آية رقم ٦ :

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ

يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ .

وكما أن محمداً ادعى أنه البرقليط الذي وعد المسيح بإرساله ادعى من قبله هذه الدعوى عيناها (ماني) الفارسي كما يعلم ذوو الإطلاع وبنى دعواه على آية المسيح المشار إليها

وتبعه بعض المسيحيين، ولما اتضح على توالى الأيام أنه دجال واضمحت شيعته لم يحذف المسيحيون هذه الآية التي استعان بها على ضلالتة وهاك هي موجودة في الإنجيل إلى اليوم). انتهى كلام الدكتور القس فاندر.

لقد كتب الدكتور فاندر كتابه هذا في العام ١٨٤٥م ونحن الآن في العام ٢٠٠٦م أي بعد ١٦١ سنة من تاريخ كتابة هذا الكلام المنقول من كتابه "ميزان الحق" والسؤال الآن هل مازالت كلمة البرقليط موجودة الآن في كافة النسخ الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستنتية؟ . أم أنهم قد حذفوها وتم استبدالها بكلمة (المعين) عند الأرثوذكس و (المعزى) عند الكاثوليك و (الوكيل) عند البروتستانت.

ثم ترى شراح الكتاب المقدس يقعون في الضلالة حينما يفسرون المعين أو الوكيل أو المعزى بأنه الروح القدس ولا تعود الكلمة على شخص بعينه، وإذا كان الأمر كما يقولون فماذا عن (ماني) الذي جاء ذكره على لسان الدكتور فاندر.

يقول الدكتور زكي شنودة — من كبار علماء المسيحية — في كتابه (تاريخ الأقباط) ص ١٤٨ المجلد الأول طبعة ١٩٦٢ بمصر ما نصه: " ولد ماني سنة ٢٢٠م وكان مجوسياً ثم اعتنق المسيحية فأشاع بين الناس منذ سنة ٢٦٨م أن المسيح ترك عمل الخلاص ناقصاً، وأنه هو الذي سيتمه لأنه البرقليط الموعود وتشبه بالمسيح فاتخذ لنفسه اثني عشر تلميذاً واثني وسبعين أسقفاً وأرسلهم إلى كل بلاد الشرق حتى الهند والصين ليذيعوا تعاليمه، فانخدع بأقواله جمع عظيم من الناس ". أهـ

والمدقق في كلام الدكتور زكي شنودة يجد العجب العجيب، إذ أن اثني وسبعين (أسقفاً) يتبعون (ماني) على أنه البرقليط، أليس هذا عدداً من الأساقفة يدعو إلى الدهشة؟، وما حملهم على إتباع ماني إلا شوقهم وانتظارهم للبرقليط المبشر به في كتابهم والذي وعد بمقدمه السيد المسيح ؟ والذي كان مولده حقاً وصدقاً صبيحة يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول الموافق ٢٠ أبريل سنة ٥٧١م وبعث عام ٦١١م .

لقد ماتوا جميعاً قبل أن يروه فضلاً عن ذلك العدد العظيم من الناس الذين اتبعوا ماني على أنه البرقليط ، إنهم انخدعوا فيه على حد قول الدكتور زكي شنودة ، فليكن لأن ماني لم يكن هو البرقليط حقاً وصدقاً، ولكن ما يهنا الآن هو أن هؤلاء المسيحيين الأوائل كانوا يعلمون تمام العلم أن البرقليط أو الفرقليط أو البركليطوس أو البركلييت كلها أسماء مترادف ومضافة لشخص واحد سوف يأتي وليست للروح القدس كما يقول شراح الكتاب المقدس.

ومن قبل ماني كان (منتس) المسيحي والذي كان في القرن الثاني من الميلاد عام ١٧٧م حيث ادعى أنه هو البرقليط الموعود والمبشر به في الإنجيل على لسان عيسى عليه السلام، وتبعه

أناس كثيرون في ذلك الحين مما يثبت أن انتظار هذا البرقليط كان في القرون الأولى للمسيحية ولذلك كان الناس يدعون أنهم مصادقيه، وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم. وها هو النجاشي ملك الحبشة وهو من أهل الكتاب لما وصل إليه كتاب رسول الله ﷺ وكتب الجواب للرسول قائلاً: " أشهد بالله إنك لرسول الله صادقاً ومصدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك — جعفر بن أبي طالب — وأسلمت على يديه لله رب العالمين ". وهذا النجاشي قبل الإسلام كان نصرانياً منتظراً لقدم البرقليط. وكتب المقوقس ملك القبط في جوابه لكتاب النبي ﷺ : " سلام عليك، أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقي وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك ".

والمقوقس هذا وإن لم يسلم لكنه أقر في كتابه أن هناك نبياً قد بقي، وكان المقوقس نصرانياً. فهذان الملكان ما كانا يخافان في ذلك الوقت من محمد ﷺ لأجل شوكته الدنيوية. وجاء الجارود بن العلاء مع قومه إلى رسول الله ﷺ فقال له: " والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق، والذي بعثك بالحق نبياً، لقد وجدت وصفك في الإنجيل، وبشر بك ابن البتول فطول التحية لك، والشكر لمن أكرمك لا أثر بعد عين، ولا شك بعد يقين.. مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله "، ثم آمن قومه معه. فهذا الجارود كما هو معروف في كتب السير والتاريخ كان من علماء النصرانية وقد أقر بقوله (بشر بك ابن البتول). فهذه الأمثلة تثبت أن هناك رجلاً آخر غير عيسى عليه السلام قادم لا محالة وأن اسمه البرقليط أو الفرقليط أو البركليط أو البركليطوس الأمر الذي جعل ماني على حد قول الدكتور فاندر والدكتور زكي شنودة يقران بأنه قد ادعى أنه هو هو .

وإليك هذه الدراسة حول اسم البرقليط كما هو بكتاب النصارى (المقدس).

إن اسم النبي محمداً ﷺ قد ورد في الإنجيل استناداً إلى ما ورد في القرآن الكريم بسورة الصف آية رقم ٦:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ ﴾

والبشارة في الإنجيل كما هي في إنجيل يوحنا كالآتي:

يوحنا ١٦: ٧-١٦

[٧ صدَّقوني، مِنْ الْخَيْرِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، فَإِنْ كُنْتُ لَا أَذْهَبُ لَا يَجِيئُكُمْ الْمُعْزِي. أَمَّا إِذَا ذَهَبْتُ فَأَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨ ومتى جَاءَ وَبَخَّ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْبِرِّ وَالذِّينُونَةِ: ٩ أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ فَلأنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، ١٠ وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ فَلأنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ وَلَنْ تَرَوْنِي، ١١ وَأَمَّا عَلَى الذِّينُونَةِ فَلأنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ أُدِينَ وَحُكِمَ عَلَيْهِ. ١٢ عِنْدِي كَلَامٌ كَثِيرٌ أَقُولُهُ لَكُمْ بَعْدُ، وَلَكِنْكُمْ لَا تَقْدِرُونَ الْآنَ أَنْ تَحْتَمِلُوهُ. ١٣ فَمَتَى جَاءَ رُوحُ الْحَقِّ أَرْشَدَكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُكُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ. ١٤ أَسْمِجِدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ كَلَامِي وَيَقُولُهُ لَكُمْ. ١٥ وَكُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي، لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: يَأْخُذُ كَلَامِي وَيَقُولُهُ لَكُمْ. ١٦ بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنِي.]

يوحنا ١٤: ١٥-١٧

[١٥] «إِذَا كُنْتُمْ تُحِبُّونِي عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ. ١٦ وَسَأَطْلُبُ مِنَ الْآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ١٧ هُوَ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ، لِأَنَّهُ يُقِيمُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.]

يوحنا ١٤: ٢٦

[٢٥ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا كُلُّهُ وَأَنَا مَعَكُمْ. ٢٦ وَلَكِنَّ الْمُعْزِي، وَهُوَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي يُرْسِلُهُ الْآبُ بِأَسْمِي، سَيُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَجْعَلُكُمْ تَتَذَكَّرُونَ كُلَّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.]
والنص القديم المدون يستخدم **برقليط** بدلاً من **المُعْزِي**، إلا أن الإنجيل الموجود بين أيدينا الآن مبدل لأن هذه البشارة ليست فيه الآن، مع أنها لا تزال مدونة كما كانت في أيام النبي محمد ﷺ في اللغة اليونانية.

مناقشة النصوص السابقة:

إن الملفت للنظر في النصوص السابقة هو قول السيد المسيح عليه السلام:
(وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكْتُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) وكان الصواب أن يقول (وأما أنتم فترونه وتعرفونه) ولما كان قد حذف الرؤية دل على أن المقصود بالرؤية المعرفة الحقيقية، لا الرؤيا البصرية وهنا معناه " أن النبي إذا جاء لن يعرفه أهل العالم معرفة حقيقية، بينما يعرفه التلاميذ معرفة حقيقية، لأن عندهم خبر عنه.
(وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكْتُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) قوله (مَآكْتُ مَعَكُمْ) لا ينطبق على الروح الإلهي، لأن الروح الإلهي على زعم النصارى ما كان قد نزل بعد، ولو كان هو مآكت فلماذا وعدهم بنزوله عليهم ؟ ولو كان هو مآكت ما كان من داع أن يطلب من الله أن يرسله ليمكث،

وما كان يقول (إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُعْزِي) وهذا القول من أقوى الإشارات على بطلان قول النصارى بنزول الإله والمعنى الصحيح لهذا القول تفسره الجملة التالية له وهى (وَيَكُونُ فِيكُمْ) أي : يكون مستقبلا وعلى ذلك فالمكت يكون مستقبلا أيضا وقول المسيح عليه السلام (وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبِئُكُمْ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧) وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لَأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ) هذا الكلام لا يصح انطباقه على الروح الإلهي، لأن الإله لا يرسل إليها مثله، والمعنى أن هذا (البيركليت) سيأتي من عند الآب وحده أي سيرسل من الله وحده.

[٨] وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يَبْكُ الْعَالَمُ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. .

فكلمة (يبكت) جاءت بمعنى (يفحم) و (أفحمه)، أسكته في خصومة أو غيرها والمعنى: أن النبي الآتي سيكون من شأنه توبيخ العالم بحيث يفحمهم عن الرد عليه، ولا يستطيعون مع هذا التوبيخ مناقضة كلامه، لكن من المقصود بالعالم ؟ يقول النصارى " العالم اليهودي والأمم " ونقول معهم اليهود والأمم.

فهل لما نزل الروح الإله وبخ (يبين مساوئ) اليهود والأمم ؟.

[٩] أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ.] وهذا لا ينطبق على الروح الإله لأن التلاميذ ساعة نزوله على حد قولهم، كانوا مؤمنين بعيسى نبيا رسولا إنما ينطبق على نبي الإسلام ﷺ لأنه وبخ (يبين مساوئ) اليهود في عدم إيمانهم برسالة عيسى عليه السلام ووبخ غير اليهود الذين ألصقوا بعيسى صفة الربوبية، والذين أنكروه أصلا، وأنكروا رسالات السماء.

[١٣] أَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.]

أي إذا جاء نبي الإسلام ﷺ فإنه سيرشدكم إلى جميع الحق، والحق الذي عرفتم به وأنا معكم، سيذكركم به وحق سيأتي به من عند الله، هذا كله سيخبركم به، لأن الله هو الذي سيوحى إليه، ولن يتكلم بشيء من تلقاء نفسه، والروح الإله لما نزل يوم الخميس لم يتكلم كلاما حقا أو باطلا.

وفى النهاية يشهد عيسى عليه السلام شهادة قيمة لنبي الإسلام ﷺ بقوله: [٤] إِذَاكَ يُمَجِّدُنِي] إنه يعظم رسالتي ويعترف بفضلي وعلى ذلك فلا تحقروا رسالته ولا تنكروا فضله، بل أتبعوه وعظموه ومجدوه، كما يمجدني وهذا التمجيد منه لي [لأنه يأخذ مما لي ويخبركم].

إنه يأخذ من الله ما هو معد لي من علم الله، أي من نفس العلم الذي أخذت منه، ونسب لي لأنني أنا الذي أتكلم معكم.

كلانا في الهدف سواء، ومن هذا المصدر الذي أخذته منه، سوف يأخذ ويخبركم.

وأما عن وصف عيسى لنبي الإسلام وهو (وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ). فهذا تشير إليه الآيات

الكريمات في سورة الروم ١ - ٦:

﴿ ١ 〉 الْمَ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿ ٢ 〉 فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿ ٣ 〉 فِي بَضْعِ سِنِينَ ۚ اللَّهُ أَلَمُّ الْأُمِّرِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٤ 〉 بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ ٥ 〉 وَعَدَ اللَّهُ لَا تُخْلَفُ ۚ وَوَعْدُ اللَّهِ يُخْلَفُ ۚ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ٦ 〉 .

وأيضا قوله تعالى في سورة الفتح ٢٧:

﴿ ١ 〉 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۚ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿ ٢ 〉 .

وقول عيسى عليه السلام [ذَاكَ يُمَجِّدُنِي]

يشير إليه قوله تعالى في سورة المائدة: ٧٥ ﴿ ١ 〉 مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴿ ٢ 〉 .

التحقيق العلمى لكلمة المعزى

حيث أن كلمة **المُعَزَّى** في اليونانية هكذا ΠΕΡΙΚΛΗΤΟΣ وبالحروف الأفرنجية PERICLETOS وتعريبها بيركلييتوس أي الأكثر حمداً وتم تعديل الكلمة في اليونانية هكذا ΠΑΡΑΚΛΗΤΟΣ وبالحروف الإفرنجية PARACLETOS تعريبها باراكليتس أي المعزى. نجدها تترجم في اللغة اليونانية دائما بكلمة بيريكلييتوس و إنجيل يوحنا حاليا في الآيات ١٦ : ١٦ - ١٧ ، ١٤ : ١٥ - ١٧ ، ٢٦ : ٢٦ يستخدم كلمة COMFORTES **معزى** اقتباسا من النسخة الإنجليزية كترجمة للكلمة اليونانية باراكليتوس و التي تعنى شفيع أو مدافع و هو الشخص الذي يدعى لمساعدة آخر أو صديق رحيم أكثر مما تعنى معزى والأساتذة المتخصصون في اللاهوت يقولون إن **باراكليتوس** ΠΑΡΑΚΛΗΤΟΣ هي تحريف في القراءة للكلمة الأصلية بيركلييتوس ΠΕΡΙΚΛΗΤΟΣ ، وفى القول الأصلي ليسوع المسيح فيه تنبؤ لنبينا أحمد بالاسم وحتى لو قرأنا باراكليتوس فإنها تدل على النبي الكريم الذي كان رحيمًا بكل الخلائق ..

ونعود إلى شرح كلمة البرقليط فالهجاء للكلمة هي **parakiyotos** وقد جعلتها كتابات الكنيسة تعنى " شخص يدعى للمساعدة ،محام ، وسيط " لكن البديهي أن الكلمة اليونانية التي تقابل معنى المعزى ليست باراكليتوس **paraklytos** بل (بارا كالون **parakalon**) وقد وردت هذه الكلمة الأخيرة في الترجمة السبعينية اليونانية مقابل كلمة (مناحيم) العبرية التي تعنى (معزى) (انظر سفر مراثي إرميا ١ : ٢ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ .. الخ).

وهناك كلمة يونانية أخرى مرادفة للكلمة (معزى) وهى باريجوريتس (**paragorytys**) مشتقة من (أنا أعزى) أما المعنى الآخر وهو (الوسيط أو المحامى) الذي تعطيه الأدبيات الكنسية لكلمة برقليط فإن الكلمة اليونانية (بارا كالون **parakalon**) أيضا وليس باراكليتوس **paraklytos** هي التي تؤدي معنى مشابهها لذلك حيث أن الكلمة **parakalon** مشتقة من فعل باراكالو (**parakaloo**) الذي يعنى "ينادى، يدعو، يحث، يعزى، يرجو، يناشد .

وهناك أيضا كلمة **sunegorus** اليونانية التي تعنى (الوسيط) أو (الشفيع) ولقرون طويلة كتب الأوروبيون واللاتينيون الجهلة اسم **Muhammad** على أنه **Mahomet** وأسم **Mushily** على أنه **Moses**.

فهل من عجب أن يكون أحد الرهبان النصارى أو النساخين قد حرف اسم أحمد (**بيركليتوس** **periklytos** **ΠΕΡΙΚΛΗΤΟΣ**) إلى: (**باراكليتوس** **paraklytos** **ΠΑΡΑΚΛΗΤΟΣ**) ؟. ذلك أن أحمد يعنى (الأشهر ، أو الجدير بالحمد) أما الكلمة المحرفة فهي تعنى العار لأولئك الذين جعلوها تحمل معنى المعزى أو المحامى منذ ثمانية عشر قرنا.

إن النص قبل التحريف هكذا " وسوف أذهب إلى الأب وهو سيرسل لكم رسولا آخر (أو الرسول الأخير) سيكون اسمه " البرقليطوس " لكي يبقى معكم إلى الأبد ". إن كلمة برقليطوس تعني من الناحية اللغوية البحتة " الأمد والأشهر والمستحق المديح " ، ومعنى الكلمة بالفرنسية **pericleitos** وهو اسم مركب مكون من مقطعين الأول (**peri**) والثاني (**kleitos**) وهذا الاسم مشتق من التمجيد أو الثناء والاسم الذي أكتبه بالحروف الفرنسية أو الإنجليزية وهو " **pericleitos** " أو " **periqlytos** " يعني بالضبط ما يعنيه اسم أحمد باللغة العربية أي المشهور والمجد.

والصعوبة الوحيدة التي ينبغي حلها والتغلب عليها هي اكتشاف الاسم السامي الأصلي الذي استخدمه عيسى المسيح إما بالعبرية أو الآرامية فإن الصيغة الآرامية لا بد أنها كانت " حَمَاداً " أو " حَمِيداً " و ذلك لتتناسب مع كلمة " محمد " العربية أو " أحمد " و البرقليط اليونانية لا يوجد أدنى شك أن المقصود " بالبرقليط " هو محمد أي أحمد - فالاسمان لهما نفس الدلالة بالضبط، واحد باليونانية و الآخر بالعربية، لهما معنى واحد هو " الأشهر أو أكثر حمداً " ورأينا أن ترجمة الكلمة إلي " معز " أو " محام " مستحيلة وخاطئة والصيغة المركبة لبراقلون

" paraquion " مشتقة من الفعل المؤلف من " para-qulo " بينما " periqlyte " مشتقة من " peri-qlue " والفرق واضح كل الوضوح فلنفحص علامات الـ " periqlyte " التي لا توجد إلا في أحمد ومحمد من الواضح تماما في وصف الإنجيل الرابع أن برقليط اسم شخص محدد المعالم وروح مقدسة مخلوقة، ستأتي جسما بشريا، لتؤدي العمل الهائل المحدد لها من قبل الله ذلك العمل الذي لم يقم به أو ينجزه قط أحد من الأنبياء بما فيهم موسى وعيسى وغيرهما أنه محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين.

١- إن الأوصاف التي جاءت في إنجيل يوحنا بعد هذا الاسم تدل على شخص بشري، وإذا دلت على شخص بشري، يكون اللفظ الذي نطق به المسيح هو بيرقليط، لا باراقليط، وإذا ترجم إلى اللغة اليونانية GREEK يكون " بيركليطوس " لا " باراكلي طوس " ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن اليونانية تزيد حرف السين في آخر كل أسم والدليل على أن " بيركليطوس " أسم : مجيئا في اللغة اليونانية بالسين. مثل بومباي. يقولون : بومبيوس، ومثل " بيركليطوس " في إضافة السين كلمة " باراكليطوس " إلى هذا الحين في التراجم اليونانية. ومما يدل على أنها أسم : أن حروف المد - وهى : الألف والياء والواو - لم تكن قبل القرن الخامس الميلادي. فباراكليطوس هي نفسها في رسم الكلمة بيركليطوس. ولذلك فإن التراجم اليونانية تكتبها " باراكليطوس " بالسين، لأنها أسم، وليست صفة في نظر المترجمين.

٢- ومما يدل على أن لفظ بيرقليط : يعنى نبيا آتيا من بعد عيسى عليه السلام، أن مونتاناوس ادعى النبوة في القرن الثاني للميلاد، وزعم أنه البيرقليط الذي وعد بمجيئه عيسى، وكذلك مانى الفارسي في القرن الثالث. وهذا يدل على أن هذه اللفظة تعنى شخصا بشريا، وإلا ما جرؤ هذان على هذا القول.

ويقول الأنبا اثناسيوس " إن لفظ باراقليط إذا حرف نطقه قليلا يصير بيريكليت ومعناه الحمد أو الشكر وهو قريب من لفظ " أحمد " .

إن ملحوظة باهرة تستوقف الانتباه و هي التشابه بين كلمتي **Periklytos** و **Parakletos** اليونانيتين.

فالحروف الساكنة تتشابه تماما و إنما الاختلاف في الحروف المتحركة فقط، الأمر الذي يزيد في احتمالات استعاضة كلمة مكان أخرى أو حذف كلمة نتيجة عبور البصر (تخطى البصر) عند النسخ.

و يوجد في كتاب العهد الجديد الترجمة اليونانية حالات من هذا القبيل مؤكدة و كثيرة، أخرى هذه الاحتمالات تكمن في أن النص اليوناني الأصلي يشتمل على الكلمتين و نظرا للتشابه التام في التهجئة و التقارب الدقيق الواحدة للأخرى في الجملة التامة.

فإن احتمال أن إحدى الكلمتين قد سقطت سهوا من الناسخ و مثل هذه الأخطاء تموت في النسخ بسبب أن النصوص القديمة نجد كتاباتها متقاربة الحروف بعضها لبعض، الأمر الذي قد تتعرض له في النسخ للتخطي لكلمة متشابهة في التهيئة أو متقاربة في وضعها مع الأخرى.

٢ — إيلياء

جاء في إنجيل متى ١١ : ١٤

[١٤] وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُرْمَعُ أَنْ يَأْتِيَ. ١٥ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.] .

لقد رمز الأبحار القدماء إلى النبي [الْمُرْمَعُ أَنْ يَأْتِيَ] بحساب الجمل، هذا النبي معروف عندهم باسم [أحمد] فوضعوا بحساب الجمل [إيلياء] بدلاً من أحمد وهذا نوع من أنواع التزوير في المتن مثل ما فعلوا في نص التكوين ١٧ : ٢٠ حيث تم وضع كلمتي [بماد ماد] بدلاً من [كَثِيرًا جِدًّا] وكلمة [لجوي جدول] بدلاً من كلمتي [أُمَّة كَبِيرَةٌ] ، كما سنرى بعد قليل .

التحقيق:

هذا هو النص كما في إنجيل متى ١١ : ١٤

[١٤] وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُرْمَعُ أَنْ يَأْتِيَ. ١٥ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.]

إيلياء = إ (١) + ي (١٠) + ل (٣٠) + ي (١٠) + أ (١) + ع (١) = ٥٣

أحمد = أ (١) + ح (٨) + م (٤٠) + د (٤) = ٥٣

والتعليق على النص السابق نأخذه من نفس النص: [١٥ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.]

وفي نسخة الننت تم إضافة (يوحنا هو) إلى النص الأصلي هكذا:

[١٤] فَإِذَا سَمِعْتُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا، فَاعْلَمُوا أَنَّ يُوْحَنَّا هُوَ إِيلِيَّا الْمُنْتَظَرُ. ١٥ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ]

في حين أنه ورد في إنجيل يوحنا ١ : ١٩ — ٢٦ ما ينفي أن يوحنا هو إيلياء:

[١٩] وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوْحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟»

٢٠ فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُكْرِرْ وَأَقْرَأَ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ. ٢١ فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ:

«لَسْتُ أَنَا». «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا». ٢٢ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟

مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣ قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ

إِسْعِيَاءُ النَّبِيُّ». ٢٤ وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ ٢٥ فَسَأَلُوهُ: «فَمَا بِأَنَّكَ تَعْمَدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتُ

الْمَسِيحَ وَلَا إِيلِيَّا وَلَا نَبِيًّا؟» ٢٦ أَجَابَهُمْ يُوْحَنَّا: «أَنَا أَعْمَدُ بِمَاءٍ وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُ

تَعْرِفُونَهُ. ٢٧ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي الَّذِي صَارَ قُدَّامِي الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سُبُورَ حَدَائِهِ». [

٣- النبي الأمي

وبعد فهل من مزيد؟.

نعم هناك المزيد

قال لي صاحبي المسيحي وهو يحاورني: لقد تكلفت في الحديث كثيراً فالنبوءات المذكورة كلها لا تعني محمداً بل ما قلت به يخالف النص القرآني الموجود في سورة الأعراف، فالقرآن يتحدث عن صفة الأمية وأن هذه الصفة ملازمة لنبي قادم وأنها مكتوبة كبشرى لنبي آت ، وطالما قال الله سبحانه وتعالى الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة ،فمعنى ذلك أنه سبحانه وتعالى قد أمسك على يد التحريف من أن تمتد إلى النص المكتوب ليكون حجة علينا وما هي ذي التوراة فأين تلك الصفة؟ .

قلت له:

إن اعتكاف الرسول في الغار والطريقة التي أنزلَ إليه بها القرآن، وكون الرسول ﷺ أمياً لا يعرف الكتابة ولا القراءة ، إنما هي انجاز في سفر اشعيا (٢٩ : ١٢) هذا نصها:

[١٢] أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: « لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ» .

و أليس هذا هو عين ما نزل على النبي ﷺ في البدايات الأولى للوحي حينما نزل عليه جبريل عليه السلام وهو يتحنث في غار حراء فقال له: [إقرأ]، ومن ألزم ما يجب أن تعرفه هو انه لم يكن هنالك نسخة عربية من الكتاب المقدس في القرن السادس الميلادي، أي حينما كان محمد ﷺ حياً، فضلاً على ذلك فانه أمي .

يقول القرآن الكريم عنه في سورة الأعراف ١٥٧ — ١٥٨:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي

التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾

وصدق الله العظيم إذ يقول في سورة الشعراء ١٩١ — ٢٠٦:

﴿أُولَٰئِكَ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَن يَعَْلَمَهُمْ عَلَّمْتُوْهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ

الْأَعْجَمِينَ ۖ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾

فهل من مزيد

يقول سبحانه وتعالى في سورة الرعد: ٤٣

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٤﴾

و يقول في سورة الشعراء ١٩٧ — ١٩٩:

﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَأْتِيَهِمُ الْعِلْمُ أَنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ

الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾

وإليك المزيد

٤— أولاً: المولد والنشأة

وُلِدَ النبي ﷺ بوادي بكة، فهل في الكتاب المقدس ما يشير إلى ذلك؟.

كما تحدثت المزامير عن مدينة المسيح المخلص، المدينة المباركة التي فيها بيت الله، والتي تتضاعف فيها الحسنات، فالعمل فيها يعدل الألف في سواها، وقد سماها باسمها (بكة)، فجاء فيها: [٤ طوبى للسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ أَبَدًا يُسَبِّحُونَكَ. سِلَاة. ٥ طوبى لِلنَّاسِ عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ. ٦ عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِرِكَاتٍ يَغْطُونَ مُورَةً. ٧ يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ. يَرَوْنَ قُدَّامَ اللَّهِ فِي صِهْيُونَ. ٨ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ اسْمَعْ صَلَاتِي وَاصْنَعْ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. سِلَاة. ٩ يَا مَجَنَّنَا انْظُرْ يَا اللَّهُ وَالْتَفِتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ. ١٠ لِأَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ. اخْتَرْتُ الْوُقُوفَ عَلَى الْعُتْبَةِ فِي بَيْتِ إِلَهِي عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ. ١١ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ شَمْسٍ وَمَجْنٍّ. الرَّبُّ يُعْطِي رَحْمَةً وَمَجْدًا. لَا يَمْنَعُ خَيْرًا عَنِ السَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ. ١٢ يَا رَبُّ الْجُنُودِ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ!] (المزمور ٨٤/٤-١٠).

والمقطع التالي من النبوءة: [٦ عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا].

يجد أن النص في الترجمة الإنجليزية هكذا:

"through the valley of Ba'ca make it a well"

فذكر أن اسمها **بكة**، وترجمته إلى وادي البكاء صورة من التحريف .

وقد سماها النص العبري بكة، فقال: [בְּעֵמֶק הַבְּכָא]، وتقرأ: (بعيمق هبكا)، أي وادي بكة، وهذا النص بالذات أخرج الكنيسة فغيرته وبدلت كلمة **وادي البكاء** والتي هي محرفة أصلاً إلى كلمة (7) **يعبرون في وادي الجفاف**،).

وهذا الاسم العظيم (بكة) هو اسم بلد محمد ﷺ الاسم الذي استخدمه القرآن للبلد الحرام آل

عمران: ٩٦

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٤٦﴾ .

ورد في سفر تثنية الآيات ١-٣ من الإصحاح ٣٣ والتي تشكل المقدمة، والتي تقرأ كما يلي: [وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى رَجُلُ اللَّهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ ٢ فَقَالَ: جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ وَتَلَّالًا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ الْقُدُسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ. ٣ فَأَحَبَّ الشَّعْبَ. جَمِيعُ قَدِيسِيهِ فِي يَدِكَ وَهُمْ جَالِسُونَ عِنْدَ قَدَمِكَ يَتَقَبَّلُونَ مِنْ أَقْوَالِكَ].

وقد أورد المهتدي الإسكندراني هذه البشارة باللغة العبرية كالتالي والتي تنطق هكذا: (وَاَمَادْ اَدُونَايْ مَسِينَايْ اِشْكَلِي وَدَبْهُورْ يِقَالِيهِ مَسِيْعِيرْ اِثْحَزِي لَنَا اسْتَخِي بَغِبُورْتِيهِ تَمَلْ طُورَادْ فَارَانَ وَعَمِيهِ **مربوات قديسين**). والنص العبري هكذا:

[א וְזֹאת הַבְּרָכָה, אֲשֶׁר בֵּרַךְ מֹשֶׁה אֶת הָעָם הַזֶּה—אֶת-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל: לְפָנַי, מוֹתוֹ. ב וַיֹּאמֶר, יְהוָה מִסִּינַי בָּא וְזָרַח מִשְׁעִיר לְמוֹ—הוֹפִיעַ מִהָר פָּאָרָן, וְאֶתָּה **מִרְבֶּבֶת קִדְשׁ**; מִיְמִינוֹ, אֲשַׁדֵּת אֵשׁ דָּת לְמוֹ. ג אֶף חַיֵּב עַמִּים, כָּל-קֹדֶשׁ יְשׁוּ בְיָדְךָ; וְהֵם תָּכֹן לְרַגְלְךָ, יֵשׂא מְדָבַר תִּיכָּךְ.].

أرجو ملاحظة كلمة (**مِربَبت** — **مربوات** — **كِدش** — **قديسين**) الواردة في النص، إنها تعني عشرة آلاف قديس بالتحديد وذلك طبقاً للغة العبرية وطبقاً لما هو وارد في القاموس العبري بالإضافة إلى دقة النص المترجم إلى اللغة الإنجليزية وتحديدًا نسخة الملك جيمس كما سنرى، والعجيب أن القس عبد المسيح بسيط أبو الخير كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرده يحرف النص في كتابه (هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح؟) الطبعة الأولى ١/٧/٢٠٠٤ ص حيث أنه قد أثبت الرسم وحرف النطق هكذا:

من (**مِربَبت** **كِدش** **مربوات** **قديسين**) إلى (**مِربَبت** **كِدش** — **مرببوت** **قودش**) فالنص العبري هو هو ولكن النطق غير سليم فمن **مربوات** **قديسين** إلى **مرببوت** **قودش**. فما المقصود **بربوات** **القدس** (**مِربَبت** **كِدش** — **مرببوت** **قودش**) طبقاً لتفسير القس المبجل؟.

يقول بالحرف الواحد ما نصه: [" قودش = قدس أو مقدس "، ومن ثمّ فترجمة النص العبري إلى العربية حرفياً هو:

" أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَجَلَّى مِنْ جَبَلِ فَارَانَ؛ وَأَتَى مِنْ رُبِّي **الْقُدُسِ** وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ مُشْتَعَلَةٌ "].

لاحظ أنه نطق كلمة **קֹדֶשׁ** قديسين هكذا: [قودش] لتصبح القدس بعد ذلك ويصبح النص بناء على كلامه كالآتي:
يقول:

[قبل موت موسى النبي مباشرة أخذ يبارك أسباط إسرائيل الإثني عشر ويذكرهم بأعمال الله العظيمة التي عملها معهم طوال رحلة الخروج من مصر، ويعرفهم بماهيّة الرب (يهوه **יהוה**) مانح البركة ثم يقدم لهم في الإصحاح الـ ٣٣ بركة فردية خاصة لكل سبط من أسباط إسرائيل الإثني عشر، ويبدأ الإصحاح بقوله " وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى رَجُلُ اللَّهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: " جَاءَ الرَّبُّ (يهوه **יהוה**) مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ (يهوه **יהוה**) لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ وَتَلَّالًا (يهوه **יהוה**) مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَأَتَى مِنْ رَّبَّوَاتِ الْقُدُسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ. "] (تثنية ٣٣/٢١) .

تصحيح خطأ جناب القس:

لو نظرنا إلى الترجمة الحرفية للنص نجدها كالتالي:
بداية جاءت العبارة في اللغة العبرية (**יְהוָה** **קֹדֶשׁ** — **מִרְבּוֹת** **קֹדֶשׁ**) ، وليست كما قال جناب القس: (**מִרְבּוֹת** **קֹדֶשׁ**) .
مع ملاحظة أن كلمة [**יְ** — **מִ**] تعني [مع] وليست [من] ، وكلمة [**קֹדֶשׁ** — **מִ**] تعني [عشرة آلاف] وليست [ربوات جمع ربوة] ، كما يذكر نيافته، كما أن كلمة [**קֹדֶשׁ**] تعني [قديسين] ، وليست [القدس] كما يحاول التضليل، نسأل الله له ولنا الهداية.
والمدقق في النص نجد أن جناب القس قد أغفل كلمة (يهوه **יהוה**) من باقي النص كما هو متبع في شرحه حيث قال:
[وَأَتَى مِنْ رَّبَّوَاتِ الْقُدُسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ.] وبناءً على تفسيره يفترض أن يصبح النص هكذا:

[وَأَتَى (يهوه **יהוה**) مِنْ رَّبَّوَاتِ الْقُدُسِ وَعَنْ يَمِينِهِ (يهوه **יהוה**) نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ.]
حيث أن الضمير في النص يعود على (يهوه **יהוה**) ، ومع ذلك فهو لم يفعل ، لماذا لأنه بعد ذلك أكد أن القادم مِنْ رَبِّي الْقُدُسِ هو السيد المسيح، وإليك إعادة قوله مرة ثانية:
[ومن ثم فترجمة النص العبري إلى العربية حرفياً هو " أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَجَلَّى مِنْ جَبَلِ فَارَانَ؛ وَأَتَى مِنْ رَبِّي الْقُدُسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ مُشْتَعَلَةٍ.] .
والذي نرتاح إليه ونركن، هو ما ذكره المهتدي سعيد الإسكندراني والمهتدي عبد الأحد داوود وليس كما ذكره جناب القس كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرده بالقاهرة، ويصبح النص كالتالي:

[א וְזֶאת הַבְּרָכָה, אֲשֶׁר בֵּרַךְ מֹשֶׁה אִישׁ הָאֶלֶּה הֵם-אֶת-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל:
 לִפְנֵי, מוֹתוֹ. ב וַיֹּאמֶר, יְהוָה מִסִּינַי בָּא וְזָרַח מִשְׁעִיר לְמוֹ-הוֹפִיעַ
 מִהָר פָּאָרֹן, וְאֵתָה **מֵרֶבֶב ת קִדְשׁ**; מִיְּמִינוֹ, אֲשַׁדֵּת אֵשׁ דָּת לְמוֹ] .

وإليك النص من ترجمة King James والتي أنقلها كالآتي:

¹And this is the blessing, wherewith Moses the man of God blessed the children of Israel before his death.

²And he said, The LORD came from Sinai, and rose up from Seir unto them; he shined forth from mount Paran, and he **came with ten thousands** of saints: from his right hand went a fiery law for them.

والربوات **μυριας** في اللغة اليونانية وفي اللغة العبرية **רֶבֶב** تعني عشرة آلاف، كما جاءت في معاجم اللغة العبرية مثل (Dictionary Young's Hebrew) تعني: [multitude, ten thousands,] عشرة آلاف.

أما النص المستشهد به من قبل جناب القس فلقد تم التحريف فيه هكذا:

“ ²And he said The Lord came from Sinai and dawned over them from Seir; He shone forth from Mount Paran. He came from **myriads of holy ones** from his right hand went a fierly”

ويقوم بالشرح والتعليق على النص بقوله:

" مع ملاحظة أنّ عبارة [holy ones] هي حرفياً [holy one].

ونقلت في بعض الترجمات الإنجليزية ومنها الترجمة الدولية الحديثة ، **" myriads " NIV**

في حين أن كلمة " myriad " كما جاء في " The Lexicon Webster Dictionary "

والتي استشهد بها نيافته تعني عشرة آلاف وإليك التعريف كما هو وارد في القاموس :

Indefinite, immense number; a multitude of things or people " : ten thousand

وما لنا نذهب بعيداً إليك النص التوراتي الشارح لها:

جاء في سفر عزرا الإصحاح الثاني عدد ٦٤ و٦٥:

[٦٣] وَقَالَ لَهُمُ التَّرْشَاتَانِ أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ حَتَّى يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِيمِ وَالتَّمِيمِ. ٦٤ كُلُّ الْجُمْهُورِ مَعَ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتُّونَ ٦٥ فَضْلاً عَنْ عِبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمْ فَهَؤُلَاءِ كَانُوا سَبْعَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ وَلَهُمْ مِنَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ مِئَتَانِ.] .

وجاء في سفر نحميا الإصحاح السابع عدد ٦٥-٧٦:

[٦٥ وَقَالَ لَهُمُ التَّرْشَاتَانِ أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ حَتَّى يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِيمِ وَالتَّمِيمِ. ٦٦ كُلُّ الْجُمْهُورِ مَعَ أَرْبَعِ رِبَوَاتٍ وَأَلْفَانِ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتُّونَ ٦٧ فَضْلاً عَنْ عِبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا سَبْعَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ.] .

ويقول البروفسور عبد الأحد داوود والذي أورد نصّ الفقرة كالآتي:

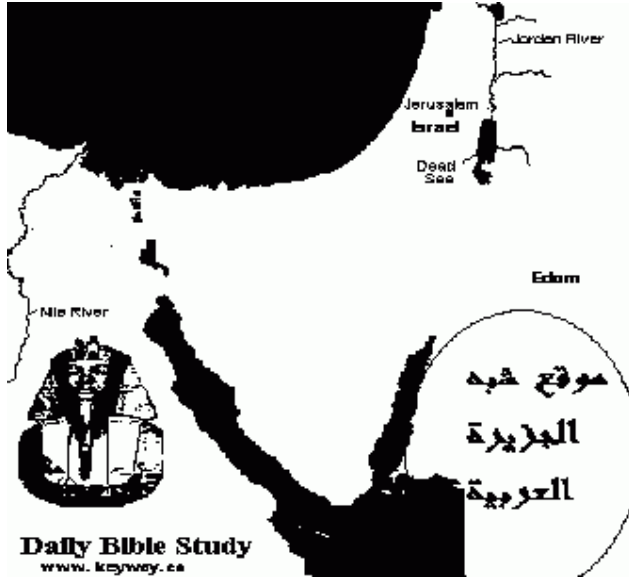
[جاء نور الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير، وتلألأ من جبل فاران وجاء معه عشرة آلاف قديس، والشرية المشعة بيده]... ففي الكلمات شبه نور الرب بنور الشمس:

" إنه يأتي من سيناء ويشرق من ساعير، ولكنه تلألأ بالمجد من (فاران) حيث يظهر مع عشرة آلاف قديس (مؤمن) ويحمل الشرية بيده اليمني "

[كتاب " محمد... في كتب اليهود والنصارى " للبروفيسور عبد الأحد داود ص ١٠.]

و هذا يعني دخول النبي ﷺ مع عشرة آلاف قديس (مؤمن) وجاء بنور الشرية إلى شعبه فقد جاء في كتاب (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للإمام الحافظ أبي حاتم بن أحمد التميمي المتوفي ٣٥٤ هـ الطبعة الثالثة صفحة ٣٢٦) والذي كتب عن دخول النبي ﷺ مكة ومعه عشرة آلاف من المسلمين.

وقد ربط المهتدي إبراهيم خليل بين هذه البشارة وبين صدر سورة التين واستنتج منه تطابقاً كاملاً في الوسيلة والتعبير، حيث قال: " و من المعروف تاريخياً أن **فَارَانَ** هي مكة فالله ظهر في سيناء وهي رسالة موسى لليهود، وظهر في ساعير، وسعير في فلسطين، فهي إذن رسالة يسوع إلى المسيحيين، وظهر في فاران وفاران هي مكة، أي نبوءة محمد في العرب.



وفي سفر حبقوق النبي ٣، ٣:

الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران. سلامه جلاله غطى السموات والأرض امتلأت من تسبيحه".

فمن هو إذن ذلك القدوس أو النبي العظيم الذي أتى من فاران، وغطى بهائه السموات، وامتلأت الأرض من تسبيحه؟، وقطعا هو ليس موسى الكليم، ولا عيسى المسيح، ولا أي واحد

من أنبياء بني إسرائيل؛ فلم يدع أحد أن فاران قد بعث فيها نبي من بني إسرائيل، وربما كان تغيير مكان الوحي من الشام إلى بلاد العرب وخروج النبوة من بيت إسرائيل هو السبب في جزع حبقوق أحد أنبياء بني إسرائيل عندما سمع الخبر (يا رب قد سمعت خبرك فجزعت ... الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران).

من يكون إذن ذلك القدوس الذي جاء من فاران، ووقف ففاس الأرض فامتألت الأرض من أتباعه، ونظر فرجفت الأمم فسقطت تحت رسالته الشعوب والممالك ، غير إمام الأنبياء وخاتم المرسلين، مهجة القلب وقرة العين، صاحب اللواء المعقود والحوض المورود والمقام المحمود محمد ﷺ عبد الله ورسوله.. هذه الخريطة منسوخة من أحد مواقع الكتاب المقدس وهي توضح موقع إدوم التي يخبرنا قاموس الكتاب المقدس أن تيماء تقع جنوبها، ولقد حددت بدائرة موقع الجزيرة العربية بالنسبة لإدوم، وهو كما ترون يقع جنوب إدوم مباشرة مما يؤكد أن تيماء لا تشير إلا لمكان بالجزيرة العربية

يقول قاموس الكتاب المقدس في تعليقه على تيمان : (هي مكان يقع جنوب إدوم)..

ولكن ما هي إدوم ؟

وتيمان التي يقول قاموس الكتاب المقدس أنها تقع جنوب إدوم معناها في جميع المعاجم الخاصة بأصول ومعاني الكلمات هو : الجنوب.

وإذا كانت تيمان تقع جنوب إدوم كما يقول قاموس الكتاب المقدس، واليمن تقع جنوب إدوم كما يقول معجم الطرق القديمة، والمعنى العبري لتيمان واليمن هو الجنوب؛ فإن ما سنستنتجه بداهة هو أن تيمان هي نفسها اليمن.

هذا ما قاله معجم الطرق القديمة وقاموس الكتاب المقدس، واستنتجنا منه أن تيمان هي نفسها اليمن.. عموماً فإن كل المصادر التي عثرنا عليها تتحدث مباشرة عن تيمان قد أراحتنا من عناء هذا الاستنتاج !!!..فماذا قالت؟!

e'-dom

GEOGRAPHY

The country of Edom began at a line from the south end of the Dead Sea stretched to the Arabian desert areas to the east. From this line, Edom claimed all the land south to the Red Sea, and farther along the east coast of the Red Sea. How far south depended on daily politics, since it is nothing but desert for the most part. However, it included part of the Incense Route which extends farther south to Sheba the Yemen area today.

نسخة مما ذكره معجم الطرق القديمة عن مملكة إدوم

<http://www.ancientroute.com/empire/edom.htm>

يقول معجم الطرق القديمة (إنشنت تراد روتس) تحت عنوان إمبراطوريات (إمبيرز):

(إدوم بدأت من النهاية الجنوبية للبحر الميت إلى مساحات من الصحراء العربية إلى الشرق، ومن هذا الخط امتدت إدوم لتشمل كل الأراضي جنوب البحر الأحمر والأراضي على طول الساحل الشرقي للبحر الأحمر..والجزء الجنوبي من إدوم كان عبارة عن أرض صحراوية ممتدة واشتملت إدوم على جزء من طريق البخور يمتد جنوباً إلى شيبا والتي تمثل منطقة اليمن حالياً).

نسخة مما ذكره موقع الموسوعة اليهودية ويكيبيديا

http://en.wikipedia.org/wiki/Jews_in_Yemen

Anyone who has been privileged to meet a Yemenite Jew will have been impressed with the refinement, modesty and piety which are the Yemenite hallmarks. The roots of the Jews in Yemen—Teman in Hebrew—start at the dawn of our history. Besides being mentioned in the Tanach (Job's friend Elifaz came from Teman, and many of the Prophets speak of Teman), the Queen of Sheba is said to have heard about King Solomon from Jews in Yemen, located next to the kingdom of Sheba

ترجمة النص السابق من الموقع اليهودي " الموسوعة اليهودية ويكيبيديا": (اليهود اليمنيون يسمون بالعبرية التيمانين وهم اليهود الذين يعيشون الآن في اليمن والتي تسمى في العبرية تيمان وهي أمة تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية ، وهم ينتمون إلى طائفة اليهود المزراحية).

وجذور يهود اليمن — تيمان بالعبرية — تبدأ من بداية تاريخنا. فجانبا الذي ذكر في التوراة العبرانية:(ألفاز صديق يعقوب كان من تيمان وكثير من الأنبياء قد تحدثوا عن تيمان) ، فلقد قيل أيضا أن ملكة شيبا(سبا) قد سمعت عن الملك سولومون(سليمان) من خلال اليهود في اليمن والتي تقع بجوار مملكة شيبا).

فإذا كانت اليمن هي نفسها تيمان (كما أثبتنا بما لا يدع بعد ذلك مجالا للشك).. فإن ذلك يجزم بأن فاران تطلق أيضا على مكة.. وأعتقد أنه من السخف أن يقال أن المقصود بفاران في نص حبقو هو برية بين سيناء وفلسطين!!

فهل خرج نبي من ذلك المكان امتلأت من تسبيحه الأرض ونظر فرجفت الأمم؟!!

وهل خرج من هذا المكان نبي أصلا ؟!!

إذن فليخبرنا أهل الكتاب من هو ذلك النبي العظيم الذي يخبرنا النص أنه جاء من فاران حتى أنه يصفه بالقدوس ؟!!

وفي هذا يقول سبحانه وتعالى:

﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ ۖ وَطُورِ سِينِينَ ۖ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۚ﴾

٥- في الغار

الوحي

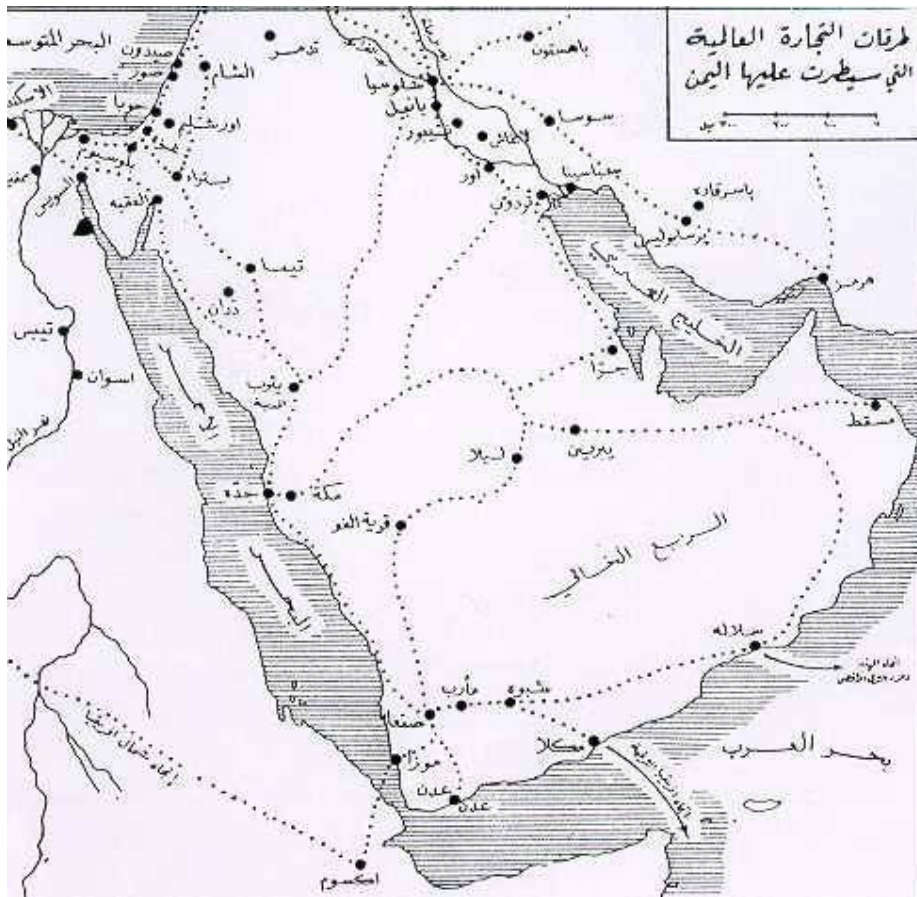
جاء في سفر إشعياء: الإصحاح الحادي والعشرون

[13]﴿وَحْيٍ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ تَبْيِيتِينَ يَا قَوَافِلَ الدَّانِيَيْنِ.

١٤ هَاتُوا مَاءَ لِمُلَاقَاةِ الْعَطْشَانِ يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَأَفْوَا الْهَارِبَ بِخُبْرِهِ. ٥ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ

السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُوكِ وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ. ١٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدٍ قِيدَارٍ ١٧ وَيَقِئَةُ عَدَدِ قَيْسِي أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارٍ تَقُلُّ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ».[.

تفيد هذه البشارة أن الله أوحى إلى أشعيا: "لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم " بأن وحيًا سيأتي من جهة بلاد العرب: " **وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ** " وأن تلك الجهة من بلاد العرب هي الوعر التي تبنت فيها قوافل الدنانيين ، وددان قرب المدينة النبوية المنورة كما تدل على ذلك الخرائط القديمة .



ويأمر الوحي الذي تلقاه أشعيا أهل تيماء أن يقدموا الشراب والطعام لهارب يهرب من أمام السيوف ، ومجيء الأمر بعد الإخبار عن الوحي الذي يكون من جهة بلاد العرب قرينة بأن الهارب هو صاحب ذلك الوحي الذي يأمر الله أهل تيماء بمناصرته :

[١٤هَاتُوا مَاءَ لِمُلَاقَاةِ الْعَطْشَانِ يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَأَفُوا الْهَارِبَ بِخُبْرِهِ] وأرض تيماء منطقة من أعمال المدينة ، وفيها يهود تيماء الذين انتقل معظمهم إلى يثرب. ويذكر المؤرخون الإخباريون العرب نقلا عن اليهود في الجزيرة العربية أن أول قدوم لليهود الى الحجاز كان

في زمن موسى عليه السلام عندما أرسلهم في حملة ضد العماليق في تيماء، وبعد قضائهم على العماليق وعودتهم إلى الشام بعد موت موسى منعوا من دخول الشام بحجة مخالفتهم لشريعة موسى لاستبقائهم إيناً لملك العماليق. فاضطروا للعودة إلى الحجاز والاستقرار في تيماء ثم انتقل معظمهم إلى يثرب. فأهل يثرب من اليهود هم من أهل تيماء المخاطبين في النص.

لابد أن تكون تلك التيماء إذن ذات أمر عظيم !!

وكان تاريخ مخاطبة إشعيا لأهل تيماء في هذا الإصحاح هو النصف الأخير من القرن الثامن قبل الميلاد. ويفيد الوحي إلى إشعيا أن الهارب هرب ومعه آخرون:

[٥] **فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ.**

ثم يذكر الوحي الخراب الذي يحل بمجد قيدر بعد سنة من هذه الحادثة ، مما يدل على أن الهروب كان منهم ، وأن عقابهم كان بسبب تلك الحادثة :

[٦] **فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ ١٧ وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقُلْ» .**

وتنطبق هذه البشارة على محمد ﷺ وهجرته تمام الانطباق ، فقد نزل الوحي على محمد ﷺ في بلاد العرب ، وفي الوعر من بلاد العرب، في مكة والمدينة. وهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة من أرض بني قيدر قريش الذين كانوا قد عينوا من كل بطن من بطونهم شاباً جلدًا ليجتمعوا لقتل محمد ﷺ ليلة هجرته ، فجاء الشباب ومعهم أسلحتهم فخرج الرسول مهاجراً هارباً ، فتعقبته قريش بسيفها وقسيها كما تذكر العبارة : [٥] **فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ.**

ثم عاقب الله قريشاً أبناء قيدر بعد سنة ونيف من هجرته ﷺ بما حدث في غزوة بدر من هزيمة نكراء أذهبت مجد قريش ، وقتلت عدداً من أبطالهم :

[٦] **فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ ١٧ وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقُلْ» .**

وتؤكد العبارة أن هذا الإخبار وأن هذا التبشير بنزول الوحي في بلاد العرب ، وبعثة النبي ﷺ وما يجري له من هجرة ونصر هو بوحى من الله :

[لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ].

إن ما حملته هذه البشارة من معانٍ لابد أن يكون قد وقع، لأنه يقع في عصر آله الحرب فيه السيف والنبل ، وقد انتهى عصر الحرب بالسيف والنبل .

• فهل نزل وحي في بلاد العرب غير القرآن ؟!

- وهل هناك نبي هاجر من مكة إلى المدينة واستقبله أهل تيماء غير محمد ﷺ؟!
 - وهل هناك هزيمة لقريش بعد عام من الهجرة إلا على يد رسول الله ﷺ في غزوة بدر؟! .
- إن هذه البشارة تدل على صدق رسالة محمد ﷺ ، وأنها إعلان إلهي عن مقدمه ينقلها أحد أنبياء بني إسرائيل أشعياء، وبقي هذا النص إلى يومنا هذا على الرغم من حرص كفرة أهل الكتاب على التحريف والتبديل .

مع جبريل عليه السلام

ويتوعد النبي إشعيا بني إسرائيل الذين يحرفون كتاب الله ولا يلتزمون شريعته، إن اعتكاف الرسول في الغار والطريقة التي أنزل إليه بها القرآن، وكون الرسول أميا لا يعرف الكتابة ولا القراءة ، إنما هي انجاز في سفر إشعيا (٢٩ : ١٢) هذا نصها:

[١٢] **أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: «لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ»** أي " **مَا أَنَا بِقَارِئٍ** " . [ومن لا يعرف الكتابة فهو لا يعرف القراءة، و أليس هذا هو عين ما نزل على النبي ﷺ في البدايات الأولى للوحي حينما نزل عليه جبريل ﷺ وهو يتحنث في غار حراء فقال له: **«اقْرَأْ هَذَا»** .

ومن ألزم ما يجب أن تعرفه هو انه لم يكن هنالك نسخة عربية من الكتاب المقدس في القرن السادس الميلادي، أي حينما كان محمد ﷺ حيا، فضلا على ذلك فانه أمي .

يقول القرآن الكريم عنه في سورة الأعراف: ١٥٧ — ١٥٨ :

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي

التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ .

النص في جميع الترجمات العالمية: بمعنى : "لا أعرف القراءة" فيما سوى الترجمة العربية، ولا يخفى أنه أريد من تحريف الترجمة العربية، وتحويل العبارة من (لا أعرف القراءة) إلى (لا أعرف الكتابة) نوع من التحريف أريد منه صرف القارئ العربي عن تحقق القصة بألفاظها في غار حراء .

وفي النص العبراني: (**וְנָתַן הַסֵּפֶר، עַל אִשָּׁר לֹא-יָדַע סֵפֶר יְאֹמַר--קָרָא נָא-יְהִי וְאֹמַר، לֹא יָדַעְתִּי סֵפֶר**) ، ولفظة : (**קָרָא**) العبرانية والتي تلفظ (كرا) تعني القراءة، لا الكتابة.

وقوله: (١٢) **أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: «لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ»** .، يسجل اللحظة العظيمة التي يبدأ نزول الوحي فيها على النبي ﷺ .

ففي صحيح البخاري (٤) عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت:

[حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبَّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ (٢١٦) قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ العلق: (١-٣).

٦- خاتم النبيين ﷺ

أنا اللبنة وأنا خاتم النبيين

يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: [حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مِثْلِي وَمِثْلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمِثْلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَكْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةِ مَنْ زَوَايَاهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا إِلَّا مَوْضِعَ هَذِهِ اللَّبْنَةِ فَكُنْتُ أَنَا هَذِهِ اللَّبْنَةُ] (رواه البخاري ح ٣٥٣٥، ومسلم ح ٢٢٨٦ ومسند أحمد ٧١٧٣)، إنه الحجر الذي تمت به النبوات.**

والحديث السابق يجعل النبي في ختامه للرسالات ومكانته بين الأنبياء مثل حجر الزاوية أو اللبنة الأساسية التي لا يكتمل البناء ولا يتم حسنه وجماله إلا بها..

ولكن ما الذي يقوله الكتاب المقدس عن هذه اللبنة أو حجر الزاوية ؟

مزامير داود عن الآتي باسم الرب (المزمور ١١٨/٢١-٢٥): [٢٠ هَذَا الْبَابُ لِلرَّبِّ. الصَّادِقُونَ يَدْخُلُونَ فِيهِ. ٢١ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصِرْتَ لِي خَلَاصًا. ٢٢ الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاوُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. ٢٣ مَنْ قَبْلَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا. 24 هَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ. نَبْتَهِجُ وَتَفْرَحُ فِيهِ. ٢٥ يَا رَبُّ خَلِّصْ! آه يَا رَبُّ أَنْقِذْ! ٢٦ مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارِكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٧ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَقَدْ أَنْارَ لَنَا. أَوْتَقُّوا

الذَّبِيحَةَ بِرَبْطٍ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ. ٢٨ إِلَهِي أَنْتَ فَأَحْمَدُكَ. إِلَهِي فَأَرْفَعُكَ. ٢٩ احْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لَأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ..]

كما ورد في إنجيل متى الإصحاح ٢١ الفقرة ٤٢، ٤٣

٤٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "أَمَا قَرَأْتُمْ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاوُونَ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ هَذَا مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ، فَيَا لِلْعَجَبِ! ٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: سَيَأْخُذُ اللَّهُ مَلَكُوتَهُ مِنْكُمْ وَيُسَلِّمُهُ إِلَى شَعْبٍ يَجْعَلُهُ يَثْمَرُ. ٤٤ مَنْ وَقَعَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ تَهْتَمُّ. وَمَنْ وَقَعَ هَذَا الْحَجَرُ عَلَيْهِ سَحَقُهُ".

فمن هو الشعب الذي سيجعله الله يثمر إنه نسل إسماعيل عليه السلام أليس هذا هو الوارد في سفر التكوين قال الله تعالى في سفر التكوين ١٧: ٢٠ مخاطبا إبراهيم ﷺ:

[٢٠ وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَبِيسًا يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.] ذلك قوله :

والنص يوضح إخبار المسيح عليه السلام لليهود باستبدال الله لهم بأمة أخرى محلهم في القيام بأمر الدين وأداء رسالته (٤٣) لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: سَيَأْخُذُ اللَّهُ مَلَكُوتَهُ مِنْكُمْ وَيُسَلِّمُهُ إِلَى شَعْبٍ يَجْعَلُهُ يَثْمَرُ).. ويخبرهم المسيح عليه السلام أيضا عن ذلك الحجر الذي سيصير رأس الزاوية (٢٢) الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاوُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ..

ولا يمكن حمل هذا الكلام على المسيح وأُمَّته؛ لأن المسيح نفسه من أمة بني إسرائيل، كما أن المسيح ﷺ يقول: (هذا ما صَنَعَهُ الرَّبُّ، فَيَا لِلْعَجَبِ)، مما يدل على أنه يتكلم عن شخص آخر غيره.

فمن هو المقصود إذن بحجر الزاوية غير محمد ﷺ الذي قال عن نفسه: (فَكُنْتُ أَنَا هَذِهِ اللَّيْنَةُ)؟!

وما هي الأمة الأخرى التي أعطها الله ملكوته بعد أن نزعه من بني إسرائيل سوى أمة محمد ﷺ!!؟

٧- رسول الله إلى الناس كافة

هذه النبوءة خاطب الله بها النبي ﷺ على لسان إرميا في الفصل الأول فقال:

[قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ لِأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. ٨ لَا تَخَفْ مِنْ وُجُوهِمْ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَنقَذَكَ يَقُولُ الرَّبُّ. هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ. ١٠ انْظُرْ! قَدْ وَكَلْتُكَ هَذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَعَلَى الْمَمَالِكِ لِنَقْلِكَ وَتَهْدِمِ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ].

قال المهتدي الطبري عن هذه البشارة: (هي شبيهة بنبوات إشعياء وغيره)

ويتفق أول هذه البشارة مع قوله تعالى في سورة آل عمران ٨١:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۚ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا ۚ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ ﴾ .

ورسول الله ﷺ هو الذي جاء بالحق مصدقاً لما معهم بدليل قوله تعالى عنه في الصفات ٣٧:

﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ ﴾ .

وقوله تعالى في سورة آل عمران ٣:

﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ ﴾

أما قول إرميا: (لأنك بكل ما أمرك تصدع).

فيصدقه قوله تعالى في سورة الحجر ٩٤:

﴿ فَأَصْدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ ﴾ .

ويشهد لقوله: (وأفرغت كلامي في فمك). قوله تعالى في سورة النجم ٣:

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ ﴾ .

وبقية النص متوافق مع البشارات التي تحدثت عن جهاده ﷺ .

٨ - صفة الرسول محمد ﷺ وأصحابه في التوراة

قول داود في المزمور الثاني والسبعين:

الْمَزْمُورُ الثَّانِي وَالسَّبْعُونَ

١ اللَّهُمَّ أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ وَبَرَكَ لِابْنِ الْمَلِكِ . ٢ يَدِينُ شَعْبَكَ بِالْعَدْلِ وَمَسَاكِينَكَ بِالْحَقِّ .
 ٣ تَحْمِلُ الْجِبَالُ سَلَامًا لِلشَّعْبِ وَالْأَكَامُ بِالْبِرِّ . ٤ يَقْضِي لِمَسَاكِينِ الشَّعْبِ . يُخْلَصُ بَنِي الْبَائِسِينَ
 وَيَسْحَقُ الظَّالِمَ . دَيَّخْشُونَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ وَقُدَّامَ الْقَمَرِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ . ٦ يَنْزِلُ مِثْلَ الْمَطَرِ
 عَلَى الْجُزَارِ وَمِثْلَ الْغَيْوِثِ الذَّارِفَةِ عَلَى الْأَرْضِ . ٧ **يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ** وَكَثْرَةُ السَّلَامِ إِلَى
 أَنْ يَضْمَحِلَّ الْقَمَرُ . ٨ **وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ** . ٩ أَمَامَهُ تَجْتَوُّ
 أَهْلُ الْبَرِّيَّةِ وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ . ١٠ مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجَزَائِرِ يُرْسِلُونَ تَقْدِمَةً . مُلُوكُ شَبَا
 وَسَبَا يَفْدِمُونَ هَدِيَّةً ١١ وَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ . كُلُّ الْأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ ١٢ لِأَنَّهُ يُنْجِي الْفَقِيرَ الْمُسْتَغِيثَ
 وَالْمُسْكِينَ إِذْ لَا مُعِينَ لَهُ . ١٣ يُشْفِقُ عَلَى الْمُسْكِينِ وَالْبَائِسِ وَيُخْلَصُ أَنْفُسَ الْفُقَرَاءِ . ١٤ مِنَ الظُّلَمِ

وَالْخَطْفُ يَفْدِي أَنْفُسَهُمْ وَيُكْرَمُ دَمُهُمْ فِي عَيْنَيْهِ. ١٥ وَيُعْطِيهِ مِنْ ذَهَبٍ شَبَابًا. وَيُصَلِّي لِأَجَلِهِ دَائِمًا. الْيَوْمَ كُلُّهُ يُبَارِكُهُ. ١٦ تَكُونُ حُفْنَةٌ بَرٌّ فِي الْأَرْضِ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. تَتَمَایِلُ مِثْلَ لُبْنَانٍ ثَمَرَتُهَا وَيَزْهَرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الْأَرْضِ. ١٧ يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ. قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ. وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ. كُلُّ أُمَّةٍ الْأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ.

وقال المهتدي الطبري: تأمل قوله " وَيُصَلِّي لِأَجَلِهِ دَائِمًا. الْيَوْمَ كُلُّهُ يُبَارِكُهُ. " (ولا نعلم أحداً يصلى عليه في كل وقت غير محمد ﷺ).

وغني هذا النص عن زيادة تعليق أو شرح، فلم تتحقق هذه الصفات متكاملة لنبي أو ملك قبل محمد ﷺ مثل ما تحققت له، وبمقارنة سريعة بين الآيات التي سأوردها وهذا النص يتضح التماثل التام بينهما، قال تعالى في سورة التوبة ١٢٨:

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨﴾ .

وهذا هو عين الموجود بالنبوة :

(كُلُّ الْأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ ١٢ لِأَنَّهُ يُنَجِّي الْفَقِيرَ الْمُسْتَغِيثَ وَالْمَسْكِينَ إِذْ لَا مُعِينَ لَهُ. ١٣ يُشْفِقُ عَلَى الْمَسْكِينِ وَالْبَائِسِ وَيُخَلِّصُ أَنْفُسَ الْفُقَرَاءِ. ١٤ مِنْ الظُّلْمِ وَالْخَطْفِ يَفْدِي أَنْفُسَهُمْ وَيُكْرَمُ دَمُهُمْ فِي عَيْنَيْهِ.) ولاحظ الدقة في النص عند قوله (كُلُّ الْأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ) قال (له) ولم يقل: (به).

﴿ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ۖ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٥٨﴾ . (الأعراف: ١٥٨).

ولقد ذكرت السيدة خديجة بنت خويلد صفات رسول الله ﷺ بعد عودته من الغار ولقائه جبريل عليه السلام فقالت له كما رواه البخاري في كتاب الوحي:

فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ « لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي » . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، [كُلُّ الْأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ] إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ [١٢ لِأَنَّهُ يُنَجِّي الْفَقِيرَ الْمُسْتَغِيثَ وَالْمَسْكِينَ إِذْ لَا مُعِينَ لَهُ. ١٣ يُشْفِقُ عَلَى الْمَسْكِينِ وَالْبَائِسِ وَيُخَلِّصُ أَنْفُسَ الْفُقَرَاءِ .] .

وقوله تعالى في سورة الفتح:

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝٢٨﴾ .

وفي قوله: [16] تَكُونُ حُفْنَةً بَرًّا فِي الْأَرْضِ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. تَتَمَّائِلُ مِثْلَ لُبْنَانٍ ثَمَرَتُهَا وَيَزْهَرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الْأَرْضِ.]

هو هو عين الموجود في آخر سورة الفتح:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

وقد تضمن المزمور الذي وردت فيه هذه البشارة بعض الألفاظ التي لا تزال مشرقة وشاهدة وهي قول داود: (يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصَّدِيقُ وَكَثْرَةُ السَّلَامِ إِلَىٰ أَنْ يَضْمَحِلَّ الْقَمَرُ. ٨) وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ. 9) أَمَامَهُ تَجْتَنُّوْهُ أَهْلُ الْبَرِّيَّةِ وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ.)

ولنفاسه هذا اللفظ أحببت إيراده، وقد ضبطت لفظة " الصَّدِيقُ " بالشكل الذي نقلته، فهل بعد هذا الإيضاح يبقى إشكال لذي عقل؟ وقد ذكر صاحبه الصديق رضي الله عنه، وذكر سنة من سنن دينه وهي كثرة السلام إلى أن يضمحل القمر، واضمحلال القمر تعبير عن الساعة يشهد له أول سورة التكويد والانفطار.

أما قوله: (9) أَمَامَهُ تَجْتَنُّوْهُ أَهْلُ الْبَرِّيَّةِ وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ.)

فلقد عبر عنها القرآن الكريم في سورة الأحزاب آية ٢٧ :

﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْهَوْهَا ۚ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . وفي سورة الفتح : ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ

عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ۚ وَكَفَّ

أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ .

في كتاب نشيد الأناشيد الذي ينسب لسليمان بن داود عليهما السلام، نلاحظ في الجزء الخامس أنه يصف رجلاً يقول اليهود أنه سليمان بينما يقول النصارى أنه المسيح. و المتكلم مجهول لكنه يبدو لنا أنه أنثى. و يرجح اليهود أن المتكلم هو زوجة سليمان المسماة شولميث و أنها تصف سليمان نفسه. على أن النصارى لديهم أدلة قوية على أن الخطاب هو للمسيح عيسى بن مريم. فإن كان هذا صحيحاً فإننا أمام نبوءة برسول جديد لم يلد بعد. فطالما أن الجزء الخامس من كتاب نشيد الأناشيد يتحدث عن نبي يخرج في المستقبل فهو بلا شك يتحدث عن محمد عليه أتم الصلاة و التسليم.

جاء اسمه صريحاً في نشيد الإنشاد الإصحاح ٥ : ١٦

[١٦ حَلَقُهُ حَلَاوَةً وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ. هَذَا حَبِيبِي وَهَذَا خَلِيلِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.]

والترجمة الإنجليزية للنص كالآتي:

His mouth is most sweet: yea, he is altogether lovely. This is my beloved, and this is my friend, O daughters of Jerusalem.

في حين أن المعنى العبري الأصلي لكلمة مشهيات هو " محمد "

وهذا نص الجملة بالعبرية :-

"mahamadem zeh dowdiy wzeh ree'iy bnowt Hikow mamtaqiyw wkulow"
"yruushaalaaaim

لاحظوا " mahamadem محمد " ؟؟؟.

راجع: See Kohelenberger Interlinear Hebrew-English Old Testament.

إن المقطع رقم ١٦ يحتوي على الكلمة العبرية مَحَمَّد " מחמד " فهل هي مصادفة أن يكون

اسم الشخص الذي تنبأ عنه النص كاسم النبي العربي ﷺ ؟.

كما أن كلمة " مشتهيات " في اللغة العبرية " מחמדמ " محمد — mahmadem.

ونستطيع أن نجزم أنه قد تم زيادة حرف الميم العبري " מ " إلي أصل الكلمة מחמד لتصبح

מחמדמ محمد — mahmadem

وأنَّ الكلمة العبرية هنا هي " מחמד — محمد ". فهل هي مصادفة أن يكون اسم الشخص

الذي تنبأ عنه السفر كاسم النبي العربي؟. إن الكلمة العبرية (مَحَمَّد) מחמד تتألف من

الحروف العبرية الأربعة:

(ميم מ — حيث ח — ميم מ — دالت ט).

وهي نفس الأحرف العبرية (ميم — حاء — ميم — دال).

إن الفرق بين كلمة " مَحَمَّد " [mahmad מחמד] وكلمة " مُحَمَّد " [Muhammad

مחמד] لم يكن موجوداً في العبرية القديمة، و إضافة التشكيل للغة العبرية و بالتالي

للإسرائيليات إنما تم في القرن الثامن الميلادي، فمن المحتمل أن يكون الحاخام الذي قام بتشكيل نشيد الأناشيد قد أخطأ في هذه الكلمة.

وكلمة مُحَمَّد في العربية والعبرية لها معني واحد هو صيغة التفضيل من الرجل المحمود. أما كلمة مُحَمَّد فَإِنَّ لها حسب قاموس " بن يهوذا " أربعة معاني هي:

(المحبوب - المُشتهي - النفيس - مُحَمَّد)، وبالطبع فإنَّ المترجمين للكتاب المقدس يميلون لاختيار أول ثلاث كلمات لإبعاد القارئ المسيحي عن الكلمة الحقيقية.

و إذا أردنا أن نكون واقعيين أكثر فإن هذا اليهودي قد غير التشكيل من مُحَمَّد إلى مُحَمَّد ليمعن في إبعاد النصارى عن الإسلام الذي كان قد انتشر قبل قرن من إضافة التشكيل للإسرائيليات.

إن أي رجل يؤمن بأن العهد القديم هو وحي من عند الله فعليه أن يؤمن بأن الجزء الخامس من نشيد الأناشيد كان يتحدث عن رسول الله محمد و أن اليهود يعرفون ذلك حتى اليوم لكنهم يخفونه عن الناس. يقول الله القدوس عن هؤلاء في سورة البقرة:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {١٤٦} الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ {١٤٧}

يقول العلامة شموئيل بن يهوذا بن أيوب، الذي سمي نفسه بعد إسلامه [السموعل بن يحيي] في كتابه (بذل المجهود في إفحام اليهود) تحت عنوان الإشارة إلى اسمه ﷺ ما نصه :

قال الله تعالى في سفر التكوين ١٧ : ٢٠ مخاطبا إبراهيم ﷺ:
[٢٠ وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.] ذلك قوله :

[ولشيماعيل شمعتيخا هني بيراختي أوتو وهفريتتي أوتو وهربيتتي أوتو **بماد ماد**] فهذه الكلمة [بماد ماد] إذا عددنا حساب حروفها بالجمال فانه وجدناه اثنين وتسعين وذلك عدد حساب حروف [محمد] ﷺ فانه أيضا اثنان وتسعون، وإنما جعل ذلك في هذا الموضوع ملغزا، لأنه لو صرح به لبدلته اليهود وأسقطته من التوراة كما عملوا في غير ذلك، وهذا ينطبق على (أُمَّة كَبِيرَةً) والتي تعني في اللغة العبرانية (لجوى جدول) والتي حروفها بالجمال اثنين وتسعين وذلك عدد حساب حروف [محمد] ﷺ وهذا يعني أن الله سبحانه وتعالى وعد إبراهيم بنينا محمد ﷺ. فما رأي النصارى الآن ؟.

وبعد فهل من مزيد؟.

نعم هناك المزيد والمزيد.. فلقد أخبرتنا التوراة عن مكان مولده الشريف ﷺ فلقد عرفنا أنه ولد ببكة [בֵּיתְכֶם הַבָּקָה]، وذكرنا لنا كما مر بك البدايات الأولى للوحي كانت في الغار

كالتالي (**وَبَيْنَ هَذِهِ، عَلَى أَشْرَافِ لَأ-يَدَعِ سَفَرِ لَأْمَر- --قَرَأَ نَأ-زَه؛ وَأَمَر،**
لَأ يَدْعِي سَفَر) .

والآن دعني أخبرك بأمر قد لا يخطر على بالك ولكنه معروف جداً لعلمائكم، فإذا قال الله
 وَكَانَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ١٥٧ — ١٥٨: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ
 الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ .

فلا بد وأن يكون موجوداً عندكم في التوراة والإنجيل كما سنرى بعد قليل، وإذا قال الله وَكَانَ
 في سورة الشعراء ١٩١ — ٢٠٦:

﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَأْتِيَهِمْ عَلَمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ
 الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾﴾

فما سوف نسوقه من آيات يعرفها علمائكم خير دليل وخير حجة عليكم، أتعرف أن التوراة قد
 ذكرت اسمه الشريف ﷺ كاملاً كالآتي: **محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد**
مناف بن قصي بن كلاب، وهو مالم يذكر في القرآن الكريم ولقد ذكرته كتب السيرة فقط.
 ولسوف تدهش إذا عرفت أن التوراة قد ذكرت نص الحور الذي قد دار بين سيدنا محمد ﷺ
 وجبريل عليه السلام حينما دفع إليه الكتاب وطلب منه أن يقرأ ما فيه [١٢] **أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ**
لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: «لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ قَرَأَ» أي **«مَا أَنَا**
بِقَارِئٍ» . نعم لسوف تدهش حينما تعلم ما هو مكتوب، وحتى تعرف ما هو مكتوب دعني
 أترجم معك في النبوءات التوراتية كالتالي:

١٠ — **محمد بن عبد الله** وبالعبرية " **حمدون ابن عوبيد إلهيم** "

يقول د. ف . كيزيتش [المسيح في اليونانية **Christos** وفي العبرية **Mashiah** ، فعندما
 قوي التعلق بالقومية اليهودية وخاصة في العصر الهليني ، أخذ الرجاء الماسياني معني
 سياسية فكان معاصرو يسوع يتوقعون مجيء زعيم قومي ، وملك قومي ، يلعب دور مسيح
 الرب ويخلص شعبهم من النير الروماني ، ويعيد الملك إلى إسرائيل، وكانت الجموع التي
 تقبلت بغبطة كلام يسوع وتلاميذه تشارك في هذا المفهوم لمجيء الماسيا وقد استمرت في هذا
 الفهم وهذا الرجاء حتى النهاية]، فمن هو الماسيا ؟ إن عيسى عليه السلام في الأنجيل
 يعترف بأنه جاء ليهيئ الطريق للماسيا كما هو وارد في إنجيل يوحنا ١ : ١٩ — ٢٦ [١٩] **وَهَذِهِ**
هِيَ شَهَادَةُ يُوْحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟»

٢٠ فاعترف ولم ينكر وأقر أنني لست أنا المسيح. ٢١ فسأله: «إذا ماذا؟ إيليا أنت؟» فقال: «لست أنا». «الأنبيأ أنت؟» فأجاب: «لا». ٢٢ فقالوا له: «من أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا؟ ماذا تقول عن نفسك؟» ٢٣ قال: «أنا صوت صارخ في البرية: قوموا طريق الرب كما قال إشعياء النبي». ٢٤ وكان المرسلون من الفريسيين ٢٥ فسأله: «فما بالك تتمدن إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا الأنبيأ؟» ٢٦ أجابهم يوحنا: «أنا أعمد بماء ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه. ٢٧ هو الذي يأتي بعدي أدي صار قدامي الذي لست بمستحق أن أحل سئور حذائه». ٢٨ هذا كان في بيت عبرة في عبر الأردن حيث كان يوحنا يعمد.

وفي متى ٢٣: ٣٧ — ٣٩ [يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراحمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريديا. ٣٨ هوذا بيئكم يترك لكم خراباً! ٣٩ لأنني أقول لكم: إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب!].

وفي ملاخي ٤: ٤ — ٦ [اذكروا شريعة موسى عبدي التي أمرته بها في حوريب على كل إسرائيل. الفرائض والأحكام. ٥ ههنا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف ٦ فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم. لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن].

وفي الإصحاح الثامن عشر من سفر التثنية ١٨/١٥-١٩:

[١٥] «يقم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي. له تسمعون. ١٦ احسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الاجتماع قائلاً: لا أعود أسمع صوت الرب إلهي ولا أرى هذه النار العظيمة أيضاً لئلا أموت ١٧ قال لي الرب: قد أحسنوا في ما تكلموا. ١٨ أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فيه فيكلمهم بكل ما أوصيه به. ١٩ ويكون أن إنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه. ٢٠ وأما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم إلهة أخرى فيموت ذلك للنبي. ٢١ وإن قلت في قلبك: كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به لرب؟ ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه».]

منقول بتمامه من كتاب المسيح في الأناجيل للدكتور كيزيتش ص ٣٦ — ٣٨، منشورات النور بلبنان ١٩٨١، تعريب الأب ميشال نجم.

ويقول د. ف. كيزيتش في كتابه المسيح في الأناجيل ص ٧٩، ٨٠: [من علماء العهد الجديد من يزعم أن يسوع لم يعلن أبداً أنه ماسياً ، وإنما الكنيسة اخترعت بعد قيام المسيح من الأموات (السر الماسياني) ويقولون بأن العبارات الماسيانية المدونة في الأناجيل ليست

ليسوع بل من وضع الكنيسة [ويشير كيزيتش إلى مرجعه بالآتي Wrede : The
 Albeit Schweitzer; The Messianic Secret in the Gospels 1901
 = Quest, of the Historical Jesus , New York. Macmillan, 1961, pp330-348.

إنه باختصار شديد محمد رسول الله ﷺ.

ونتكلم الآن عن نبوءة يعقوب عليه السلام وهو على فراش الموت لأبنائه عن النبي المنتظر ، وقد
 اعتبرها أهل الأديان الثلاثة الكبرى نبوءة عن المسيا (النبي الموعود به ، النبي الخاتم ، نبي
 آخر الزمان ، ملاك " أي رسول " العهد) اعتبرها كذلك اليهود أنفسهم وفي مؤلفات علمائهم
 القدماء ومنها التلمود ، وكلهم فسر (شيله) بالمسيا .

١١- إخبار النبي يعقوب عليه السلام ببعثة النبي محمد ﷺ في سفر التكوين

١٠. וְלֹא-יִסֹּר מִיְּהוּדָה הַסֵּפֶר וְהַכֹּהֵן וְהַלֵּוִי

מִבֵּין רַגְלָיו עַד בֵּי-יָפֹא **שִׁילָה**

וְלֹא יִקְהַח עַמִּים:

[١٠ لا يزول قضيب من يهوذا ومُشترع من بين رجليه حتى يأتي **شيلون** وله يكون خضوع
 شعوب.] [تك ١٠/٤٩ .

وفي الترجمات الإنجليزية وردت الكلمة (شيلوه **Shiloh** أو شيله **شילה**)

[١٠ The scepter shall not depart from Judah, nor a lawgiver from
 between his feet, until **Shiloh** come; and unto him shall the gathering
 of the people be.]

وفي ترجمة الآباء اليسوعيين [١٠ لا يزول الصولجان من يهوذا ومُشترع من صلبه حتى
 يأتي **شيلو** وتطيعه الشعوب .].

ولأن هذه النصوص أخرجت الكنيسة رأيناها وقد عدلت النص في نسخة الإنترنت كالتالي:
 [١٠ لا يزول الصولجان من يهوذا ولا عصا السلطان من صلبه، إلى أن يتبوا في **شيلوه** من له
 طاعة الشعوب.].

و لك أن تتأمل الفارق بين [أن يتبوا في] وبين [يأتي **شيلون**] حتى يفهم من كلمة **شيلوه** أو
شيلون أنها تعود على مكان وليس إنسان.

ولقد ظهرت محاولتان لدراسة هذه البشارة وتطبيقها على نبينا محمد ﷺ:

وفيما يلي عرض للمحاولات المبذولة من قبل علماء اليهود والنصارى الذين اسلموا في دراسة وتطبيق هذه البشـرى على النبي ﷺ ثم عرض للمحاولة الجديدة التي قمنا بها في فهم البشـرى وتطبيقها على النبي محمد ﷺ.

المحاولة الأولى

كان قد بدأها بعض علماء اليهود الذين اسلموا: أمثال العلامة محمد رضا احد علماء اليهود الإيرانيين الذي اسلم سنة ١٢٣٧ هـ .
في كتابه الذي يحمل اسم منقول الرضائي وقد كتبه بالعبرية ثم ترجمه إلى الفارسية علي بن الحسين الحسيني الطهراني وسماه (إقامة الشهود في رد اليهود) والنص موضع البحث في ص ١٣٢ منها.
وكذلك العلامة محمد صادق فخر الإسلام احد علماء النصارى الإيرانيين الذي اسلم في بداية القرن الرابع عشر في كتابه (أنيس الأعلام في نصرة الإسلام) بالفارسية ج ٧٣/٥-٧٦ طبع سنة ١٣٥٤ هـ.

هؤلاء العلماء الأعلام هم الذين تتبـعوا النص الأصلي وذلك على النحو الوارد تفصيلاً:
في سفر التكوين الإصحاح (٤٩ : ١٠) [ثم دعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا أبارك فيكم وأخبركم بما ينالكم في آخر هذه الأيام . ٢ اجتمعوا واسمعوا ذلك يا بني يعقوب واقبلوا من إسرائيل أبيكم ...] ... [١٠ لا يزول القضيـب من يهوذا والرسم من تحت أمره ، إلى أن يجئ الذي هو له ، وإليه تجتمع الشعوب].

ومن الواضح : أن النص وبخاصة الفقرة العاشرة يتحدث عن شخص الهي موعود يظهر في آخر الأيام وعلى هذا الفهم يتفق كل مفسري التوراة وان كانوا يختلفون في تشخيص الواقع الذي تنطبق عليه الفقرة العاشرة بالذات .

ومـرادـه من (القضيـب) هو : صولجان الحكم ، وقد استبدلت في بعض الترجمات كلمة (القضيـب) بـ(الصولجان). كما في نسخة الانترنت.

ومـرادـه من (الرسم من تحت أمره) هو : مبيـن القانون ومفسـره ومشرعه أي العالم التوراتي الخاضع له المنسجم معه.

وقوله (إلى أن يجئ الذي هو له) إشارة إلى الشخص الإلهي الموعود.
وعليه فلقد أجمعوا في قولهم على أن هذه الآية دلالة على مجيء سيدنا محمد ﷺ بعد تمام حكم موسى وعيسى ، لان المراد من (الحاكم) هو موسى ، لأنه بعد يعقوب ما جاء صاحب شريعة إلى زمان موسى إلا موسى ، والمراد (بالرسم) هو عيسى لأنه بعد موسى إلى زمان عيسى ما جاء صاحب شريعة إلا محمد ، فعلم أن المراد من قول يعقوب (في آخر الأيام) هو نبينا محمد ﷺ لأنه في آخر الزمان بعد مضي حكم (الحاكم) و(الرسم) ما جاء إلا سيدنا محمد

ﷺ وكانت ترجمتهم للنص هي : (لا يزول الحاكم من يهوذا ولا راسم من بين رجليه ، حتى يجئ الذي له ، وإليه تجتمع الشعوب) .
ويدل عليه أيضا قوله (حتى يجئ الذي له) أي (الذي له الحكم) بدلالة مساق الآية وسياقها ، وأما قوله (واليه تجتمع الشعوب) فهي علامة صريحة ودلالة واضحة على أن المراد منها هو سيدنا محمد ﷺ لأنه ما اجتمعت الشعوب إلا إليه وإنما لم يذكروا (الزبور) لأنه لا أحكام فيه وداود النبي تابع لموسى والمراد من يعقوب هو صاحب الأحكام كما جاء في كتاب إظهار الحق ج ٢/ ٣٨٠-٣٨١.

المحاولة الثانية

قام بها العلامة عبد الأحد داود، كان اسمه قبل أن يسلم : بنيامين كلداني ولد سنة ١٨٦٧م في أورميا من بلاد إيران درس في روما منذ سنة ١٨٩٢ ثم تم ترسيمه كاهنا سنة ١٨٩٢ اسلم سنة ١٩٠٤ من خلال لقاءاته مع شيخ الإسلام جمال الدين أفندي وآخرين في استانبول. [.
وكانت ترجمته للنص هي: (لا يزول صولجان من يهوذا أو مشرع **שילדה** من بين قدميه حتى يأتي (شيلوه) ويكون له خضوع الشعوب).
وقامت محاولته على دراسة لفظة (شيلوه) **שילדה** الواردة في الأصل العبري مضيفا إليها ما ذكره أصحاب الاتجاه الأول في فهم النص والاستدلال به على انطباقه على نبينا محمد ﷺ ونجد من المفيد قبل تناول ما ذكره في هذه المسألة عرض اتجاهات المفسرين حول كلمة شيلوه :

محاولة العلامة عبد الأحد:

لقد استبعد العلامة عبد الأحد الاتجاه الثالث أي كون الكلمة تدل على مكان معين حيث قال : توجد بلدة اسمها (**שלדה** شِلوه) تقع في ارض سبط افرايم ولكن لا يوجد فيها حرف (بود)(باء) ولذلك لا يمكن أن يكون الاسم مطابقا أو مشيرا لها ، فالكلمة إذاً وحيثما وجدت تشير إلى شخص ، وليس إلى مكان وانطلق من الاتجاه الثاني قال معلقا على النص العبري: هناك كلمتان في النص فريدتان ولا تتكرران في أي مكان آخر في العهد القديم .
أولهما : (شيلوه **שילדה**) .

والأخرى : (يقهات **יקהת**)

ثم وجه عنايته وجهه إلى الكلمة الأولى (شيلوه) وأهمل الثانية.

ثم أثار ثلاثة احتمالات للحروف الأربعة التي تتألف منها كلمة شيلوه (ش . ي . ل . هـ) :

ש - י - ל - ה:

الاحتمال الأول:

هو الاحتمال الذي تبناه مترجمو الـ (البشيطتا) اسم الترجمة السريانية للتوراة ولفظة

(البشيطتا **ܦܫܝܬܬܐ** : Pshitta) سريانية تعني البسيطة .

ويحتمل الباحثون أن الأسفار الخمسة الأولى ترجمت من قبل يهود اعتنقوا المسيحية وأنها

اقرب إلى النص الماسوري وترجوم اونقيلوس . وهو أن الكلمة أصلها (**שלח** شلو) وتعني

(الذي تخصصه) (الذي تعود له)، وحسب ذلك فإن معنى النبوءة سيظهر ببساطة ووضوح على

النحو التالي :

(أن الطابع الملكي المتنبئ لن ينقطع من يهوذا إلى أن يجيء الشخص الذي يخصه هذا

الطابع ، ويكون له خضوع الشعوب).

الاحتمال الثاني:

وهو أن تقرأ (**שלח** شلواه) التي تعني المسالم ، الهادئ ، الوديع ، الموثوق . مشتقة من

الفعل (שלח شله).

الاحتمال الثالث:

وهو أن يكون احد الناسخين عن طريق السهو أو الخطأ بانزلاق القلم قد فصل الجانب الأيسر من الحرف الأخير (**ח** حاء) فتحول إلى الحرف (**ה** هاء) لأن الحرفين متشابهان جداً مع فرق ضعيف في الجانب الأيسر.

أقول هذا التحليل يصدق مع الكلمة في النسخة السامرية حيث هي هناك من ثلاثة أحرف (ش.ل.ه . **שלח** .) وهذه لكي تصبح (شالوح **שלח**) أي (الرسول) لا تحتاج إلا إلى تبديل حرف الهاء **ה** بحرف الحاء **ח**.

أما في النسخة العبرية فهي من خمسة أحرف (**שילח** شيلوه).

وتحتاج لكي تصبح (شالوح) إلى حذف حرف الهاء **ה** وحرف الياء **י**.

وإذا ما نقل خطأ كهذا إلى المخطوط العبري ، سواء عمداً أو سهواً – فالكلمة عندئذ تكون مشتقة من (שלח **שלח**) بمعنى (أرسل) ويكون اسم المفعول **שלוח** (شَلُوح) وتعني المرسل أو الرسول حيث أن كلمة (رسول) أو (مرسل) بالعبرية لها ثلاث صيغ.

الأولى: (شَلُوح **שלוח**) (وتكتب أيضا بدون حرف **ל** الواو **שלח**).

الثانية: (**שליח** شليح).

الثالثة: (**משלח** مشلح).

المصداق الواقعي للنص:

وبعد ذلك واصل بيانه ليتحدث عن المصداق الواقعي للنص قال: (وبالطبع لا جدال في أن كلا من اليهود والنصارى يؤمنون بأن هذه البركة إحدى أبرز التنبؤات المسيحانية [التنبؤات المسيحانية : مصطلح يراد به عند المسيحيين والنصارى النصوص التي تتحدث عن شخص الهي يبعثه الله في آخر الزمان قال علماء التلمود هو المسيح ولا يريدون به عيسى بن مريم ﷺ] ، وقالوا انه لم يبعث فعلا ، وقال العلماء المسيحيون هو عيسى بن مريم وقال علماء المسلمين أن هذه النصوص تتحدث عن النبي محمد ﷺ [.

تطبيق الاحتمال الأول:

ولنحاول إتباع الاحتمال الأول لـ(شيلوه) كما جاء في ترجمة البشيطنا وهو : (الشخص الذي تخصه)، وهذا يعني عملياً (صاحب الصولجان والشرعية) أو الذي يمتلك السلطة وحق التشريع وتخضع له الشعوب .

إذن من يكون هذا الأمير القوي والمشرع العظيم ؟
بالتأكيد ليس موسى ﷺ ، لأنه كان أول منظم لأسباط إسرائيل ألاثني عشر ، ولم يظهر قبله أي نبي أو ملك في سبط يهوذا .

وحتماً ، ليس داود ﷺ لأنه كان أول ملك نبي ينحدر من نسل يهوذا .
ومن الواضح انه ليس عيسى المسيح ﷺ ، لأنه هو نفسه رفض الفكرة القائلة بأن المسيح الذي كانت تنتظره إسرائيل كان احد أبناء داود) إنجيل متى إصحاح ٢٢ : ٤٤ ، ٤٥ ، وإنجيل مرقس إصحاح ١٢ : ٣٥ ، ٣٧ ، وإنجيل لوقا إصحاح ٢٠ : ٤١-٤٤

ففي إنجيل مرقس ١٢ : ٣٥-٣٧) ٣٥) ثُمَّ سَأَلَ يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكِتَابَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٣٦ لِأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. ٣٧ فَدَاوُدُ نَفْسَهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.)

فداود يدعو ربا فكيف يكون ابنه ؟.

ومثله في لوقا ومتي والترجمة الصحيحة لعبارة (قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي) هي قال الرب لسيدي.
كذلك فإن عيسى لم ينقض شريعة موسى بل أعلن بوضوح انه قدم لتحقيقها . كما انه لم يكن آخر الأنبياء ، لان القديس بولس يتحدث بعده عن أنبياء عديدين في الكنيسة.

أما محمد ﷺ فقد جاء وحل القرآن محل الصولجان اليهودي القديم البالي والشرعية القديمة غير العملية ، التي تقوم على الرهينة الفاسدة . و نادى محمد ﷺ بأنقى الأديان وهو توحيد الإله الحق ، ووضع أفضل القواعد العملية والضوابط الأخلاقية والسلوكية للبشر .

تطبيق الاحتمال الثاني:

والاحتمال الثاني : للكلمة أي أنها كانت (شلواه) أي (الهادئ المسالم ، الأمين الوديع) فهو ذو أهمية مساوية لصالح محمد ﷺ .

ومن الحقائق المعروفة جيداً في تاريخ نبي بلاد العرب انه قبل دعوته إلى الرسالة كان كثير اليهود والمسالمة ومحلاً للنقمة . وكان أهل مكة يسمونه (محمد الأمين) وعندما خلع عليه أهل مكة لقب الأمين هذا ، لم تكن لديهم ادني فكرة عن (شلواه).

تطبيق الاحتمال الثالث

أما بالنسبة للاحتمال الثالث أي أن تكون محرفة عن (**شلوح** شلوح) أي الرسول أو المبعوث وفي هذه الحالة فإنه يتطابق حتماً مع اللقب العربي للنبي ﷺ ، والذي يتكرر كثيراً في القرآن وهو (الرسول) و(شلوح الوهيم) بالعبرية هي بالضبط (رسول الله) وهذه العبارة تترنل خمس مرات كل يوم عندما يؤذن المؤذنون للصلاة فوق جميع المآذن في العالم .

والآن فمهما كانت وجهة النظر التي نحاول أن ندرس ونمحص فيها نبوءة يعقوب هذه ، فإننا مضطرون بحكم تحققها في محمد ﷺ أن نسلم بأن اليهود ينتظرون عبثاً مجيء "شيلوه" آخر ، وإن النصراني مصرون على خطئهم في الاعتقاد بأن عيسى عليه السلام كان هو المقصود "بشيلوه".

وثمة ملاحظات أخرى تستحق منا كل اعتبار جدي:

الملاحظة الأولى :

من الواضح جداً أن الصولجان والمرح سيطلان في سبط يهوذا طالما أن شيلوه لم يظهر على المسرح ، وبموجب الادعاء اليهودي فإن (**شيلوه** شيلوه) لم يأت حتى الآن ، لذلك ينتج عن هذا أن كلا من الصولجان الملكي والخلافة النبوية كانتا لا تزالان موجودتين وتخصان تلك القبيلة أو ذلك السبط ، ولكن هاتين المؤسستين انقرضتا كلتاها منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً. فماذا ينتظرون؟ مجرد سؤال.

الملاحظة الثانية:

يجدر بنا أن نلاحظ أن سبط يهوذا اختفى أيضاً مع سلطته الملكية وشقيقتها التي هي الخلافة النبوية ، ومن الشروط الأساسية (لمجيء شيلوه) بقاء وجود السبط وبقاء هويته من أجل إظهار أن السبط ككل يعيش إما في أرض آبائه أو في مكان آخر بصورة جماعية ، ويتحدث بلغته الخاصة .

ولكن الوضع بالنسبة لليهود معكوس بالضبط ، فلكي يبرهن أحدهم على انه إسرائيلي لا حاجة له لإزعاج نفسه في ذلك ، لأن أي إنسان سوف يعرفه ، ولكن لن يستطيع أبداً أن تثبت انه ينتمي إلى واحد من الأسباط الاثني عشر .

وعليه فاليهود اليوم مضطرون أن يقبلوا واحداً من الخيارين :

إما التسليم بأن (شيلوه) قد جاء من قبل ، وان أجدادهم لم يتعرفوا عليه.
أو أن يتقبلوا أن سبط يهوذا لم يعد موجودا وهو السبط الذي ينحدر منه "شيلوه" بزعمهم .

الملاحظة الثالثة:

أن النص يتضمن أمرا يخالف بصورة واضحة جدا الاعتقاد المسيحي اليهودي وهو:
أن شيلوه غريب تماماً على سبط يهوذا بل وعلى بقية جميع الأسباط . وهذا الأمر على درجة
من الوضوح بحيث أن لحظات قليلة من التأمل والتفكير كافية لإقناع المرء.
وتدل النبوءة بوضوح انه عندما يجيء (شيلوه) فإن الصولجان والمشرع سوف يختفيان من
سبط يهوذا .

وهذا لا يتحقق إلا إذا كان شيلوه غريبا عن يهوذا.
فإن كان شيلوه منحدرًا من يهوذا فكيف يمكن أن ينقطع هذان العنصران من تلك القبيلة أو
السبط؟ . . ولا يمكن أن يكون شيلوه منحدرًا من أي سبط آخر ، لان الصولجان والمشرع
كانا لمصلحة إسرائيل كلها وليس لمصلحة سبط واحد .

الخلاصة

الاحتمال الثالث الذي أثاره العلامة عبد الأحد وهو أن تكون لفظة (**שילדה** شيلوه)
محرفة من (**שלוח** شلوح) ، ثم من اللفظة (**יקהה**) التي تعني (يطيع) ، وكونها
محرفة عن كلمة (**יקوه** يقوه) التي تعني (يتوقع وينتظر) واختار العلامة عبد الأحد القراءة
الأولى السائدة للنص فعلا وهي (**יקهه**) بمعنى يطيع ولم يعر أهمية للقراءة الثانية المحتملة
ومعناها وهي (يقوه) التي تعني ينتظر .

الترجمة العربية للأصل اللاتيني

هناك ترجمة عربية للعهد القديم وهي موجودة في مكتبة المتحف البريطاني باسم:
[**biblia sacra Arabia** رقم ٣ b ٤] . طبعت سنة ١٧٥٣م في مطبعة (ملاك روتيلي) .

**لا يزول القضيبي من يهوذا ولا القائد من فخذة ،
حتى يأتي المزمع أن يرسل ، وهو يكون انتظار الأمم .**

الكتاب المقدس طبعة سنة ١٧٥٣
مطبعة ملاك روتيلي ص ٦٦

وقد جاء فيها النص متطابقا مع الاحتمال الثالث الذي احتمله العلامة عبد الأحد في لفظة
(شيلوه) أي كونها محرفة عن لفظة (الرسول) وأيضا متطابقا مع القراءة الثانية المحتملة للفظه
أي (يقوه) التي تعني (الانتظار).
ففي الصفحة ٦٦-٦٧ نجد النص كما يلي :

(لا يزول القضيب من يهوذا ولا القائد من فخذة ، حتى يأتي المزمع أن يرسل ، وهو يكون انتظار الأمم) .

ومراده بـ(المزمع أن يرسل) : الرسول الذي يراد إرساله ، أو الرسول الموعود، جاء في لسان العرب الزمَّع والزمَّاع : المضاء في الأمر والعزم عليه . وأزمع الأمر وبه وعليه : مضى فيه فهو مزمع وثبت عليه عزمه . . والزميع : الشجاع المقدام الذي يزعم الأمر ثم لا يثبته عنه وهو أيضا الذي إذا هم بأمر مضى فيه .

وهذه الترجمة العربية المهملة والمنسية هي ترجمة حرفية للترجمة اللاتينية المنتشرة إلى اليوم عند أتباع الكنيسة الكاثوليكية وهي الترجمة المعروفة بـ(الفولجات The Latin Vulgate) .

الترجمة اللاتينية (الفولجات) THE VULGATE

10 Non auferturn sceptrum de Juda ,
dux de femore ejus ,
donec veniat qui mittendus est ,
et ipce erit expectatio gentium ,

وقد قام بها (أوسيبوس إيرونيموس) (Eusebis Hieronymus) الذي عرف باسم (جيروم) (Jerome) (٣٤٠-٤٢٠م) وكان البابا (دماسيوس Damasus) قد كلفه بتقحيح الكتاب المقدس .- راجع دراستنا صحيحة الحق، الفصل الخاص بترجمة الكتاب المقدس حيث أنني قد تناولت هذا الموضوع هناك بالتفصيل - وكان (جيروم) أعظم علماء المسيحيين في عصره ، أتم مراجعته للترجمة اللاتينية للإنجيل حوالي ٣٨٣م ، و بعدها قدّم ترجمات لاتينية جديدة من (المزامير) وكتاب (أيوب) ، وبعض الكتب الأخرى معتمدا على الترجمة الإغريقية المعروفة بالـ(سبتوجنتا).

والسبتوجنتا Septuaginta : لفظة يونانية معناها الحرفي (السبعونية) نسبة إلى السبعين عالما يهوديا الذين قاموا بترجمة التوراة في القرن الثالث قبل الميلاد تحت رعاية بطليموس فيلادلفوس .

والنص اللاتيني في الفولجات هو :

Non auferturn sceptrum de Juda,
et dux de femore ejus
donec veniat qui mittendus est,
erit expectatio gentium, et ipce

(scripture of the old and new testament in the original tongues Holy)

وأيضاً في مجموعة باريس المطبوعة سنة ١٦٤٥م، و مجموعة لندن المطبوعة سنة ١٦٥٧م .

رقمه في مكتبة المتحف الانجليزي : [BIBLIA HEXAGLOTA mdccclxxiv]

وتسهيلاً للبحث في النص نقسمه إلى فقرتين :

الفقرة (أ) : لا يزول القضيب من يهوذا ولا مشترع من فخذ.

Non auferturn sceptrum de Juda. 'Dux de femore ejus

الفقرة (ب): حتى يأتي المزمع أن يرسل. Donec veniat qui mittendus est.

وهو يكون انتظار الأمم. ET ipce erit expectatio gentium.

ونحن نفضل البدء بدراسة الفقرة (ب) ثم نتحدث بعد ذلك عن الفقرة (أ).

الفقرة (ب) من النص:

(حتى يأتي المزمع أن يرسل Donec veniat qui mittendus est .)

ذكروا : أن جيروم صاحب ترجمة (الفولجات) اعتمد الأصل العبري في ترجمته ومعنى ذلك

ينبغي أن يكون النص العبري الذي ترجمه في ذلك الوقت :

עד כי	יב א	שלוח	ולו	יקוה	למים
עד كي	يابوء	شلوح	ولو	يقوه	عميم
حتى	يأتي	الرسول الموعود	وله	تنتظر	الأمم

ولكن الذي نجده في نسخ التوراة العبرانية المتداولة اليوم هو :

עד כי	יב א	שילוח	ולו	יקהח	למים
עד كي	يابوء	شيلوه	ولو	يقهت	عميم
حتى	يأتي	شيلوه	وله	تطيع	الأمم

والكلمات التي هي موضع الشاهد هي كلمة (شلوح **שלוח**) التي حُرِّفَتْ إلى كلمة (شلوه)

(**شله**) في التوراة السامرية و(شيلوه **שילוח**) في التوراة العبرانية وكلمة (يقوه **יקוה**) التي

حرفت إلى كلمة (يقهت) (**יקהח**) كما هو مبين في الجدول أعلاه .

هذا بناء على الاحتمال الثالث الذي أثاره العلامة عبد الأحد، وقد بينا سابقا أن كلمة (رسول) يقابلها في العبرية صيغ أخرى من مادة (شلح) وهي كلمة (شلوح) وكلمة (شليح) ولها مرادفات من قبيل : (לאיר) (מבשר) وغيرها وكلها ممكنة والنتيجة واحدة .]

بحث حول عبارة (وهو يكون انتظار الأمم. ET ipce erit expectatio gentium)

لفظة (الأمم) مصطلح يراد به عند اليهود و النصارى: الشعوب غير الكتابية أي غير الموحدة أي الشعوب المشتركة و من الواضح أن مصطلح (الأمم) بالمفهوم اليهودي والمسيحي يقابله مصطلح (الأميون) في القرآن الكريم قال تعالى في سورة آل عمران/٢٠:

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ؕ أَسَلَّمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ أَهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝٢٠﴾ .

وهناك معنى آخر للاميين استعمل القرآن اللفظة فيه وهو معنى (الذي لا يقرأ ولا يكتب) كما في قوله تعالى في سورة البقرة/٧٨:

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٧٨﴾ .

جاء في معجم اللاهوت الكتابي تحت لفظة (أمم) (Nations) واللفظة الانجليزية المستعملة للتعبير عن المفهوم اليهودي والمسيحي للأمم هي (Gentiles). وفي النسخة المطبوعة سنة ١٩٥٧ استخدم المترجم لفظة (gentiles) في الفقرة موضع البحث:

to whom the gentile shall look forward.

وترجمته الحرفية : وإياه ينتظر غير اليهود ويتضح من ذلك أن (شيلوه **שילדה**) كما في العبرية المحرفة أو (شله **שלח**) كما في السامرية المحرفة أيضا أو (شلوح) (شلوح) أي (الرسول) كما في نسخة الفولجات اللاتينية ينتظره غير اليهود من الأمم كما ينتظره اليهود أنفسهم . أما انتظار اليهود له فواضح من النص الذي جعل بعثة هذا الرسول علامة لزوال سيادة الشريعة الإسرائيلية بكل أشكالها.

وهنا سؤالان أمام الباحث :

السؤال الأول : هل يوجد في الترجمات الأخرى ما يؤيد (الفولجات) ؟

وترجمته بالانجليزية:

Until the coming of the one to whom the sceptre belong, the Gentiles shall look forward.

The Holy Bible from Ancient Eastern Manuscripts containing the old and New Testament translated from the peshetta , the authorized bible of the church of [, the east

وترجمته بالعربية:

[حتى مجيء الشخص الذي يعود له القضيب، والذي ينتظره الأمم غير اليهود].

ومما لا خلاف فيه أن (البشيطتا) أقدم من (الفولجات) فهي إذن لم تترجم عنها، وقد ذكروا أن (البشيطتا) مترجمة عن أصل عبري حيث جاء في الـ (The Interpreters Dictionary Of The Bible) تحت لفظة (The peschetta) .

أن العهد القديم من البشيطتا وبخاصة الأسفار الخمسة الأولى ربما ترجم من قبل يهود أو يهود منتصرين، وهذا الرأي أقيم على أساس قرب نص البشيطتا من النص العبري وترجوم اونقيلوس، أو عن أصل يوناني.

والنتيجة لكلا الاحتمالين واحدة وهي أن التوراة العبرية التي ترجمت عنها (البشيطتا) كانت تحتوي علي كلمة (يقوه '𐤒𐤓𐤕) التي تعني (ينتظر) وليس كلمة (يقهت '𐤒𐤓𐤕) التي تعني (يجتمع) .

وبالتالي فان تحريفها في النسخة العبرية إلى (يقهت '𐤒𐤓𐤕) قد حصل بعد عهد (جيروم) أيضا .

الإجابة عن السؤال الثاني :

إن أهم حادثة تعرض لها المجتمع اليهودي وكذلك المجتمع المسيحي بعد عهد (جيروم) هي بعثة النبي محمد ﷺ، وقد ثبت تاريخيا أن يهود المدينة كانوا في أوائل البعثة وقبل تغيير القبلة

مؤيدين للنبي وكانوا يذكرون ما لديهم من البشارات في حقه ﷺ وقد احتج القرآن بموقفهم هذا على قريش تأييدا لنبيه المرسل محمد ﷺ فقال في سورة الشعراء/ ١٩٧ :

﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَنْ يَأْتِيَهِمُ بَنُو إِسْرَءِيلَ ۚ ﴾ .

ثم انقلب موقف اليهود بعد الهجرة وتغيير القبلة وصاروا يؤيدون قريشا في حربهم مع النبي، وتصدى لهم القرآن وعرض لكثير من فضائهم التاريخية وكشف عن أهم صفاتهم مع التوراة وهي تحريفهم لها في العهود التاريخية السابقة وفي عهد النبي الموعود الذين كانوا ينتظرونه ويبشرون به يقول سبحانه وتعالى في سورة البقرة/ ١٤٦ :

﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ۚ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ

لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۚ ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى في سورة المائدة/ ١٣ :

﴿ فِيمَا نَقُصُّهُمْ مَّيْتَنَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً ۖ يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ

مَوَاضِعِهِ ۚ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا

مِّنْهُمْ ۚ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۚ ﴾ .

ثم حاربهم النبي ﷺ لما عاونوا قريشا المشركة المحاربة له وخانوا عهودهم معه وبفعل ذلك هرب بعضهم واجلي البعض الآخر عن المدينة (وساروا باتجاه الشام)، وفي ظل هذا الظرف الفكري والسياسي فان من الطبيعي جدا هو أن تتجه ظنون الباحث المحايد فضلا عن الباحث المسلم إلى هؤلاء اليهود النازحين إلى طبرية الذين يحملون تجربة حية في تأييد نبوة محمد ﷺ ثم محاربتها بالسيف والقلم .

خلاصة البحث في الفقرة (ب) :

إن احتمال العلامة عبد الأحد في تحريف كلمة (شلوح) (شلوح) (الرسول) في الفقرة ١٠ من الإصحاح ٤٩ من سفر التكوين إلى كلمة (شيلوه) (شيله) (الذي يخصه) قد حصل اشتباها وسهوا من قبل احد الناسخين ليس صحيحا ، بل القرائن تؤكد عمدية التحريف من قبل علماء اليهود المعاصرين لبعثة النبي محمد ﷺ بغيا وحسدا ، و نص الفولجات اللاتينية المترجمة عن العبرية قبل البعثة من أهم هذه القرائن .

ومن هذه القرائن أيضا تحريف كلمة (يقوا) في النص نفسه (التي تعني ينتظر) إلى كلمة يقهت (التي تعني يجتمع) كما في الفولجات والسبتوجنت اليونانية والبشيطا السريانية .

وفيما يلي جدولاً توضيحياً بذلك :

الفقرة (ب) ومقارنتها بالنص اللاتيني ، اليوناني ، السرياني ، العبري		
ET ipce erit expectatio gentium وهو يكون انتظار الأمم.	Donec veniat qui mittendus est حتى يأتي المُرْمَع أن يرسل،	Vulgate الفولجات
και αυτοζ προσδοκια ε τνο v وهو يكون انتظار الأمم.	εωζ αν ελο τα αποκειμνα αυτ ω حتى يأتي الذي حفظت الأشياء له،	Septuagin t السبتوجنت
ܠܗܘܢ ܒܩܝܬܐ ܕܥܬܝܩܬܐ وهو يكون انتظار الأمم.	ܠܗܘܢ ܒܩܝܬܐ ܕܥܬܝܩܬܐ حتى يأتي الذي هي له،	Peschitta البشيطا
ולו יקהת צמים والیه تجتمع الشعوب.	עַר כִּי-יבֹא שִׁילָה إلى أن يجيء الذي هو له،	Massoretic text النص العبري

الفقرة (أ) من النص هكذا:

ליכור	שבט	מיהורא	ומחקק	מבין	רגליו
لا يسور	شبط	مي يهودا	ومحقق	مبين	رجليو
لا يزول	قضيبي	من يهودا	ولا مشترع	من بين	رجليه

قال بعض مفسري اليهود : إن قوله (ولا مشترع من بين رجليه) : لا يريد به: مشرع من صلب يهوذا وإنما يريد المشرع المطيع ليهوذا . ومن هنا جاء في ترجمة أخرى : لا يزول الصولجان من يهوذا ولا عصا القيادة من بين رجليه. والخلاف حول كلمة (ومחקק مُحَقِّقُ) الواردة في الأصل العبري . فقد ترجمتها (البشيطا) إلى مشرع ومشرع (lawgiver) وترجمها علماء اليهود إلى عالم (scholar) . وترجمها جيروم إلى (dux) أي (ruler) (قائد ، موجه) . وترجمتها السبتوجنتا إلى (leader) .
واصل الكلمة من (حَاقَّقَ חֲאָקֵק) أي: سنَّ قانونا. و(حَقَّا חָק) أي دستور أو قانون و(حقيقا חֲקִיקָא) أي(سن القوانين ، تشريع) .

وفي ضوء ذلك فإن الحق مع من ترجمها إلى "مشرع".

والآن عودة إلى الفقرة ١٠ من الإصحاح ٤٩ من سفر التكوين بعد التحقيق وفي ضوء النتائج الأنفة الذكر تصبح كما يلي: لا يزول القضيبي من يعقوب ومبين للشرية من ذريته، حتى يأتي المزمع أن يرسل الذي ينتظره الأمم غير اليهود وبالتعبير القرآني الذي ينتظره الأميون.

دلالة النص :

لا يوجد فرق جوهري بين النصين الأصلي والمحرف من ناحية الدلالة على : أن السيادة الدينية والشرية الواجبة الإلتباع في بني إسرائيل سوف تبقى حتى يأتي الشخص الإلهي الموعود الذي سيبعثه الله تعالى من غير بني إسرائيل فإذا جاء هذا الشخص زالتا من بيت يعقوب وصارتا إلى هذا الشخص .

نعم هناك فرق بينهما من ناحيتين :

الأولى: النص المحرف يذكر يهوذا والنص الأصلي المفترض حسب دراستنا يذكر يعقوب.
الثانية: النص الأصلي يفيد أن هذا الشخص الإلهي الذي سيأتي في المستقبل هو رسول من الله موعود به، وعدم دلالة النص المحرف على ذلك صراحة.

والجدول التالي يوضح حقيقة المنتهى إليه:

ينتظر יְקוֹה	النسخة العبرية قبل بعثة النبي محمد ﷺ وهي مفقودة اليوم	نسخة السبتونجنت مترجمة عن النسخة العبرية في القرن ٣ ق.م = ٩ قرون قبل البعثة وهي باقية إلى اليوم. = προσδοκία ينتظر
		نسخة البشيطتا مترجمة عن النسخة العبرية في القرن ٢ ب.م = ٤ قرون قبل البعثة وهي باقية إلى اليوم نسبون = ينتظر
		نسخة الفولجات مترجمة عن النسخة العبرية في القرن ٤ ب.م = ٢ قرن بعد البعثة وهي باقية إلى اليوم. = Expectatio ينتظر
يجتمع יְקוֹה	النسخة العبرية بعد بعثة	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ^٧

	<p>النبي محمد ﷺ والى اليوم</p>	<p>وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ المائدة/١٣</p>
--	------------------------------------	---

النسخ القديمة الثلاث للعهد القديم وهي:

نسخة السبتوجنت (ق ٣ ق م).

ونسخة البشيطتا (ق ٢ ق م).

ونسخة الفولجاتا اللاتينية.

كلها أخذت عن النسخة العبرية قبل بعثة النبي محمد ﷺ بعدة قرون.

والذي نجده في هذه النسخ الثلاث هو: أن الفقرة ١٠ من الإصحاح ٤٩ من سفر التكوين تحتوي على كلمة ينتظر، ومعنى ذلك أن النسخة العبرية التي كانت قبل البعثة وعند البعثة كانت تحتوي على كلمة (يقوه) (يقوه) التي تعني (ينتظر) ومن المفروض أننا نجدها في النسخة العبرية المتداولة ما بعد البعثة أيضا غير أن الذي وجدناه هو كلمة (يقهت) التي تعني (يجتمع).

وهذا أوضح نموذج لوقوع التحريف اللفظي في النص العبري المتداول ، أما أن هذا التحريف هل كان عمديا أو من سهو القلم فقد اتضح في البحث أنه كان عمديا.

ملخص الدراسة السابقة مع إضافات أخرى لها في منتهى الأهمية:

- ١- أن كلمة "شيلوه" كلمة فريدة في العهد القديم، ولا تكرر في أي مكان آخر في العهد القديم.
- ٢- أن كلمة شيلوه تتكون من أربعة أحرف عبرية هي: "شين"، "يود"، "لاميد"، "وهي"، وتوجد بلدة اسمها شيلوه ولكن لا يوجد فيها حرف "يود"، ولذلك لا يمكن أن يكون الاسم مطابقا أو مشيراً للبلدة، إذاً فالكلمة حيثما وجدت تشير إلى شخص وليس إلى مكان.
- ٣- أن هذه العبارة اشتملت على ضمير لغير العاقل، وقد يشير إلى القضيبي أو الصولجان، أو المشرع بصورة منفصلة أو مجتمعة، وربما يشير للطاعة، وعليه فإن معنى العبارة: (إن الطابع الملكي المتنبي لن ينقطع من يهوذا إلى أن يجئ الشخص الذي يخصه هذا الطابع، ويكون له خضوع الشعوب).
- ٣- بعد أن أورد بعض تحولات الترجمة لهذه الكلمة بين العبرية والسريانية قال: يمكن أن تقرأ هذه العبارة بالصورة التالية: (حتى يأتي الشخص الذي تخصه..)
- ٤- أن الكلمة "شيلوه" مشتقة من الفعل العبري "شله" وهي تعني المسالم والهادي والوديع والموثوق.

٥- من المحتمل أنه تم على هذه العبارة تحريف متعمد فتكون "شالوه" فحينئذ يكون معناها "شيلوح" وهذه العبارة مرادفة لكلمة "رسول ياه" وهو نفس اللقب الموصوف به محمد ﷺ "وشيلواح إلهيم" تعني: رسول الله.

٦- لا يمكن أن تنطبق هذه البشارة على المسيح حتى لو آمن اليهود بنبوته، لأنه لا توجد أي من العلامات أو الخصائص التي توقعها اليهود في هذا النبي المنتظر في المسيح عليه السلام، فاليهود كانوا ينتظرون مسيحاً له سيف وسلطة، كما أن المسيح رفض هذه الفكرة القائلة بأنه هو المسيح المنتظر الذي تنتظره اليهود.

٧- أن هذه النبوة قد تحققت حرفياً وعملياً في محمد ﷺ، فالتعبير المجازية "الصولجان" و "المشرع" قد أجمع الشراح المعلقون على أن معناها السلطة الملكية والنبوة. وهذا يعني علمياً أنه صاحب الصولجان والشرعية، أو الذي يملك حق التشريع وتخضع له الشعوب.

٨ - لا يمكن أن تنطبق هذه البشارة في حق موسى، لأنه أول منظم لأسباط بني إسرائيل، ولا في حق داود، لأنه أول ملك فيهم.

٩- لو تم تفسير "شيلوه" بـ "شالا" الآرامية فهي تعني: هادي ومسالم وأمين، وهذا يتفق مع تفسير "شله" العبرية. وقد كان محمد ﷺ قبل الرسالة هو الأمين، وهو محل الثقة، وهو المسالم الهادي الصادق. وبعد هذه المحاولات التفسيرية والترجمة ينتقل المهتدي عبد الأحد إلى إلزام الخصم بهذه النبوة ومدلولاتها وهي ما يلي:

١٠- أن الصولجان والمشرع سيظان في سبط يهوذا طالما أن شيلوه لم يظهر.

١١- بموجب ادعاء اليهود في هذا "الشيلوه" فإن شيلوه لم يظهر، وأن الصولجان الملكي والخلافة تخصان ذلك السبط، وقد انقضنا منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً.

١٢- أن سبط يهوذا اختفى مع سلطته الملكية وشقيقتها الخلافة النبوية، ومن الشروط الأساسية لظهور "الشيلوه" إبقاء السبط على وجه الأرض يعيظ في أرض آبائه، أو في مكان آخر بصورة جماعية.

١٣- اليهود مضطرون أن يقبلوا واحداً من الخيارين: إما التسليم بأن "شيلوه" قد جاء من قبل، وأن أجدادهم لم يتعرفوا عليه. أو أن يتقبلوا أن سبط يهوذا لم يعد موجوداً، وهو السبط الذي ينحدر منه "شيلوه".

أن النص يتضمن بصورة واضحة ومعاكسة جداً للاعتقاد اليهودي والنصراني - أن "شيلوه" غريب تماماً على سبط يهوذا وبقيّة الأسباط، لأن النبوة تدل على أنه عندما يجيء "شيلوه" فإن الصولجان والمشرع سوف يختفيان من سبط يهوذا، وهذا لا يتحقق إلا إذا كان "شيلوه" غريباً عن يهوذا، فإن كان "شيلوه" منحدرًا من يهوذا فكيف ينقطع هذان العنصران من ذلك السبط،

$$\text{بماد ماد} = \text{ب} (٢) + \text{م} (٤٠) + \text{أ} (١) + \text{د} (٤) + \text{م} (٤٠) + \text{أ} (١) + \text{د} (٤) = ٩٢$$

$$\text{لجوي جدول} = \text{ل} (٣٠) + \text{ج} (٣) + \text{و} (٩٦) + \text{ي} (١٠) + \text{ج} (٣) + \text{د} (٤) + \text{و} (٦) + \text{ل} (٣٠) = ٩٢$$

$$\text{محمد} = \text{م} (٤٠) + \text{ح} (٨) + \text{م} (٤٠) + \text{د} (٤) = ٩٢$$

الترجمة:

[٢٠ وأما إسماعيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.]

ولكنهم عدلوا النص في نسخة الإنترنت هكذا:

[٢٠ وأما إسماعيلُ فَسَمِعْتُ لَكَ، وَهَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ جِدًّا، وَيَلِدُ اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا وَأَجْعَلُ نَسْلَهُ أُمَّةً عَظِيمَةً.] وبناء على هذا التعديل فإن النص لا ينصرف إلى محمد ﷺ فتأمل.

وعند حساب كلمة " شيله " في نبوءة يعقوب بحساب الجمل نجده هكذا :

حساب الجمل	النص التوراتي	المجموع
ش = ٣٠٠ + ي = ١٠ + ل = ٣٠ + ه = ٥	شيله	٣٤٥

واسم : محمد بن عبد الله بالعبرية هو " حمدون ابن عوبيد إلهيم "

حساب الجمل	النص التوراتي	المجموع
ح = ٨ + م = ٤٠ + د = ٤ + و = ٦ + ن = ٥٠	حمدون	١٠٨
أ = ١ + ب = ٢ + ن = ٥٠	ابن	٥٣
ع = ٧٠ + و = ٦ + ب = ٢ + ي = ١٠ + د = ٤	عوبيد	٩٢
أ = ١ + ل = ٣٠ + و = ٦ + ه = ٥ + ي = ١٠ + م = ٤٠	إلهيم	٩٢
	المجموع الكلي	٣٤٥

نفس مجموع الحروف الأربعة شيله عاليه .

إن نبوءة يعقوب عن النبي المنتظر، نبي آخر الزمان، تنطبق على " محمد بن عبد الله " .

[١٠] لَا يَرْوُلُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُودًا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شُعُوبٍ. [تك ١٠/٤٩ ، لقد فسر علماءهم كلمة شَيْلُونُ الغامضة ، تفسيراً آخر ، بكلمة غيرها ولكنها مشابهة لها ، قالوا : " شَيْلُونُ أي أمان " :

* يقول مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ص ٤٤٨ : شَيْلُونُ (أمان)
* ويقول في صفحة ٥٥٧ : شَيْلُونُ : أمان ، أو الذي له .

* وفي الكتاب المقدس طبعة بيروت سنة ١٩٧٦ تعليق على كلمة شَيْلُونُ هكذا : أي أمان وإذا حسبنا كلمة (أمان) وهو ما يشير إلى اسم النبي الموعود (المسيا المنتظر) :

حساب الجمل	النص التوراتي	المجموع
أ = ١ + م = ٤٠ = أ + ١ = ن + ٥٠	أمان	٩٢
م = ٤٠ + ح = ٨ + م = ٤٠ + د = ٤	محمد	٩٢

وهكذا يتطابق هذا الاسم المشار إليه بكلمة (أمان) مع اسم النبي محمد ﷺ شأن الكلمتين المشار إليهما في التمهيد " بماد ماد " و " لجوى جدول " حيث أن مجموع كل منهما (٩٢) لم نتقول عليهم شيئاً من جانبنا، هو اعترافهم.

١٣ — محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

يقول سفر التثنية ١٨-١٥-١٩ :

[15] «يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ. ١٦ احْسَبْ كُلَّ مَا طَلَبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الْاجْتِمَاعِ قَائِلًا: لَا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِي وَلَا أَرَى هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لَنَلَا أَمُوتَ ١٧ قَالَ لِي الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨ أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ. ١٩ وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِيهِ. ٢٠ وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. ٢١ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ.» [.

وفي نسخة الإنترنت: [١٥ يُقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ نَبِيًّا مِنْ بَيْنَكُمْ ، مِنْ إِخْوَتِكُمْ بَنِي قَوْمِكُمْ مِثْلِي ، فَاسْمَعُوا لَهُ.] .

إنها النبوءة الأولى لموسى فلا بأس إذا أطلنا النظر فيها قبل أن نبدأ حساباتنا، محور هذا الكتاب، حيث تتبأ موسى لبني إسرائيل عن النبي الموعود وبشرهم به ، وأخذ عليهم العهد أن

يطيعوه ويسمعوا له ، كما بشرت به الأنبياء . لقد كان اليهود إذن في انتظار نبي بعينه، لا يتبع شريعة موسى ، يأتي بناموس جديد ، تورا (أي شريعة) مقدسة بديلة للتوراة التي بأيديهم ، غير أن المسيح عيسى ألزم حواريه بعدم مخالفة تورا موسى.

هيا بنا لنأتي إلى الجانب الحسابي في النبوة ، لنأت إلى الفقرة الأولى ، عبارة :

[١٥] «يَقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ». تث ١٨/١٥

والنص العبري هكذا: [يقيم لك يهوه إلهيك نبيء م قـربك م أحيك كمنى] .

إن هذه الفقرة لكي تكون نبوءة أو جزءا من نبوءة، ينبغي أن تقودنا إلى اسم ذلك

النبي، وأن تحدد شخصيته ونسبه، تعرف به، بما ينفي الجهالة عنه.

فهيا بنا نحسبها حتى نتعرف عليه :

حساب الجمل	النص التوراتي	المجموع
ى = ١٠ + ق = ١٠٠ + ى = ١٠ + م = ٤٠	يقيم	١٦٠
ل = ٣٠ + ك = ٢٠	لك	٥٠
ى = ١٠ + هـ = ٥ + و = ٦ + هـ = ٥	يهوه	٢٦
أ = ١ + ل = ٣٠ + هـ = ٥ + ى = ١٠ + ك = ٢٠	إلهيك	٦٦
ن = ٥٠ + ب = ٢ + ى = ١٠ + أ = ١	نبيء	٦٣
م = ٤٠ + ق = ١٠٠ + ر = ٢٠٠ + ب = ٢ + ك = ٢٠	م قـربك	٣٦٢
م = ٤٠ + أ = ١ + ح = ٨ + ى = ١٠ + ك = ٢٠	م أحيك	٧٩
ك = ٢٠ + م = ٤٠ + ن = ٥٠ + ى = ١٠	كمنى	١٢٠
المجموع الكلى		٩٢٦

هذا هو مجموع الفقرة عاليه ٩٢٦ ولسوف تلاحظ أنه مجموع اسم النبي محمد ﷺ حسب

تسميته العربية: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.

حساب الجمل	الاسم الشريف	المجموع
م = ٤٠ + ح = ٨ + م = ٤٠ + د = ٤	محمد	٩٢
إ = ١ + ب = ٢ + ن = ٥٠	ابن	٥٣
ع = ٧٠ + ب = ٢ + د = ٤	عبد	٧٦
أ = ١ + ل = ٣٠ + ل = ٣٠ + هـ = ٥	الله	٦٦
إ = ١ + ب = ٢ + ن = ٥٠	ابن	٥٣
ع = ٧٠ + ب = ٢ + د = ٤	عبد	٧٦
أ = ١ + ل = ٣٠ + م = ٤٠ + ط = ٩ + ل = ٣٠ + ب = ٢	المطلب	١١٢

٥٣ ابن
٣٤٥ هشم
٥٠ = ٢ + ن
٤٠ = ٣٠٠ + م

المجموع الكلى ٩٢٦

لقد راعينا كتابة الاسم (هاشم) كما يكتب في العربية (هشم) بحذف ألف الوسط كإسحق وإسماعيل .

فهذه شهادة موسى و التوراة كتبتها أيديهم و خطتها أقلامهم، لم يكن المسلمون شهودا عليها، شهادة نبي إسرائيلي، للنبي العربي ﷺ .

أما أوجه الشبه بين محمد و موسى، فمنها:

١- كلاهما عبد الله ورسوله، أما عيسى فهو إله متجسد، إله من إله من جوهر أبيه على قول النصارى.

٢- كلاهما من أب وأم، أما عيسى فمن أم بلا أب.

٣- كلاهما عاشا حياة طبيعية فتزوج وأنجب، أما عيسى فلم يعرف الزواج ولا الأبوة

٤- كلاهما مات ميتة طبيعية، أما عيسى فقد مات أشر ميتة مقتولا على الصليب

٥- كلاهما دفن في الأرض أما عيسى فقد رفع إلى السماء (جالسا عن يمين قوة الله)

٦- كلاهما صاحب شريعة وأنزل عليه كتاب، أما عيسى فكان على سريعة موسى، ولم ينزل عليه كتاب على قول النصارى.

٧- كلاهما رسول حاكم محارب مطاع فى قومه ، طبق الحدود والأحكام ، أما عيسى فلم يكن حاكما ولا محاربا ولا مطاعا فى قومه ولم يطبق حدا من حدود الشريعة

٨ - كلاهما مهمته إعلان توحيد الله المطلق بلا شائبة وتبليغ شريعة الله وتطبيقها، أما عيسى فكانت مهمته الموت على الصليب تكفيرا عن خطيئة موروثه موهومة، والتبشير باقتراب ملكوت الله.

٩- ذهب يسوع إلى الهاوية وبقي في الجحيم ثلاثة أيام، بينما لم يذهب إلى الجحيم موسى ولا محمد ولن يذهبا.

١٣- من بني قيدر

تقول التوراة عن إسماعيل عليه السلام : [١٣] وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوتُ بَكْرُ إِسْمَاعِيلَ وَقِيدَارُ وَأَدْبَيْلُ وَمِيسَامُ ١٤ أَوْ مِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَا ١٥ وَحَدَارُ وَتَيْمًا وَبَيْطُورُ وَنَافِيثُ وَقَدْمَةُ. ١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِدِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ. ١٧ وَهَذِهِ سِنُ حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. وَأَسْلَمَ رُوحَهُ وَمَاتَ وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ. ١٨ (وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَئِذٍ تَجِيءُ نَحْوُ أَشُورَ). أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ. [تك ١٣/٢٥ - ١٨ .

لقد كان سكنهم أمام إخوانهم بني إسرائيل وفي مقابلهم ، من **حَوِيلَةَ** (شمالي اليمن) إلى **أَشُّورَ** وهي (موضع في البرية جنوب فلسطين وشرق مصر) حسب قاموس الكتاب المقدس .
هذا هو إسماعيل وبنوه إخوة بني إسرائيل، كما يقول النص، لا نستبعدهم من تطبيق النبوءة.
وَقِيدَارُ هو الابن الثاني لإسماعيل ، وجد محمد ﷺ الذي طالما تغنت التوراة باسمه وأمجاده دون سائر .

إننا مع كلمتين اثنتين من النص السابق:

[١٨ أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطٍ (أو من بين) إِخْوَتِهِمْ].

وبالعبرية : م قَرَبَ أَحِيَهُم

$$٤٠٦ = ٦٤ + ٣٤٢$$

إن كلمات النبوءة عاليه هي : [١٨ أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطٍ (أو من بين) إِخْوَتِهِمْ].

إذن علينا أن نحسب " من بني قيدر " وبالعبرية : " م بني قدر " :

حساب الجمل	الاسم الشريف	المجموع
م = ٤٠ = ب + ٢ = ن + ٥٠ = د + ١٠ =	م بني	١٠٢
ق = ١٠٠ = د + ٤ = ر + ٢٠٠ =	قدر	٣٠٤

المجموع الكلي ٤٠٦

لقد تطابق مجموع [م قَرَبَ أَحِيَهُم] مع مجموع [م بني قدر].

على القوم أن يجتمعوا ويستخرجوا من النص تفسيراً ينطبق عل أنبيائهم كما يحلو لهم، المهم أن يعلنوا أساس ما توصلوا إليه على الناس.

ونتركهم في محاولاتهم اليائسة وننتظر ، على أمل ألا يطول بنا الانتظار .

١٤ — محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي

يقول الله على لسان موسى : [وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَتَكَلَّمُ إِلَيْهِمْ]

وَأَجْعَلُ	كَلَامِي	فِي فَمِهِ	فَيَتَكَلَّمُ	إِلَيْهِمْ
وبالعبرية : وَنَتَنִי	دברִי	בפיו	ודבר	إليهم
وبالعبرية : " وَنَتִנִי	דברי	בפיו	و דבר	"
أي : " وَأَجْعَلُ	كلامي	بفمه	فيتكلم	" ...

و لنحسب العبارة " دبرى بفيو ودبر " أي (كلامي بفمه فيتكلم) ، لنتعرف على شخصية هذا النبي ، الذي يجعل الله كلامه في فمه ، ليس في صحف أو لوحى حجارة :

حساب الجمل	النص	المجموع
د = ٤ = ب + ٢ = ر + ٢٠٠ = د + ١٠ =	دبرى	٢١٦
ب = ٢ = ف + ٨٠ = د + ١٠ = و = ٦ =	بفيو	٩٨

$$و = ٦ + د = ٤ + ب = ٢ + ر = ٢٠٠ \quad \text{ودبر} \quad ٢١٢$$

المجموع الكلي ٥٢٦

وهو نفس مجموع اسم النبي محمد ﷺ ، وقد سبق لنا حسابه:

$$\begin{array}{ccccccc} \text{محمد} & \text{بن} & \text{عبد} & \text{الله} & \text{بن} & \text{عبد} & \text{المطلب} \\ ٩٢ & + & ٥٢ & + & ٧٦ & + & ٦٦ \\ & + & ٥٢ & + & ٧٦ & + & ١١٢ \\ & = & ٥٢٦ \end{array}$$

١٥- والآن مع نفس ذات النص مرة أخرى [وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَكَلِّمُ إِلَيْهِمْ]

نحسب هذه العبارة، فإنها لا يمكن أن تخلو من اسم النبي المقصود، موضع العهد :

حساب الجمل	النص العبري	المجموع
و = ٦ + ن = ٥٠ = ت + ٤٠٠ = ت + ٤٠٠ = ١٠ = ى	ونتتى	٨٦٦
د = ٤ + ب = ٢ + ر = ٢٠٠ = ى = ١٠	دبرى	٢١٦
ب = ٢ + ف = ٨٠ = ى + ١٠ = و = ٦	بفيو	٩٨
و = ٦ + د = ٤ + ب = ٢ + ر = ٢٠٠	ودبر	٢١٢
أ = ١ + ل = ٣٠ = ى + ١٠ = ه = ٥ + م = ٤٠	إليهم	٨٦

المجموع الكلي ١٤٧٨

فمن هو هذا الذي سوف يجعل الله سبحانه وتعالى كلامه [فِي فَمِهِ فَيَكَلِّمُ إِلَيْهِمْ] لا شك أن

هذه الكلمات تحمل اسم النبي المبشر به أنه اسمه ﷺ :

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي .

حساب الجمل	الاسم الشريف	المجموع
م = ٤٠ = ح + ٨ = م + ٨ = ٤٠ = د + ٤ = ٤	محمد	٩٢
إ = ١ + ب = ٢ + ن = ٥٠	ابن	٥٣
ع = ٧٠ = ب + ٢ = د + ٤ = ٤	عبد	٧٦
أ = ١ + ل = ٣٠ = ل + ٣٠ = ه = ٥	الله	٦٦
إ = ١ + ب = ٢ + ن = ٥٠	ابن	٥٣
ع = ٧٠ = ب + ٢ = د + ٤ = ٤	عبد	٧٦
أ = ١ + ل = ٣٠ = م + ٤٠ = ط = ٩ + ل = ٣٠ + ب = ٢	المطلب	١١٢
إ = ١ + ب = ٢ + ن = ٥٠	ابن	٥٣
ه = ٥ + ش = ٣٠٠ = م + ٤٠ = ٤٠	هشم	٣٤٥
إ = ١ + ب = ٢ + ن = ٥٠	ابن	٥٣
ع = ٧٠ = ب + ٢ = د + ٤ = ٤	عبد	٧٦
م = ٤٠ = ن + ٥٠ = ف = ٨٠	منف	١٧٠

$$\begin{array}{lcl} ٥٣ & ابن & ١ = ب + ٢ = ن = ٥٠ \\ ٢٠٠ & قصي & ق = ١٠٠ + ص = ٩٠ + ١٠ = ١٠ \end{array}$$

المجموع الكلي ١٤٧٨

هل تركت النبوة لبساً في شخصية هذا النبي؟ هل يكفي هذا النسب الطويل عن الآباء والأجداد لينفي أي شك؟.. هل اتضحت هويته من نص التوراة؟. هاتوا نبوءة تتحدث على هذا النحو عن أحد الأنبياء من أولهم إلى آخرهم على مدى عشرة آباء متعاقبة بالتمام والكمال ، غير محمد . اللهم فاشهد .

١٦- والآن بماذا تكلم ﷺ؟.

إننا مع بداية جواب الله علي موسى ، إن كلمات التوراة تقودنا إلي مغزاها علي الفور : كلام الله الذي جعله في فم النبي فيتكلم به إلي قومه ، نحن إذن مع أوائل سورة العلق . ولنبدأ بحساب عبارات التوراة العبرية وفقاً لإحدى القراءات :

هَيْطِيبُو	أَشْرَ	دَبْرُو	نَبِي	أَقِيم	لَاهِم	مَ قَرَبَ
أي: أحسنوا	فيما	تكلّموا	نبيا	أقيم	لهم	من بين
أَحِيهِمَ	كَمْوَكِه	وَنَتَتِي	دَبْرَى	بَفِيو	وَدِيرَ	أَلِيهِمَ
إخوتهم	مثلك	وأجعل	كلامي	في فمه	فيتكلم	إليهم
أَت	كُل	أَشْرَ	أَصَوَّنُو			
--	بكل	ما	أوصيه به			

فلنحسبها حسب القراءة عاليه :

حساب الجمل	النص التوراتي	المجموع
ه = ٥ + ١٠ = ط = ٩ + ١٠ = ب + ٢ = و = ٦	هيطيبو	٤٢
أ = ١ + ٣٠٠ = ر + ٢٠٠	أشر	٥٠١
د = ٤ + ب = ٢ + ر = ٢٠٠ + و = ٦	دبرو	٢١٢
ن = ٥٠ = ب + ٢ = ١٠ = ١٠	نبي	٦٢
أ = ١ + ق = ١٠٠ + ١٠ = م + ٤٠	أقيم	١٥١
ل = ٣٠ = أ + ١ = ه = ٥ + م = ٤٠	لاهم	٧٦
م = ٤٠ = ق + ١٠٠ = ر + ٢٠٠ = ب + ٢	م قرب	٣٤٢
أ = ١ + ح = ٨ + ي = ١٠ = ه = ٥ + م = ٤٠ + ه = ٥	أحيهمه	٦٩
ك = ٢٠ = م + ٤٠ = و = ٦ + ك = ٥ + ٥ = ٥	كموكه	٨٦

٨٦٦	ونتتي	و = ٦ + ن = ٥٠ + ت = ٤٠٠ + ت = ٤٠٠ + ى = ١٠
٢١٦	دبري	د = ٤ + ب = ٢ + ر = ٢٠٠ + ى = ١٠
٩٨	بفيو	ب = ٢ + ف = ٨٠ + ى = ١٠ + و = ٦
٢١٢	ودبر	و = ٦ + د = ٤ + ب = ٢ + ر = ٢٠٠
٨٦	إليهم	أ = ١ + ل = ٣٠ + ى = ١٠ + ه = ٥ + م = ٤٠
٤٠١	أت	أ = ١ + ت = ٤٠٠
٥٠	كل	ك = ٢٠ + ل = ٣٠
٥٠١	أشر	أ = ١ + ش = ٣٠٠ + ر = ٢٠٠
١٥٣	أصونو	أ = ١ + ص = ٩٠ + و = ٦ + ن = ٥٠ + و = ٦

المجموع الكلي ٤١٣٤

ترى ، بم أوصي الله نبيه ﷺ ليبلغه إلى قومه ؟ نقول إن الجواب :

بـ [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)]

المجموع	النص الشريف	حساب الجمل
٣٠٤	بـ (اقْرَأْ)	ب = ٢ + ١ = ١ + ق = ١٠٠ + ر = ٢٠٠ + أ = ١
١٠٣	بِاسْمِ	ب = ٢ + ١ = ١ + س = ٦٠ + م = ٤٠
٢٢٢	رَبِّكَ	ر = ٢٠٠ + ب = ٢ + ك = ٢٠
٧٤١	الَّذِي	أ = ١ + ل = ٣٠ + ذ = ٧٠٠ + ى = ١٠
٧٣٠	خَلَقَ	خ = ٦٠٠ + ل = ٣٠ + ق = ١٠٠
٧٣٠	خَلَقَ	خ = ٦٠٠ + ل = ٣٠ + ق = ١٠٠
١٩٢	الْإِنْسَانَ	أ = ١ + ل = ٣٠ + ١ + ن = ٥٠ + س = ٦ + ن = ٥٠
٩٠	مِنْ	م = ٤٠ + ن = ٥٠
٢٠٠	عَلَقٍ	ع = ٧٠ + ل = ٣٠ + ق = ١٠٠
٣٠٢	اقْرَأْ	أ = ١ + ق = ١٠٠ + ر = ٢٠٠ + أ = ١
٢٢٨	وَرَبُّكَ	و = ٦ + ر = ٢٠٠ + ب = ٢ + ك = ٢٠
٢٩٢	الْأَكْرَمُ	أ = ١ + ل = ٣٠ + ١ + ك = ٢٠ + ر = ٢٠٠ + م = ٤٠

المجموع الكلي ٤١٣٤

حسابات التوراة تشهد للقرآن الكريم . تنبأت حساباتها بالآيات القرآنية الكريمة.
هل قرأ محمد، النبي الأمي، التوراة العبرية ؟ وهل حسب كلماتها ثم أتى بآيات قرآنية
تتساوى مع مجموعها ؟.

هل يمكنكم فعل ذلك مع الاستعانة بالحسابات الآلية ؟.
وننوه إلي أننا حسبنا كلمة (الإنسن) بدون ألف المد كما في المصحف الشريف.

١٧- ختام النبوءات

[هُوَ ذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي].

هذا النص نبوءة عن الرسول محمد ﷺ فمن المعروف أنه كان عبداً لله ووصف أضع عليه
روحي هو روح الله جبريل عليه السلام وأنه أخرج الحق للأمم فأبطل كل شرك بالله ﷻ وأخرج
للناس العقيدة الصحيحة وإذا أردت أن تتأكد من كلامي فأليك نص النبوءة كاملاً ولك أنت
الحكم على ما ستقرأ في إشعياء ٤٢/١-٢١.

الإصحاح الثاني والأربعون

١ هُوَ ذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ
لِلْأُمَمِ. ٢ لَا يَصِيحُ وَلَا يَرْفَعُ وَلَا يَسْمَعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتُهُ. ٣ قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ وَفَتِيلَةٌ
خَامِدَةٌ لَا يُطْفِئُ. إِلَى الْأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ. ٤ لَا يَكِلُ وَلَا يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ لِحَقِّ فِي الْأَرْضِ
وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ. ٥ هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا بِأَسْطِ الْأَرْضِ
وَنَتَائِجَهَا مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحاً. ٦ أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبَرِّ فَأَمْسِكْ
بِيَدِكَ وَأَحْفَظْكَ وَأَجْعَلَكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَنُوراً لِلْأُمَمِ ٧ لَتَفْتَحَ عَيْنَا الْعُمِيِّ لَتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ
الْمَأْسُورِينَ مِنْ بَيْتِ السَّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ. ٨ أَنَا الرَّبُّ هَذَا اسْمِي وَمَجْدِي لَا أُعْطِيهِ لآخَرٍ
وَلَا تَسْبِيحِي لِلْمَنْحَوَاتِ. ٩ هُوَذَا الْأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أَعْلَمُكُمْ
بِهَا. ١٠ اغْنُوا لِلرَّبِّ أَغْنِيَةً جَدِيدَةً تَسْبِيحُهُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ
وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا ١١ التَّرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمَدْنُهَا صَوْتُهَا الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لَتَنْتَرَنَ سُكَّانُ سَالَعٍ.
مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتَفُوا. ١٢ لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْداً وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ. ١٣ الرَّبُّ
كَالْجَبَّارِ يُخْرِجُ. كَرَجُلٍ حُرُوبٍ يُنْهَضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتَفُ وَيَصْرُخُ وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ. ١٤ قَدْ
صَمَتَ مِنْذُ الدَّهْرِ. سَكَتُ. تَجَلَّدْتُ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُخُ وَأَنْخِرُ مَعاً. ١٥ أَخْرَبُ الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ
وَأُجَفِّفُ كُلَّ عُشْبِهَا وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ بَيْساً وَأُنَشِّفُ الْأَجَامَ ١٦ وَأُسَيِّرُ الْعُمِيَّ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا.
فِي مَسَالِكٍ لَمْ يَذَرُوهَا أَمْشِيهِمْ. أَجْعَلُ الظُّلْمَةَ أَمَامَهُمْ نُوراً وَالْمُوجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً. هَذِهِ الْأُمُورُ
أَفْعَلُهَا وَلَا أَتْرُكُكُمْ. ١٧ قَدْ ارْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ. يَخْزَى خِزْيَا الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى الْمَنْحَوَاتِ الْقَائِلُونَ
لِلْمَسْبُوكَاتِ: «أَنْتُمْ إِلَهَاتُنَا!» ١٨ أَيُّهَا الصُّمُّ اسْمَعُوا. أَيُّهَا الْعُمِيُّ انْظُرُوا لَتُبْصِرُوا. ١٩ مَنْ هُوَ
أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي وَأَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى كَالْكَامِلِ وَأَعْمَى كَعَبْدِ الرَّبِّ؟

٢٠ نَظَرٌ كَثِيرًا وَلَا تَلَاظِظُ. مَفْتُوحُ الْأُذُنَيْنِ وَلَا يَسْمَعُ. ٢١ الرَّبُّ قَدْ سُرَّ مِنْ أَجْلِ بِرِّهِ. يُعَظَّمُ الشَّرِيعَةُ وَيُكْرَمُهَا.

التعليق على النص السابق:

مَنْ غير الرسول ﷺ من الأنبياء لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وله شريعة جديدة أكرمها فوضع الحق في الأرض ونشر الشريعة في كل البلاد ما في الفقرة ١/٤٢ ؟، مَنْ غيره ؟؟ إن الله ﷻ أمرنا أن نجاهد لنشر دين الحق ونشر الشريعة فيما النصر أو الشهادة ، وإن يسوع قال ما أرسلت إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة متى ١٥/٢٤:

والنص هنا يقول: [٦ أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْإِثْرِ فَأَمْسِكْ بِيَدِكَ وَأَحْفَظْكَ وَأَجْعَلَكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ ٧ لِتَفْتَحَ عَيْنَ الْعُمِيِّ لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ مِنْ بَيْتِ السَّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ.] والرسول محمد ﷺ أرسل إلى الناس كافة وهذا مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى في سورة سبأ / ٢٨:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء / ١٠٧:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾

وقوله: [وَنُورًا لِلْأُمَمِ] فقد قال الله ﷻ في كتابه الكريم عن الرسول ﷺ في سورة الأحزاب / ٤٧: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٧﴾ وَدَاعِيًا إِلَى

اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرًا جَاهِلِيًّا ﴿٤٨﴾ وَبَشِيرًا لِّلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ هُمْ مِّنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٩﴾

أما قوله في إشعياء أنه يفتح عيون العمي ويخرج من الحبس المسجونين ويصفهم بأنهم جالسين في الظلمة والله ﷻ يقول في القرآن مخاطباً الرسول ﷺ أنه يخرج الناس من الظلمات إلى النور فيقول سبحانه وتعالى في أول سورة إبراهيم:

﴿ الرَّحْمَٰنُ أَنْزَلَكَ إِلَيْكَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى

صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾

ويقول ﷻ في سورة الطلاق / ١١ :

﴿ رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۝ ﴾ .

وقال ﷺ في سورة الأنعام/ ٣٩ ، واصفاً الذين ضلوا من الناس وتاهوا عن شريعة رب

العالمين بأنهم في الظلمات ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءِ

اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَن يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ ﴾ .

فهذا بلا جدال وصف الرسول ﷺ ولا يوجد عاقل ينكر أن هذه كانت من صفاته.

كما أن يسوع لم يأت لعبدة الأصنام ولكنه جاء لليهود والرسول ﷺ أول ما خاطب خاطب

الكفار عبدة الأصنام وإشعيا يقول:

[٨ أَنَا الرَّبُّ هَذَا اسْمِي وَمَجْدِي لَا أُعْطِيهِ لِآخَرَ وَلَا تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ .] أي الأصنام المنحوتة

من الحجر كما يقول تفسير الكتاب المقدس.

ويقول واصفاً إياه:

[٩ هُوَذَا الْأَوَّلِيَّاتُ قَدْ آتَتْ وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا . قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أَعْلَمُكُمْ بِهَا .] .

والرسول ﷺ هو من أخبر عن أنباء الأمم الأولى وأخبر عن نفاذ سنة الله ﷻ في الكون فحكى

عن عاد وثمود وعن قوم نوح ولوط وهود وصالح ويونس وعن قوم إبراهيم وعن قوم فرعون

وهو من نبأ عما سيأتي من الأمور فتحققت نبوءاته وما زالت تتحقق.

وإشعيا يطالب بتسبيح الرب تسبيحاً جديداً:

[١٠ اغْنُوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ . أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ

وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا .] وهذا مالا ينطبق إلا على أمة الإسلام فنحن أكثر أهل الأرض تسبيحاً لله

ولم تسبقنا أمة في أن يكون التسبيح لله فرضاً عليها كل يوم أكثر من مائة مرة في الصلوات

الخمس وهذا في الفرائض فقط من الصلوات وليها تسبيح الله ﷻ أكثر من ثلاثة وثلاثين مرة

بعد كل صلاة هذا فقط في الفرائض ولم أقل في السنة عن الرسول ﷺ وهذا تسبيح جديد لم

تسبقنا به أمة من الأمم.

ويأمرنا الله ﷻ ويأمر نبيه ﷺ في القرآن بالتسبيح فيقول سبحانه في الطور/ ٤٩ :

﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنْ اللَّيْلِ

فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ۝ ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى في سورة طه/ ١٣٠:

﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ

وَمِنْ عَآئِنِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝١٣٠﴾

ويقول عز وجل في سورة الحجر/ ٩٨:

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝٩٨﴾

ويقول سبحانه وتعالى في سورة الفرقان/ ٥٨:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُنُوبَ

عِبَادِهِ خَبِيرًا ۝٥٨﴾ .

وهناك العشرات من الآيات في القرآن تأمرنا بالتسبيح فظهر يقيناً أنه لا أمة أمرت بالتسبيح كما أمرنا نحن ولم يفرض على أمة تسبيحاً جديداً غير أمة محمد ﷺ وأما الهتاف من فوق رؤوس الجبال فلا أمة تهتف غيرنا من فوق رؤوس الجبال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك فهذا هو هتافنا في كل حج وعمره.

[١] التَّرَفُّعُ الْبَرِّيَّةُ وَمُدْنُهَا صَوْتُهَا الدِّيَارُ الَّتِي **سَكَنَهَا قَيْدَارُ**. لِنَتَرَنَّ سُكَّانُ سَالِحٍ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتَفُوا. ٢ لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ.].
والمصدق في قوله: [١] التَّرَفُّعُ الْبَرِّيَّةُ وَمُدْنُهَا صَوْتُهَا الدِّيَارُ الَّتِي **سَكَنَهَا قَيْدَارُ**].

فهذا مما لا يدع أي مجالاً للشك بعد الآن أن المقصود بتلك النبوة هو الرسول محمد ﷺ وأمته وذلك أن رجال بني **قَيْدَار** هم ربيعة ومضر أبناء عدنان وهما جميعاً من ولد **قَيْدَار** بن إسماعيل والعرب كلهم من بني عدنان وبني قحطان فعدنان أبو ربيعة ومضر وأنمار من ولد إسماعيل باتفاق الناس وأما قحطان فقيـل هم من ولد إسماعيل وقيل هم من ولد هود ومضر ولد إلياس بن مضر وقريش هم من ولد إلياس بن مضر وهوازن مثل عقيل وكلاب وسعد بن بكر وبنو نمير وثقيف وغيرهم هم من ولد إلياس بن مضر .

وهؤلاء انتشروا في الأرض فاستولوا على أرض الشام والجزيرة ومصر والعراق وغيرها حتى إنهم لما سكنوا الجزيرة بين الفرات ودجلة سكنت مضر في حران وما قرب منها فسميت ديار مضر وسكنت ربيعة في الموصل وما قرب منها فسميت ديار ربيعة , فهذا تصريح بأن هذه النبوة لا تنطبق على أي أمة غير الرسول وأمته بلا منازع فكيف يقولون أنها عن يسوع .؟؟

أما عن قول إشعياء:

[١٣] الرَّبُّ كَالْجَبَّارِ يَخْرُجُ. كَرَجُلٍ حُرُوبٍ يُنْهَضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتَفُ وَيَصْرُخُ وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ. فهذا تصريح آخر بأنه عن أمة محمد الأمة التي جاهدت وحاربت لتعلي كلمة لا إله إلا الله وتعلوا شريعة الله ﷻ فوق كل شريعة للباطل ولا أعتقد أن النصارى يخالفوني في هذا الأمر وأعتقد أن يسوع لم يحارب ولم يخرج بالرب كرجل حروب ينهض غيرته ولم يقوى على أعدائه فالنصارى يسموننا أمة الحرب والجهاد فهي بعيدة كل البعد عن يسوع الذي مات مصلوباً مقهوراً مغلوباً على أمره وسبق كشاة إلى الذبح لم يفتح فاه كما يقول كتابهم. إنما الأهم في تلك النبوة هو قول إشعياء: [٢١] الرَّبُّ قَدْ سَرَّ مِنْ أَجْلِ بَرِّهِ. يُعَظِّمُ الشَّرِيعَةَ وَيُكْرِمُهَا] من المعروف عن النصارى أنه ليس عندهم شريعة وقد تركوا شريعة موسى واعتبروها موتاً للجسد وبولس وصفها بأنها أرواح مضلة وتعاليم شيطانية خرافات عجائزية دنسة أنظر رسالة بولس إلى أهل تيمثاوس الأولى (١/٤-٧) .

ولم تعظم الشريعة أمة بعد أمة موسى غير أمة الإسلام والنبى محمد ﷺ وبتوافق النصارى فهم لا يتبعون شريعة موسى شريعة اليهود إنما اعتبروا موت يسوع هو خلاصاً لهم من لعنة الناموس والشريعة فمن الناس يقول أن هذه النبوة عن يسوع وليست عن الرسول محمد ﷺ ؟ فليأت بدليل إن كان من الصادقين .

ومن الملفت للنظر أن متى حينما نقل النبوة في العهد الجديد وأراد أن يستشهد بها على أنها نبوة عن المسيح استحي كاتب متى بل هو من تدليسه أن يورد الكلمة هذا هو عبدي الذي به سررت فنقلها هذا هو فتاي وهذا التدليس مشتهر جداً عند متى وتجده في غير موضع من إنجيله وأكثر من واقعه واستشهاد من العهد القديم حتى أنه ذكر نصوص غير موجودة من الأساس في العهد القديم.

قال حجي في الإصحاح الثاني:

[٦] لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هِيَ مَرَّةٌ (بَعْدَ قَلِيلٍ) فَأُزْلِزُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ ٧ وَأُزْلِزُ كُلَّ الْأُمَمِ. **وَسَوْفَ يَأْتِي جَمَدًا لِكُلِّ الْأُمَمِ وَسَوْفَ أَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا** قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ٨ لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. ٩ مَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرُ يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْ مَجْدِ الْأَوَّلِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَفِي هَذَا الْمَكَانِ أُعْطِيَ السَّلَامُ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ].

وقد ترجمت كلمتي "حمدا" و "سالوم" العبريتين في الطبعات الحديث إلى الأمنية، أو المشتهى، أو السلام، هكذا: [٦] لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هِيَ مَرَّةٌ (بَعْدَ قَلِيلٍ) فَأُزْلِزُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ ٧ وَأُزْلِزُ كُلَّ الْأُمَمِ. **وَيَأْتِي مُسْتَهَى كُلِّ الْأُمَمِ فَأَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا** قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ٨ لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. ٩ مَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرُ يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْ مَجْدِ الْأَوَّلِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَفِي هَذَا الْمَكَانِ أُعْطِيَ السَّلَامُ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ].

أن كلمة "مشتهى" هنا هي في العبرية (**חמדה** — **חמד** — **hemdah**) وتعني "شهوة — **desire**" و "مشتهى — **desirable** " مشتقة من نفس الأصل مثل كلمة "محمد" وطبقها عبد الأحد داود وغيره على النبي ﷺ ونقلها هكذا "ولسوف أزلزل كل الأمم، وسوف يأتي" **حَمَدًا** — **Himada** " لكل الأمم....!!" وحاول أن يؤكد أنه لا توجد صلة بين "حَمَدًا" وبين يسوع أو المسيح أو المخلص وذلك من جهة التشابه اللفظي، وقال المستشار محمد عزت الطهطاوي "ومشتهى كل الأمم المذكور في نبوة حجّي أصله العبراني "حمدون" أي محمود الأمم".

وبين المهتدي عبد الأحد داود أصول هذه الكلمة [مُشتهى **חמדה** — **חמד** — **hemdah**] ووضح ما ذهب إليه من أنها تترجم إلى الإسلام، وأحمد، فقال:

أ- إن كلمة "حمدًا" تقرأ باللغة العبرية الأصلية هكذا: (في يافوا حمداث كول هاجوييم) والتي تعني حرفياً: (وَسَوْفَ يَأْتِي حَمَدًا لِكُلِّ الْأُمَمِ). وعليه فإن الحقيقة الناصعة تبقى بأن كلمة "أحمد" هي الصيغة العبرية لكلمة "حمدًا" العبرية، وهذا التفسير تفسير قاطع لا ريب فيه.

ولقد جاء في القرآن الكريم في سورة الكريم: (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد).

ب - إن كلمة "شالوم" و "سلامًا" بالعبرية و "سلام" و "إسلام" باللغة العربية هما مشتقتان من أصل واحد، وتعنيان نفس المعنى وهو السلام والإذعان أو الاستسلام.

وبعد هذا التوضيح من قبل هذا المهتدي لهذه الألفاظ ذكر عدداً من البراهين التي استند إليها فيما ذهب إليه، وهي:

١- إن القرابة والعلاقة والتشابه بين هذين التعبيرين "حمدًا" و "أحمد" وكذلك التشابه في الأصل الذي اشتق الاسم منهما لا يترك أدنى جزء من الشك، لأن المفهوم من الجملة هو (وَسَوْفَ يَأْتِي حَمَدًا لِكُلِّ الْأُمَمِ) إنما هو "أحمد" أي محمد، ولا يوجد أدنى صلة في أصل الألفاظ ولا في تحليلها بين كلمة "حمد" وبين الأسماء الأخرى كمثّل يسوع أو المسيح أو المخلص.

٢- لو سلمنا جدلاً بالصيغة العبرية لكلمة "حمده" وأنها مجرد معنى اسمي لكلمات "أمنية أو مشتهى أو شهوة أو مدح" فإن هذا الجدل هو في صالح ما نطرحه من بحث هنا، وذلك لأن الصيغة العبرية تكون بحسب أصول الكلمات متساوية تماماً بالمعنى والتشبيه أو حتى في التطابق لكلمة "حمدًا" وعلى أية حال فإن صلتها بـ "أحمد" أو "أحمدية" هي صلة قاطعة، وليس لها علاقة أبداً بـ "يسوع" أو "اليسوعية".

٣- إن هيكَل "زورو بابل" كان يجب أن يكون أعظم مجداً من هيكَل سليمان عليه السلام، ذلك لأن "ملاخي" تنبأ بأن الرسول العظيم لا بد أن يزوره فجأة، وهذا حصل فعلاً عندما زاره الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء.

٤- إن "أحمد" وهي الصيغة الأخرى لاسم محمد ومن نفس المصدر والتعبير ومعناه "الأمجد"، وفي خلال رحلته الليلية صلى الله عليه وسلم زار تلك البقعة المقدسة كما ينص القرآن الكريم على ذلك، وهناك أدى الصلاة المباركة بحضور جميع الأنبياء عليهم السلام كما تدل أحاديثه الشريفة، وبهذا يتحقق المجد.

٥- إن تسمية خاتم الأنبياء بـ "محمد" أو "أحمد" من أعظم المعجزات، لأنه أول اسم عرف بهذه الصفة في تاريخ البشرية.

١٨- فتح الرسول ﷺ لمكة ومعه عشرة آلاف صحابي

في سفر التثنية الإصحاح ٣٣/١ - ٢ [وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى رَجُلُ اللَّهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ ٢ فَقَالَ: «جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرٍ وَتَلَّالاً مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ الْقُدُسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ.» (SVD) .

وفي طبعة سنة ١٨٤٤م هكذا: [وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى رَجُلُ اللَّهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ ٢ فَقَالَ: «جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لَنَا مِنْ سَعِيرٍ وَاسْتَعْلَنَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ الْقُدُسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ.»] .

وفي نسخة الانترنت نجد النص هكذا: [وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ، ٢ فَقَالَ: «أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ جَبَلِ سَعِيرٍ، وَتَجَلَّى مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رَبُّي الْقُدُسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارٌ مُشْتَعِلَةٌ.»] .

وفي نسخة (KJV)

نجد النص هكذا:

DT: 33:2: And he said, The Lord came from Sinai, and rose Up from Seir unto them; he shined forth from mount Paran, and he came with ten thousands of saints: from his right hand went a fiery law for them.

وبالعبرية هكذا:

[א וְזאת הַבְּרָכָה, אֲשֶׁר בֵּרַךְ מֹשֶׁה אֶת הָעָם הַזֶּה-אֶת-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל: לְפָנַי, מוֹתוֹ. בַּיָּאֵמֶר, יְהוָה מִסִּינַי בָּא וְזָרַח מִשְׁעִיר לָמוֹ-הוֹפִיעַ מִהַר פָּאָרָן, וְאָתָה מִרְכַּבְּתִּי קִדְשׁ; מִיְמִינוֹ, אֲשֶׁר־אֵשׁ דָּת לָמוֹ.] .

والذي ينطق هكذا:

[وَأَمَادُ أَذُونَايَ مَسِينَايَ إِشْكَلِي وَدِبْهُورُ يَقَايِهِ مَسِيْعِيرُ أَتْحَزِي لَأَنَا اسْتَحْيَ بَغْبُورَتِيهِ تَمَلُ طُورَادُ فَارَانَ وَعَمِيهِ رِبَوَاتُ قَدِيسِينَ].

في نص التنثية الإصحاح ٢/٣٣ نبوءة واضحة عن الرسول ﷺ وكما قلنا لا ينكرها عاقل إلا من كان حاقداً القلب أعمى البصر والبصيرة فهذه الأماكن الثلاثة وهي مبعث الرسل الثلاثة محمد وعيسى وموسى عليهم أفضل الصلاة والسلام ، ولقد أقسم رب العزة في القرآن بنفسه الأماكن الثلاثة فقال في سورة التين :

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾

وجاء عن حال سيدنا إسماعيل عليه السلام في سفر التكوين ٢١/٢٠-٢١: [٢٠]وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الْغُلَامِ فَكَبِرَ وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ يَنْمُو رَامِي قَوْسٍ. ٢١وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةٍ فَارَانَ. وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.]

و ما يلفت النظر هنا هو تلك العبارة في النسخة الإنجليزية أنقلها كما يلي :

And he came with ten thousands of saints

فهذه العبارة قد حذفها النصارى من النسخة العربية هل يعلم أحد لماذا؟؟ إن نفس العبارة موجودة في النسخة العبرية وفي اليونانية ولم تختفي هذه العبارة إلا من النسخة العربية ونحن نعلم أن مصدر الترجمة العربية هو النسخة الإنجليزية فالنصارى خافوا من أن تنطبق هذه النبوءة على رسول الله ﷺ عن فتح مكة ومعه عشرة آلاف صحابي هذا فضلاً عن أن النبوة لا يستطيع عاقل إنكارها بدون هذا النص ولكن مصيبة النصارى لو وضع هذا النص في اللغة العربية لأصبح بقائهم على ما هم عليه هو من السفاهة والعتة والله والمستعان يا عباد الله .

الفتح الإسلامي

قال دانيال في سفر دانيال الإصحاح الثاني عشر:

(٢) طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا).

قال المهتدي الطبري: (فأعملت فيه الفكر فوجدته يوحي إلى هذا الدين، وهذه الدولة العباسية خاصة، وذلك أنه لا يخلو دانيال من أن يكون أراد بهذا العدد: الأيام والشهور والسنين، أو سرا من أسرار النبوة بخرجه الحساب. فإن قال قائل: إنه أراد به الأيام. فإنه لم يحدث لبني إسرائيل، ولا في العالم بعد أربع سنين فرح ولا حادثة سارة، ولا بعد ألف والثلاثمائة وخمسة وثلاثين شهراً، فإن ذلك مائة وإحدى عشر سنة وأشهر. فإن قالوا: عني به السنين. فإنما ينتهي ذلك إلى هذه الدولة، لأن من زمن دانيال إلى المسيح نحواً من خمسمائة سنة... ومن المسيح

إلى سنتنا هذه ثمانمائة وسبع وستون سنة ينتهي ذلك إلى هذه الدولة العباسية منذ ثلاثين سنة، أو يزيد شيئاً).

وبمقارنة هذا التاريخ الميلادي بالتاريخ الهجري تكون السنة التي أشار إليها هي سنة ٢٥٣ هـ تقريباً. ولعل في هذه البشارة سرّاً عجباً وهو الإشارة إلى بلوغ الدولة الإسلامية غاية مجدها، وكمال سيطرتها، ونهاية فتوحاتها.

الفصل الثالث

الاتجاه الثاني: حقيقة الإعجاز

والآن قد تأكد لك أن النبي محمد ﷺ رسول الله ﷻ بَشَرٌ وأنذر، ووعد وأوعد، أنقذ الله به البشر من الضلالة، وهدى الناس إلى صراط مستقيم، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور. فإذا كان الأمر كذلك، عليك أن تؤمن بأن كل ما صدر عنه ﷺ هو الكمال كل الكمال، وأنه لا ينطق عن الهوى، وأنه الصادق الوعد الأمين وأنه أُنْزِلَ الخير التي تلقت آخر إرسال السماء لهدي الأرض فأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين من رب العالمين، وأنه ﷺ الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراط الله المستقيم.

ومن معاني محمد رسول الله ﷺ تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر والانتفاء عما نهى عنه •

وقد قال الله ﷻ :

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقالت السيدة عائشة — رضوان الله عليها — عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ: (كان خلقه القرآن).

فلما أعطى الله سبحانه وتعالى لرسوله الشفاعة والدرجة الرفيعة، وهدى المسلمين إلى محبته، وجعل إتباعه من محبته تعالى فقال تعالى:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]، فكان هذا من الأسباب التي صيرت القلوب

تهفو إلى محبته ﷺ، وتتلمس الأسباب التي توثق الصلة فيما بينها وبينه ﷺ.

فالحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فجعله شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وجعل فيه أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وفجر لهم ينابيع الرحمة والرضوان تفجيراً.

والآن قد تأكد لك أن محمداً رسول الله حقاً وصدقاً ويقيناً، وأنه جاء بكتاب معجز فما هي حقيقة الإعجاز؟.

أولاً: حقيقة التحدي

الناظر إلى هاتين الصورتين يستطيع لأول وهلة أن يفرق بين الصورة التي هي لشخص حقيقي والأخرى التي هي لتمثال، مجرد النظر إلى الصورة يولد الإحساس تجاه صورة الطفل



بأن وراءه مبدع هو خالق السموات والأرض، إن الصورة وإن كانت صورة إلا أنها تنبض بالحياة ولن يذهب الذهن إطلاقاً إلى أبعد من ذلك، إنها صورة تكاد تكون حقيقية وإن لم تكن كذلك.

وبالنظر إلى صورة التمثال يستطيع المرء أن يدرك بأن وراءها فنان مبدع هو الفنان المصري القديم ولكنها صورة لتمثال، مجرد

تمثال، وينصرف الذهن إلى الفنان المبدع دون التمثال المجسد.

وهناك فارق كبير بين التوجهين

ففي صورة الطفل ينصرف الذهن إلى الطفل نفسه فتأمل جماله وتندرج في مراحل التأمل من

كافة النواحي المورفولوجية والفسولوجية والسيكولوجية والسيكولوجية وعلى الفور يقفز إلى ذهنك مبدع الإنسان وهو يهتف في أذنك : [وفي أنفسكم أفلا تبصرون].

أما في صورة التمثال لن ينصرف الذهن إلا إلى الفنان الذي أبدع وتبقى الصورة بلا حراك.



والسؤال الذي يفرض نفسه عليك الآن ... هناك شيء ما ... هناك شيء ما ... فما هو؟.

والإجابة بكل بساطة تنحصر في كلمة واحدة هي الروح.

نعم إن الروح سر من أسرار الله سبحانه وتعالى وتستطيع أنت أن تدرك الفارق الكبير بين الصورتين، الأولى تستطيع ولأول وهلة أن ترى الروح فيها وإن كانت صورة.

أما الثانية فلا روح فيها ولا نبض ولا حياة وإن كانت.....أصلاً.

ولو رجعنا بالذاكرة إلى الوراء قليلاً ووقفنا عند سحرة فرعون، يوم أن ألقوا بعصيتهم في وجود فرعون وملأه موسى وقومه ومعهم المصريين، ماذا حدث ، لقد سحروا أعين الناس فخليل إلى الناس من سحرهم أن كل عصا هي حية تسعى، لقد سحروا أعين الناس فحسب ولكنهم لم يغيروا من جوهر العصا، فهم يعرفون أن السحر لا يغير من جوهر الشيء وحقيقته ولكن حينما ألقى موسى عصاه، وأبصرها الناس تتحرك شأنها كشأن عصي السحرة، إلا أن السحرة مع عصا موسى كان لهم شأن آخر بخلاف ما كان عليه الناس، فلقد تبينوا الفارق الكبير بين ما فعلوه وما فعله موسى عليه السلام، لقد أدركوا لأول وهلة أن ما رأوه لم يكن خيلاً ، إن العصا التي تتحرك أمامهم الآن دبّت فيها الحياة، لقد أدركوا ذلك بأنفسهم فهم أرباب ذلك الفن وصناعه، وإذا جاز لهم أن يخدعوا الناس بسحرهم فليس لهم أن يخدعوا أنفسهم لقد أدركوا أنهم أمام معجزة حقيقية لا تصدر عن بشر مهما كان أمره، فما يروونه خلق جديد، إن ما يروونه كائن حي، يتحرك بالجواهر الكامنة فيه، إن ما رأوه وشاهدوه لابد وأن يكون صادراً عن رب البشر، وليس لموسى أي دخل فيما حدث، الأمر الذي جعلهم يسجدون في الحال لرب موسى وهارون ولم يعبأوا بتهديد فرعون لهم، لأنهم استطاعوا أن يفرقوا بين العصا الحقيقية والتي تحولت إلى ثعبان حقيقي وبين العصا الحقيقية والتي بقيت على كنهها ولم تتغير ماهيتها، إنها بضاعتهم وهم أرباب ذلك الفن والأدوات المستخدمة واحدة.. مجرد عصي.. ولكن النتيجة مختلفة تماماً، ولا يقدرّون على معارضتها.

وما يقال عن سحرة فرعون يقال عن أهل مكة وبلغائها وفصاحتها، فالصورة هي هي، إذ أن عناصر الكلمة العربية واحدة، إنها الحروف ومن هذه الحروف نحت العرب كلماتهم وأشعرهم وصوروا منها أعظم الصور البيانية والبلاغية وتفوقوا في هذا الفن لدرجة كبيرة حتى أنهم كانوا أصحاب هذا الفن وصناعه بلا منازع، شأنهم في ذلك كشأن سحرة فرعون، كانوا كذلك حتى نزلت الآيات الأولى من الوحي، إنها خمس آيات فقط، وبمجرد نزولها رأيناها وقد زلزلت كيان الأمة، فضلاً عن سادتها من الشعراء والبلغاء منهم، لقد أدرك العرب الأوائل وهم أرباب هذا الفن وصناعه، لأول وهلة أن هذه الكلمات التي يستمعون إليها ليست من كلام البشر، وأبدأ لن تكون، وأن قائلها ليس له دخل فيها، لقد رأوا في الكلمات ما زلزل كيانهم من الداخل، إن ماهية الكلمة متغيرة ، إنها ليست بتراكيب وحروف مرصوفة شأنها كشأن التمثال

المنحوت والذي يبهر الناظر إليه ولكنه يبقى مع ذلك تمثالاً، إن كلماتهم المنحوتة من الأحرف لا تعدو أن تكون إلا مجرد تماثيل، ولكن هذه الأحرف والكلمات التي يستمعون إليها الآن إنها تنبض بالحياة إنها ليست بكلمات مجرد كلمات لقد استطاعوا أن يميزوا بين الكلمة المنحوتة من الأحرف وهي بضاعتهم ، وبين الكلمة الحية والتي هي ليست من عند محمد ولا دخل له فيها ولا يقدر على معرضتها لا هو ولا غيره.

ولقد عبر الله سبحانه وتعالى عن هذه الحقيقة ... حقيقة الإعجاز بقوله عز وجل في سورة الشورى ٥٢:

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا^{٥٢} مَا كُنتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ^{٥٣} مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ^{٥٥} مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ^{٥٦} أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ^{٥٧}﴾

ويقول جل علاه في سورة العنكبوت ٤٨:

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا^{٤٨} مِن قَبْلِهِ^{٤٩} مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ^{٥٠} بِيَمِينِكَ^{٥١} إِذَا لَأَزْتَابُ^{٥٢} وَتَنصَوْتُ^{٥٣} وَسِرَاطُ^{٥٤} رَبِّكَ^{٥٥}﴾

إن الإعجاز البياني سر من أسرار الله مثل الروح تماماً، ولذلك أطلق الله سبحانه وتعالى على القرآن الكريم اسم الروح، وقد تحدى الله كل الدنيا أن تعرف سر الروح فعجزت، كما تحدى الله سبحانه وتعالى كل الدنيا أن تأتي بمثل هذا القرآن والذي هو روح من أمر الله فعجزت.

ومع أن الله سبحانه وتعالى لم ينصب لهم حاكماً يحكم بين إنتاجهم وبين القرآن الكريم ، إلا أنهم عجزوا عن المحاكاة، لذلك رأيناهم وقد فروا من المعركة الكلامية إلى المعركة العسكرية مع أن المعركة العسكرية تكاليفها كثيرة جداً، إن تكاليفها النفس والمال وما يستتبعها من آثار نفسية، ولكنهم أدركوا سر الروح الموجودة في كلمات القرآن الكريم لذلك جزم الله سبحانه وتعالى بأنهم.... لن يفعلوا.

ويعلم ما في الأرحام



видов массажа: классический, вакуумный, медовый, антицеллюлитный, большие бассейны, супер-гранд-джакузи на человек с большим выбором испанский. По соседству расположен наш шикарный ресторан, в котором вы Сауна Люкс на Соколе приглашает Вас ежедневно и круглосуточно великолепно и с пользой для здоровья провести время. Наш комплекс режимов. Наши профессиональные массажистки сделают Вам любой изчеловек. Отличные финские парные с набором аромато

وما رأيك في هذا النص: א וְזֹאת הַבְּרָכָה, אֲשֶׁר בִּרְךְ מֹשֶׁה אִישׁ הָאֵל הֵימָּה--אֶת--
בְּנֵי־יִשְׂרָאֵל: לִפְנֵי, מוֹתוֹ. ב וַיֹּאמֶר, יְהוָה מִסִּינִי בָּא וְזָרַח מִשְׁעִיר לְמוֹ--הוֹפִיעַ מִהֶרָּץ, פָּאֶרְזָן,
וְאֵתָה מִרְבַּב־תִּקְדָּשׁ; מִיְמִינוֹ, אִשְׁדַּת אֵשׁ דָּת לְמוֹ. ג אֶף חֲבִיב עַמִּים, כָּל--קֹדֶשׁ יְשׁוּ בִּינְךָ;

וְהֵם תָּכֹן לְרַגְלָךְ, יִשָּׂא מִדְּבַר תִּיכָּה אֶזְזֶאת הַבְּרָכָה, אֲשֶׁר בִּרְךְ מֹשֶׁה אִישׁ הָאֵל הַיְּמָאָת-
בְּנֵי יִשְׂרָאֵל: לִפְנֵי, מוֹתוֹ. ב' נִי' אָמַר, יְהוָה מְסִינִי בָּא נִזְרַח מִשְׁעִיר לְמוֹ-הוֹפִיעַ מִהֶרְפָּאָרָן,
וְאַתָּה מִרְכַּבְתָּ קִדְשׁ; מִיָּמִינוּ, אֲשֶׁרְתָּ אֵשׁ דָּת לְמוֹ. ג' אָף ח' כֵּב עַמִּים, כָּל-קֹדֶשׁ יִשְׂרָאֵל;
וְהֵם תָּכֹן לְרַגְלָךְ, יִשָּׂא מִדְּבַר תִּיכָּה.

أَتَسْتَطِيعُ قِرَاءَتَهُ وَالْإِجَابَةَ بِبَسَاطَةٍ شَدِيدَةٍ هِيَ لَا، إِلَّا إِذَا كُنْتَ تَمْتَلِكُ مِفَاتِيحَ اللُّغَةِ الْمَكْتُوبِ بِهَا
هذا النص ، ونفس المثال ينطبق على كل لغات العالم ، ومن ثم يجب علينا ألا نندهش ونحن
نقرأ عن سيدنا سليمان حينما كان يخاطب جميع خلق الله جل علاه ، لماذا لأن الله سبحانه
وتعالى قد أعطاه مفاتيح لغة الطير والحيوان والإنس والجن إلخ .

وما ينطبق على هذا النص ينطبق على لغة أخرى مخصوصة إنها لغة البصمات ، هي بالنسبة



لنا لا تعدو إلا أن تكون مجرد خطوط دائرية مرسومة بطريقة
عشوائية ، ولكنها في حقيق الأمر هي لغة خاصة سوف يكشف
النقاب عنها في اليوم الآخر ، أجل سوف يطلعنا الله جل علاه
على مفاتيح هذه اللغة ولسوف نقرئها ونفقهها ونعرف معناها ،
فيوم القيامة سوف تشهد الأيدي والأرجل على صاحبها ،
فبخلاف النطق إنها سجل تاريخي مدون عليه كل شيء وقديما
قالوا [إلهي مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين] وهذا المثل
حقيقي لأن الله سبحانه وتعالى أخبرنا على لسان نبيه عليه
الصلاة والسلام محذراً إيانا من المسيح الدجال عند حضوره
فقال عليه الصلاة والسلام:

[حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عِيْنَةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالُ أُعْوَرُ بَعَيْنِ الشَّمَالِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ الْأُمِّيُّ وَالْكَاتِبُ .]

رواه أحمد في مسنده حديث رقم ١٩٥٠٦

وفي رواية أخرى [حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ وَشُعَيْبِ بْنِ
الْحَبَّابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدَّجَالُ أُعْوَرُ وَإِنْ
رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأُعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ .]

فكيف يقرأ الكاتب والغير كاتب ما هو مكتوب على جبين المسيح الدجال ؟ والسؤال الآن بأي
لغة كتبت الكلمة وقد تعددت الألسن ؟ لابد وأنها لغة مشتركة بين جميع الأمم، وهل هناك لغة
واحدة حتى الآن يشترك فيها القاصي والداني إلا لغة البصمات ؟ إن البصمة لغة من اللغات
تكتب بطريقة معينة كشف العلم الحديث الآن بعضاً من أسرارها، وتتكون بصمة الإبهام لدى
الجنين في الأسبوع الثالث عشر (الشهر الرابع) وتبقى إلى أن يموت الإنسان، وإذا حفظت

الجثة بالتحنيط أو في الأماكن الثلجية تبقى البصمة كما هي آلاف السنين دون تغيير في شكلها....وحتى إذا ما أزيلت جلدة الأصابع لسبب ما، فإن الصفات نفسها تظهر في الجلد الجديد، كما أن بصمة الرجل تختلف عن بصمة المرأة ففي الرجل يكون قطر الخطوط أكبر منه عند المرأة بينما تتميز بصمة المرأة بالدقة وعدم وجود تشوهات تقاطعية.

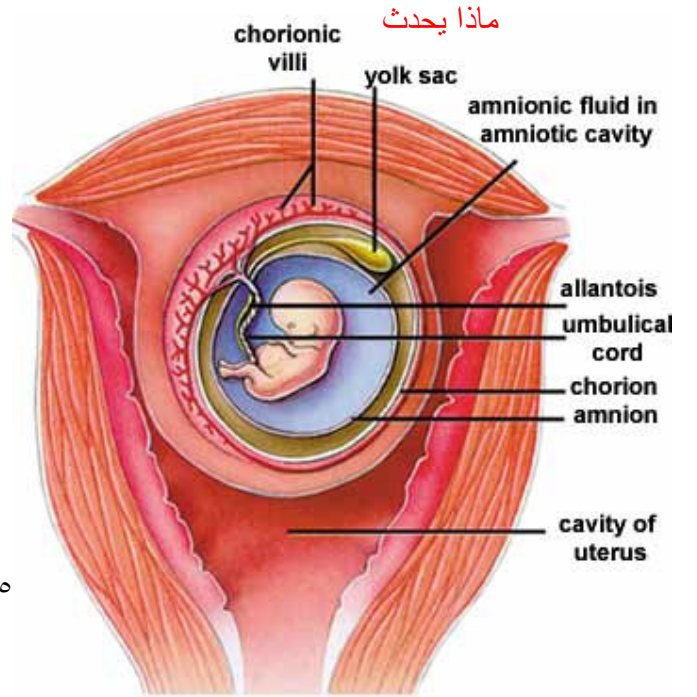
ومزية البصمة الأساسية الثبات والفردية بشكل مطلق، وتبقى الخطوط الحليمية والتي تميزها كما هي ولذلك فإن البصمات لا تتكرر حتى في حالة التوأم ومن بيضة واحدة.

وإذا أمعنا النظر في سطح الجلد الذي يكسو الجبهة و أصابع اليدين والقدمين وكذلك الكعبين وباطن القدمين نلاحظ أنه يتألف من خطوط بارزة تسمى

Papillary Ridges وأن هذه الخطوط تتوالى

وتتمادى وتأخذ لنفسها أشكالاً مختلفة وتبدو منفصلة عن بعضها بخطوط أخرى منخفضة يطلق عليها اسم "الخطوط الأخدودية" **Furrows** ويمكن تشبيهها بالأخاديد التي تتركها سكة المحراث على الأرض، وإذا تأملنا الخطوط الحليمية ملياً بواسطة عدسة مجسمة نجد أن قممها تحتوى على صفوف من فتحات بالغة الصغر تظهر وكأنها فوهات براكين وتدعى المسام. ملايين الملايين من البشر ومع ذلك فكل فرد متميز عن الآخرين، إن التشابه والتنوع آية من آيات الله سبحانه وتعالى .

داخل الأرحام



يقول ﷺ [حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ **إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عِلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ — ثُمَّ يُكْتَبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا هُوَ لَاقٍ حَتَّى النُّكْبَةِ يَنْكُبُهَا — ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]** رواه الخمسة.

إن ما تراه ليس علما بالغيب وإنما هو علم مشاهده ، فنحن نشاهد ما أخبرنا الله سبحانه وتعالى عنه وقصه علينا رسول الله ﷺ تفصيلا .

وما هو مكتوب على الجبين في رحم الأم نراه على الأصابع عند الخروج من هذا الرحم المعجز وبعد الولادة ، لأن هذه الكتابة الموجودة على الجبين تختفي بعد ذلك تحت طبقة دهنية كثيفة تغطي جلد الجنين وتخف عن أعين المتلصصين بكاميراتهم تلك الكتابة الفذة الرائعة،



ولهذه المادة الدهنية فائدة أخرى هي حماية الجلد من عبث الجنين بأصابعه وأظفاره التي بدأت تتكون منذ الشهر الثالث. ولسوف يكشف الله جل علاه للمسلمين يوم القيامة عن سر هذه اللغة، ولسوف يعطيهم مفاتيحها بأمر منه سبحانه وتعالى الأمر الذي يجعلهم يستطيعون قراءة ما هو مكتوب على جبين المسيح الدجال فتكون عاصماً لهم من الفتنة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال: [الدَّجَالُ أَعْرُوبُ بَعَيْنِ الشَّمَالِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ الْأُمِّيُّ وَالْكَاتِبُ] ويقول عليه الصلاة والسلام عند الحديث عن عم الجنين في الشهر الرابع: [ثُمَّ يُكْتَبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا هُوَ

لَاقٍ حَتَّى النُّكْبَةِ يَنْكُبُهَا]. وهذه صورة لوجه الطفل في شهره الرابع قال الله تعالى في كتابه في سورة المؤمنون ١٢ — ١٣:



وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾
ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا
الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

وهذه الآية كانت سبباً في إسلام:

عالم التشريح التايلندي البروفيسور تيجاتات تيجاسون

بعد إطلاعه على محاضرة كان قد أعدها البروفيسور كيث مور أستاذ علم التشريح بجامعة تورنتو بكندا وعنوانها مطابقة علم الأجنة لما في القرآن والسنة عايشها وتأثر بها حتى جاء موعد المؤتمر الطبي السعودي الثامن واستمع في الصالة الكبرى التي خصصت للإعجاز على مدى أربعة أيام لكثير من العلماء ولا سيما غير المسلمين يحاضرون عن ظاهرة الإعجاز العلمي في القرآن، وفي ختام جلسات المؤتمر وقف البروفيسور (تاجاتات تاجاسون) يعلن :-
بعد هذه الرحلة الممتعة والمثيرة فإنني أؤمن أن كل ما ذكر في القرآن الكريم يمكن التبدليل على صحته بالوسائل العلمية وحيث أن محمداً نبي الإسلام كان أمياً
إذن لابد أنه قد تلقى معلومات عن طريق وحى من خالق عليم بكل شئ .



وإنني أعتقد أنه حان الوقت لأن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
نبذة عنه

* البروفيسور تيجاتات تيجاسون رئيس قسم علم التشريح في جامعة شيانك مي ، تايلندي وقد أدلى بشهادته بأن هذا الكلام لا يمكن أن يصدر من بشر وبعد ذلك نطق بالشهادتين.

٢- شبهات حول حديث الذباب

من الأحاديث التي أثبتت حولها العديد من الشبهات قديماً ولا تزال حتى اليوم تثار وتردد بصيغة أو بأخرى - على الرغم من التقدم الطبي والتكنولوجي والذي أثبت بما لا يدع مجالاً للشك تصديقها وكونها معجزة من معجزات نبينا ﷺ أحاديث وقوع الذباب في الإناء ، مع أنها أحاديث في غاية الصحة أخرجها البخاري وغيره ، وسنقف مع هذه الأحاديث والروايات والألفاظ الواردة.

روايات الحديث

[حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً]
رواه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وعبد ابن حميد، والدارمي، وأبو عبيد، وأبو يعلي، وابن الجارود، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وابن السكن، والبخاري، وابن قتيبة، والطبراني، والبيهقي، والطحاوي، وأبو داود الطيالسي، وابن النجار، والبغوي، وابن أبي خيثمة، وابن عبد البر.

هل أثبت العلم بطلانه؟

وأما أن العلم يثبت بطلان الحديث لأنه يقطع بمضار الذباب، فإن الحديث كما سبق لم ينف ضرر الذباب بل نص على ذلك صراحة.
وهل يتوقف إيماننا بصدق كل حديث ورد فيه أمر طبي عن النبي ﷺ حتى يكشف لنا الأطباء بتجاربههم صدقه أو بطلانه ؟ فأين إيماننا بالغيب إذاً، وأين إيماننا بصدق نبوة رسول الله ﷺ ووحى الله إليه ؟!

إن حديث رسول الله ﷺ برهان قائم بنفسه لا يحتاج إلى دعم خارج عنه ، والذي يجب على الأطباء وغيرهم من عامة الناس هو التسليم بما جاء فيه وتصديقه ، فإن هذا هو مقتضى الإسلام والإيمان بغض النظر عن موقف الطب منه ما دام ثابتاً عن رسول الله ﷺ .
هذا كله يقال على فرض أن الطب الحديث لم يشهد لهذا الحديث ولم يؤيد ما جاء به ، مع أن الواقع خلاف ذلك فقد وجد من الأطباء المعاصرين - لا نقول المسلمين منهم بل حتى الغربيين - من أيد مضمون ما جاء به الحديث من الناحية الطبية ، وأنه من معجزات نبينا ﷺ وهنالك العشرات من البحوث والمقالات في هذا الجانب .

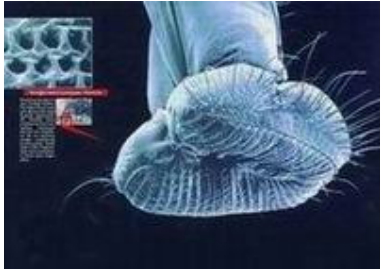
الاكتشافات العلمية

قال تعالى في سورة الحج: ٧٣:

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۚ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۚ ﴾

إن الله سبحانه ضرب لنا مثلاً أن الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذباباً و لو اجتمعوا له، و إذا سلبهم الذباب شيئاً، لا يستطيعون أن يسترجعونه منه، و لقد أثبت العلم الحديث الإعجاز العلمي لهذه الآية، فلو وقف الذباب على قطعة بطيخ مثلاً يبدأ في إفرازاته التي تمكنه من امتصاص أو لعق المواد الكربوهيدراتية وغيرها مما تحتويه البطيخة وعندئذ تبدأ هذه المواد بالتحلل إلى مواد بسيطة التركيب وذلك من أجل امتصاصها فالذباب لا يملك جهاز هضمي معقد لذلك يلجئ إلى الهضم الخارجي وذلك من خلال إفراز عصارات هاضمة على المادة المراد التغذية عليها ثم تدخل هذه المواد المهضومة خارج الجسم إلى الأنبوب الهضمي حتى يتم امتصاصها لتسير في الدورة الدموية إلى خلاياه ويتحول جزء منها إلى طاقة تمكنه من الطيران وجزء آخر إلى خلايا و أنسجة ومكونات عضوية و جزء أخير إلى مخلفات يتخلص منها جسم الذباب، فأين قطعة البطيخ ؟ و ما السبيل إلى استرجاعها، ومن يستطيع أن يجمع الأجزاء التي تبدوا في طاقة طيران الذباب و الأجزاء التي تحولت إلى أنسجة .

لقد كشف العلم الحديث العديد من الخصائص التي يتمتع بها الذباب عن غيره من الحشرات فمثلاً يمكن أن تسير الذبابة بسهولة على الأسطح المائلة أو تقف ثابتة على السقف لمدة ساعات. فأقدامها مجهزة للوقوف على الزجاج والجدران والسقوف، وإذا لم تكن كلاباتها كافية، فإن الوسائد الماصة الموجودة على أقدامها تؤمن وقوفاً مناسباً على السطح، وتزداد قوة هذه الوسائد بإفراز سائل خاص .تستخدم ذبابة المنزل " الشفة " من الجزء الفموي لتذوق الطعام قبل تناوله .

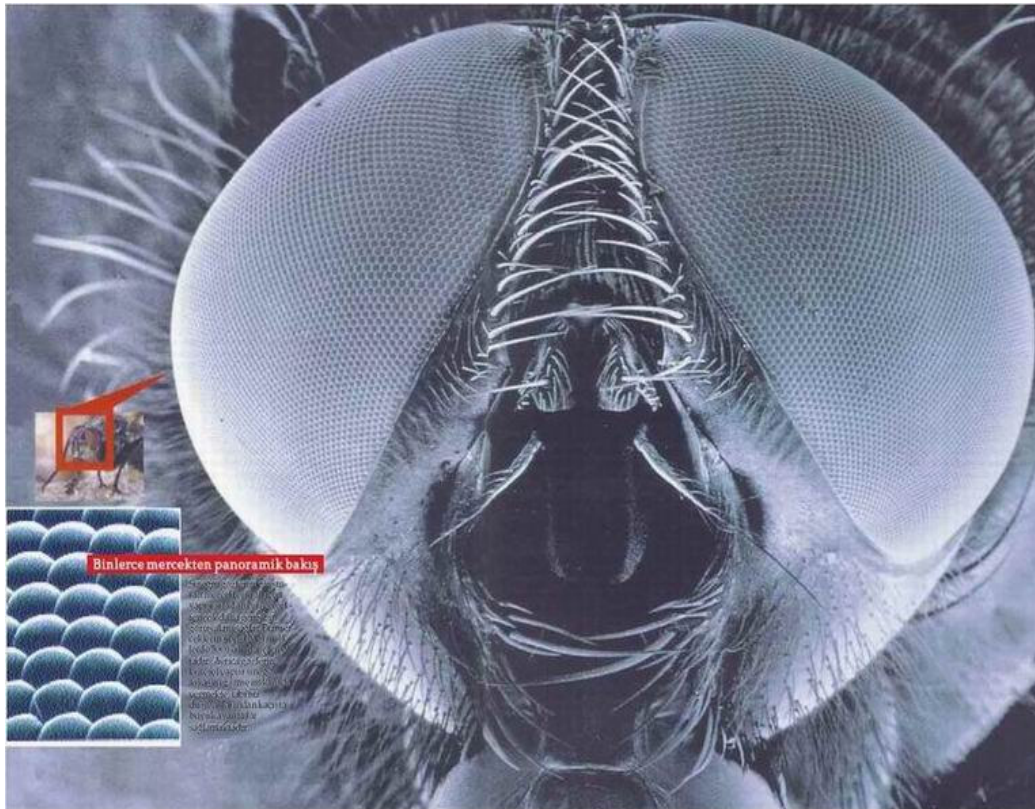


و الذباب دون الكثير من المخلوقات يهضم خارج جسمه، ويكون ذلك بإفراز سائل هاضم على الطعام، يفكك هذا السائل الطعام ويحوّله إلى سائل تستطيع الحشرة امتصاصه، ثم تنتقل الشفة الغذاء الموجود على السائل على جسمها بواسطة الشفة أيضاً التي تحول السائل إلى الخرطوم المتصل بها . تعتبر ذبابة المنزل ظاهرة على درجة كبيرة من التعقيد في البداية تقوم الذبابة بمعاينة الأعضاء التي ستستخدمها في الطيران، ثم تأخذ وضعية التأهب للطيران وذلك بتعديل وضع أعضاء التوازن في الجهة الأمامية، وأخيراً تقوم بحساب زاوية الإقلاع معتمدة على اتجاه الرياح وسرعة الضوء التي تحددها بواسطة حساسات موجودة على قرون الاستشعار ثم تطير . إلا أن هذه العمليات مجتمعة لا تستغرق أكثر من ١/١٠٠ من الثانية، فهذه الذبابة قادرة على زيادة سرعتها حتى تصل إلى ١٠ كم/ساعة.

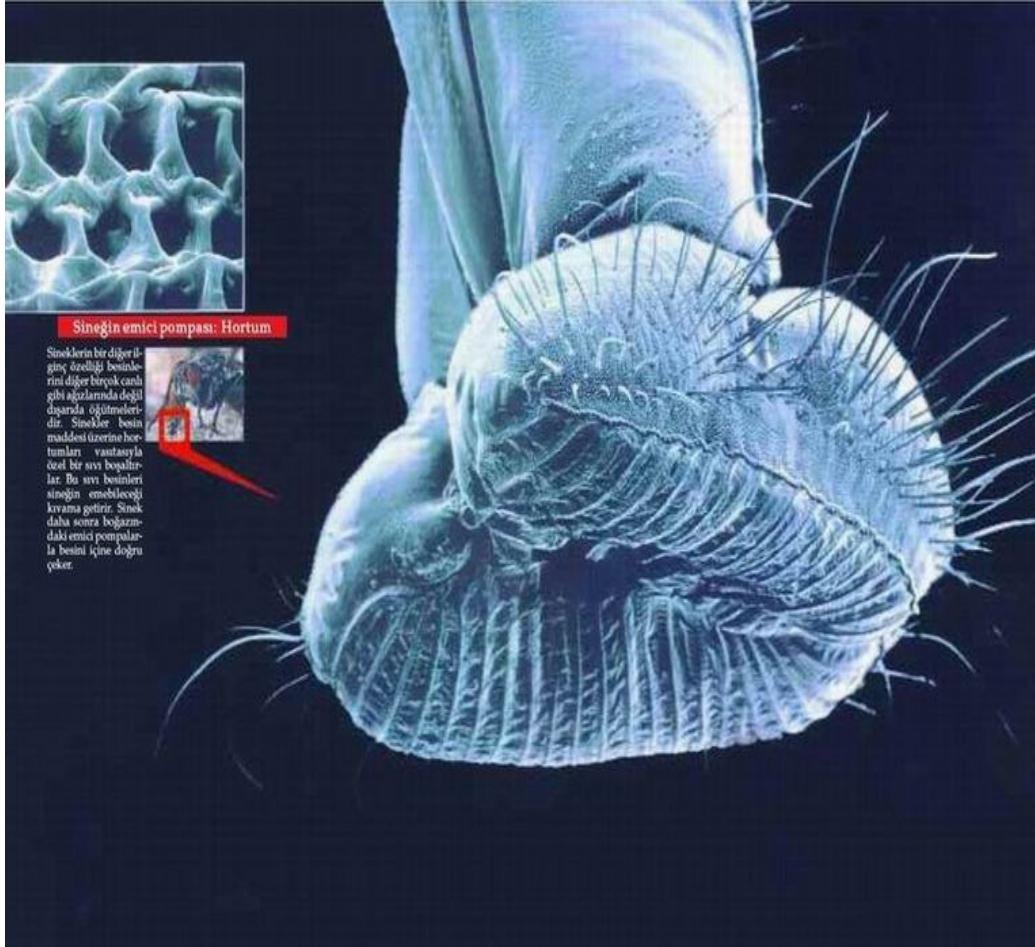
لهذا السبب يطلق على الذبابة "سيدة الطيران البهلواني " كاسم محبب، فيه تسلك أثناء طيرانها مساراً متعرجاً في الهواء بطريقة خارقة، كما يمكنها الإقلاع عمودياً من المكان الذي تقف

فيه، وأن تحط بنجاح على أي سطح بغض النظر عن انحداره أو عدم ملائمته . ومن الخصائص الأخرى التي تتمتع بها هذه الحشرة السحرية وقوفها على الأسقف. فحسب قانون الجاذبية يجب أن تقع إلى الأسفل، إلا أنها خلقت بنظام خاص يقلب المستحيل معقولاً. يوجد على رؤوس أقدامها وسادات شافطة تفرز هذه الوسادات سائلاً لزجاً عندما تلامس السقف . تقوم الحشرة بمد سيقانها باتجاه السقف عندما تقترب منه، وما إن تشعر بلامسته حتى تستدير وتمسك بسطحه، تحمل ذبابة المنزل جناحين يخرج نصف كل منهما من الجسم ويحملان غشاءً رقيقاً جداً يندمج مع الجناح. يمكن أن يعمل كل من هذين الجناحين بشكل منفصل عن الآخر. مع ذلك فهما يتحركان عند الطيران إلى الأمام والخلف على محور واحد . كما هي الحال في الطائرات ذات الجناح الأوحد . تتقلص العضلات المسؤولة عن حركة الأجنحة .

تتكون عين ذبابة المنزل من ٦٠٠٠ بنية عينية سداسية يطلق عليها اسم " العيونات "، تأخذ كل من هذه العيونات منحى مختلفاً: إلى الأمام أو الخلف، في الوسط، فوق وعلى جميع الجوانب، يمكن أن ترى الذبابة كل ما حولها من جميع الجهات، بتغير آخر، يمكن أن تشعر بكل شيء في حقل رؤيا زاويته ٣٦٠ درجة، تتصل ثمانية أعصاب مستقبلية للضوء بكل واحدة من هذه العيونات، وبهذا يكون مجموع الخلايا الحساسة في العين حوالي ٤٨٠٠٠ خلية يمكنها أن تعالج ١٠٠ صورة في الثانية . تستمد الذبابة مهارتها الفائقة في الطيران من التصميم المثالي للأجنحة . تغطي النهايات السطحية والأوردة الموجودة على الأجنحة شعيرات حساسة جداً مما يسهل على الحشرة تحديد اتجاه الهواء والضغط الميكانيكية عند القلاع وتبسط عند



الهبوط، وعلى الرغم من أنها تقع تحت تحكم الأعصاب في بداية الطيران، إلا أن حركات هذه العضلات مع الجناح تصبح أوتوماتيكية بعد فترة وجيزة . تقوم الحساسات الموجودة تحت الأجنحة والرأس بنقل معلومات الطيران إلى الدماغ، فإذا صادفت الحشرة تياراً هوائياً جديداً أثناء طيرانها، تقوم هذه الحساسات بنقل المعلومات الجديدة في الحال إلى الدماغ، وعلى أساسها تبدأ العضلات بتوجيه الأجنحة بالاتجاه الجديد، بهذه الطريقة تتمكن الذبابة من الكشف عن وجود أي حشرة جديدة بتوليد تيار هوائي إضافي . والهرب إلى مكان آمن في الوقت المناسب . تحرك الذبابة جناحيها مئات المرات في الثانية، وتكون الطاقة المستهلكة في الطيران أكثر مئة مرة من الطاقة المستهلكة أثناء الراحة . من هنا يمكننا أن نعرف أنها مخلوق قوي جداً، لأن الإنسان يمكنه أن يستهلك طاقته القصوى في الأوقات الصعبة (الطوارئ) والتي تصل إلى عشرة أضعاف طاقته المستهلكة في أعمال الحياة العادية فقط . أضف إلى ذلك أن الإنسان يمكنه أن يستمر في صرف هذه الطاقة لبضع دقائق فقط كحد أعلى، على عكس الذبابة التي يمكنها أن تستمر على هذه الوتيرة لمدة نصف ساعة، كما يمكنها أن تسافر بهذه الطاقة مسافة ميل وبالسرعة نفسها.



صورة مكبرة لممص الذبابة والذي تهضم به الغذاء خارج جسمها

بعض المكتشفات حول الذباب :

ولوحظ على جرحى الحرب العالمية من الجنود أن جراحهم أسرع شفاء والتئاماً من الضباط الذين يعنى بهم مزيد عناية في المستشفيات، لأن الجنود يتداون في الميدان فيتعرضون لوقوع الذباب على جراحاتهم...ومنذ سنة ١٩٢٢ نشر الدكتور بيريل بعد دراسة مسهبة لأسباب جائحات الهيضة (كوليرا) في الهند وجود كائنات دقيقة تغزو الجراثيم وتلتهمها، وتدعى: ملتهمات الجراثيم — بكتريوفاج — وأثبت بيريل أن البكتريوفاج هو العامل الأساسي في إطفاء جوائح الهيضة، وأنه يوجد في براز الناقهين من المرض المذكور، وأن الذباب ينقله من البراز إلى آبار ماء الشرب فيشر به الأهلون، وتبدأ جذوة جائحة الهيضة بالإنطفاء.

— كما تأكد عام ١٩٢٨ حين أطعم الأستاذ بيريل ذباب البيوت فروع جراثيم ممرضة فاختمت أثرها بعد حين، وماتت كلها من جراء وجود ملتهم الجراثيم، شأن الذباب الكبير في مكافحة الأمراض الجرثومية التي قد ينقلها هو بنفسه، وعرف أنه إذا هيئ خلاصة من الذباب في مصل فسيولوجي، فإن هذه الخلاصة تحتوي على ملتهمات أربعة أنواع على الأقل من الجراثيم الممرضة.

والجدير بالذكر أن الأستاذ الألماني بريفلد من جامعة هال وجد أن الذبابة المنزلية مصابة بطفيلي من جنس الفطريات سماه أمبوزاموسكي، وهذا الطفيلي يقضي حياته في الطبقة الدهنية الموجودة داخل بطن الذبابة...



وقد أيد العلماء المحدثون ما اكتشفه بريفلد وبينوا خصائص هذا الفطر الذي يعيش على بطن الذبابة.

— ففي سنة ١٩٤٥ أعلن أستاذ الفطريات لا نجبرون أن الخلايا التي يعيش فيها هذا الفطر فيها خميرة قوية تذيب أجزاء الحشرة الحاملة للمرض.

— وفي سنة ١٩٤٧ عزل موفيتش مضادات حيوية من مزرعة للفطريات تعيش على جسم الذبابة، ووجدها ذات مفعول قوي على جراثيم جرام سلبي كجراثيم الزحار والتفؤيد.

— وفي نفس السنة تمكن العالمان الإنجليزيان آرنتشتين وكوك والعالم السويسري روليرس من عزل مادة سموها جافاسين من الفطور التي تعيش على الذباب، وتبين لهم أن هذه المادة مضادة حيوية تقتل جراثيم مختلفة من جرام سلبي وجرام إيجابي.

- وفي سنة ١٩٤٨ تمكن بريان وكورتيس وهيمينج وحيفيرس من بريطانيا من عزل مضادة حيوية أخرى سموها كلوتيزين من الفطريات نفسها التي تعيش في الذباب، وهي تؤثر في جراثيم جرام سلبي كالتفؤيد والزحار.

- وفي سنة ١٩٤٩ تمكن العالمان الإنجليزيان كومسي وفارمر والسويسريون جرمان وروث وإثلنجر وبلانتز من عزل صادة (مضادة حيوية) أخرى من فطر ينتمي إلى فصيلة الفطور التي تعيش في الذباب، سموها أنياتين، ولها أثر شديد في جراثيم جرام سلبي وجرام إيجابي كالتفؤيد والكوليرا والسحار وغيرها.

ولقد ذكر الدكتور عبد الباسط محمد السيد رئيس قسم التحليل و الجراثيم في المركز القومي للأبحاث في مصر أنه أكتشف مجموعة علماء ألمان في الجناح الأيسر للذبابة جراثيم جرام سلبي وجرام إيجابي وفي الجناح جراثيم تسمى باكتريوفاج أي مفترسة الجراثيم وهذه المفترسة للجراثيم البكتريوفاج أو عامل الشفاء صغيرة الحجم يقدر طولها بـ ٢٠ : ٢٥ ميلي ميكرون فإذا وقعت الذبابة في الطعام أو الشراب وجب أن تغمس فيه كي تخرج تلك الأجسام الضدية فتبيد الجراثيم وهذه المضادات واسعة الطيف وقوية التأثير وشبيهة بالأنتي بيوتك والآن هناك عدد كبير من مزارع الذباب في ألمانيا حيث يتم استخلاصها حيث يتم تحضير بعض الأدوية التي تستعمل كمضاد للجراثيم و التي أثبتت فعالية كبيرة وهي تباع بأسعار مرتفعة في ألمانيا، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم معلم الناس الخير.

بعض الأبحاث العلمية التي تناولت هذا الحديث

الاكتشافات الطبية الحديث وتشمل ثلاثة تقارير عن:

(تأثر السقوط والغمس للذبابة المنزلية على مدى تلوث الماء و الأغذية بالميكروبات و الجراثيم)

- التقرير الأول: دراسة مبدئية..
 - التقرير الثاني: تأثير درجة حموضة ماء الغمس.
 - التقرير الثالث: تأثير السقوط والغمس للذبابة على تلوث ونمو الميكروبات في الحليب.
- لقد تصدت نخبة من علماء البحث العلمي في الجامعات العربية والإسلامية لتفسير هذا الحديث، وأجروا بحثاً مخبرية كان من بينها كما جاء في كتاب الإصابة في صحة حديث الذبابة في طبعته الأولى للعالم الجليل الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، عندما أجرى مجموعة من باحثي قسم الأحياء بكلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وجامعة القاهرة منذ عدة أعوام دراسات جاءت نتائجها في ثلاثة تقارير :

أولاً: التقرير الأول

تناول : تأثير السقوط والغمس للذبابة المنزلية على مدى تلوث الماء و الأغذية بالميكروبات و الجراثيم.

١- دراسة مبدئية:

وقد أجريت هذه الدراسة، ثلاث مرات على ماء مقطر عادي، وآخر مضبوط عند درجة حموضة (Ph4) وهو ما يماثل درجة حموضة المعدة، وأظهرت نتائج تلك الدراسة أن أعداد الميكروبات النامية، في الأوعية الخاصة بالماء الملوث، عن طريق الغمس كانت أقل من ذلك الملوث، عن طريق النزاع فقط بعد السقوط، وهذه النتائج قد لوحظت وسجلت من متوسط عدد كبير جداً، من المكررات حتى وصل في بعضها إلى الخمسين مرة، وهذه النتائج جاءت على عكس المتوقع .. لو أن عملية التلوث هنا كما يتقبلها العقل مجردة، حيث يعطي غمس الذبابة، فرصة أكبر لإزالة الميكروبات عن جسم الذبابة، عما إذا تمت إزالتها فقط عند سقوطها على سطح السائل.

كما أظهرت نتائج تحضين الماء الملوث، في كل معاملات السقوط والغمس لمدة ٦٠ دقيقة (على مزارع ميكروبية خاصة) أن أعداد الميكروبات تظهر تناقصاً، في معاملات الغمس عن معاملات السقوط، مما قد يوحي بأن غمس الذباب، ربما أدى إلى خروج عامل ذات تأثير مضاد للميكروبات، ومثل هذا الافتراض، يمكن أن يفسر نقص أعداد الميكروبات، في معاملات الغمس عموماً عن معاملات السقوط، وأيضاً الانخفاض الشديد في الأعداد عند تحضين الماء الملوث، في معاملات الغمس.

ولقد كانت ظاهرة انخفاض أعداد الميكروبات في معاملات الغمس، مقارنة مع معاملات النزاع (السقوط)، واضحة في حالة كل الأعداد الكلية للميكروبات النامية، على بيئة الآجار المغذي، والأعداد الكلية على بيئة آجار الدم وأعداد الميكروبات المحللة للدم.

كما ظهر أيضاً أن الماء غير المعقم، عند درجة حموضة (Ph4) أظهر انخفاضاً في أعداد الميكروبات في معاملات الغمس عن مثيلاتها في معاملات النزاع (السقوط) أكثر وضوحاً عن نتائج الماء المعقم المعادي. كما لوحظ أيضاً أن غمس الذباب ثلاث مرات في الماء قد أعطى أعداداً للميكروبات أقل من معاملات نزاع (سقوط) الذباب من على سطح السائل دون غمسه، كما أظهرت نتائج التجارب بوضوح أن تحضين الحليب الملوث في معاملات الغمس، قد أعطت في أغلب العينات النتائج أعداداً أقل من معاملات السقوط (النزاع)، مما يوضح أن الغمس لا يقلل فقط من أعداد الميكروبات الملوثة للحليب، ولكن يحد أيضاً من نموها .

ثانياً: التقرير الثاني

تناول: تأثير السقوط والغمس للذبابة المنزلية على مدى تلوث الماء و الأغذية بالميكروبات.

٢- تأثير درجة حموضة ماء الغمس:

حيث أجريت تجارب على معاملات السقوط، و الغمس في ماء مقطر عند درجة (Ph7) وعند درجة (Ph4)، وتتبع الباحثون مدى تلوث الماء بالميكروبات، حيث قدرت الأعداد الكلية، وأعداد الميكروبات النامية، على آجار الدم، وتلك المحللة للدم Hemolytic تحت هذه المعاملات، التي كررت بأعداد كبيرة لتأكيد الظاهرة. وتبين من النتائج أن الأعداد الكلية للميكروبات، كانت في أغلب العينات أقل في معاملات الغمس، عن معاملات السقوط، ولقد ظهرت هذه النتيجة في أكثر من ٥٠ معاملة متتالية، وعندما أجريت دراسة مماثلة، على المجموعة الميكروبية النامية على آجار الدم، فإن نتائج الدراسة كانت مشابهة أيضاً لتلك التي تم الحصول عليها من الأعداد الكلية، حيث كانت أعداد الميكروبات الناتجة من معاملات الغمس، أقل في أغلب العينات عن معاملات السقوط (النزع).

أما بالنسبة لأعداد الميكروبات المحللة لآجار الدم، فإن الاختلافات في أعداد الميكروبات بين معاملات السقوط و الغمس، كانت أكثر وضوحاً من أثره على الميكروبات الكلية، والمقصود بها الميكروبات المتعايشة (غير المرضية)، لأن هناك نوع آخر من الميكروبات، ألا وهو المجموعة المسببة للأمراض مثل الكوليرا والتيفوئيد وغيرها ...

كما ظهر من النتائج التي أمكن الحصول عليها، من عدد كبير من المكررات، فإنه بالرغم من أن معاملات الغمس أعطت في المتوسط العام، أعداداً لمختلف المجموعات الميكروبية، أقل من معاملات السقوط، فإن الدراسات التي أجريت عند درجة (Ph7) وعند درجة (Ph4) أثبتت بوضوح، أن الانخفاض الراجع لمعاملات الغمس، كان أكثر وضوحاً، مما يؤكد أن العامل المؤثر على الميكروبات يناسبه التأثير الحامضي عن المتعادل.

ثالثاً: التقرير الثالث

تناول: تأثير السقوط والغمس للذبابة المنزلية على مدى تلوث الماء والأغذية بالميكروبات.

٣- تأثير السقوط والغمس للذبابة على تلوث ونمو الميكروبات في الحليب:

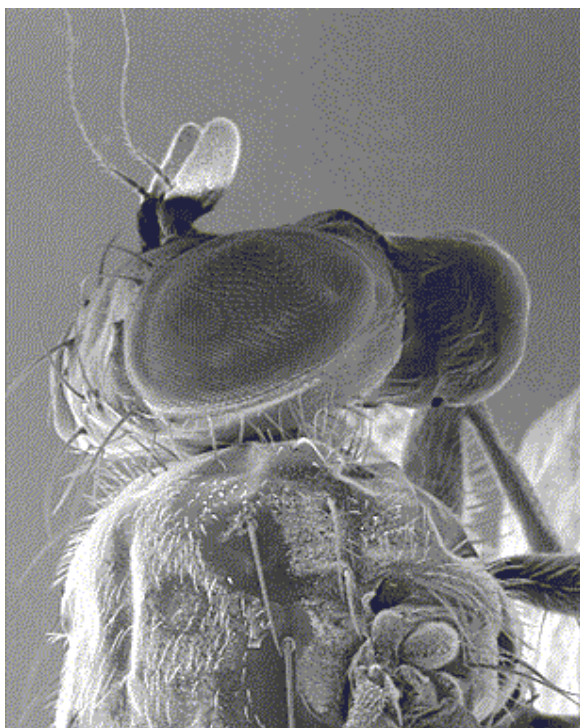
أجريت هذه الدراسة على حليب معقم، حيث عرض بمعاملات سقوط وغمس الذباب، وقدر مدى التلوث الميكروبي، في كل حالة. كما حضن الحليب الملوث في كل حالة، لمدة ثلاث ساعات، وقدرت الميكروبات النامية، على فترات خلال مدة التحضين، في كل المعاملات.

ولقد ظهر من النتائج أن معاملات السقوط أعطت أعداداً أكبر من معاملات الغمس في الحليب، بالنسبة لكل من الأعداد الكلية، وأعداد الميكروبات النامية على آجار الدم، وأيضاً أعداد الميكروبات المحللة للدم .

كما أظهرت النتائج بوضوح أن تحضين الحليب الملوّث في معاملات الغمس، أعطى في أغلب العينات أعداداً أقل من معاملات السقوط، مما يوضح أن الغمس لا يقلل فقط أعداد الميكروبات الملوثة للحليب، ولكن يحد من نموها أيضاً، مما يعطي برهاناً أكثر وضوحاً، عن وجود عامل مثبط لنمو الميكروبات على الذباب، يصل إلى الحليب عند غمس الذبابة.

نتائج الأبحاث باختصار :

لقد انتهت نتائج التقارير المخبرية الثلاثة ، إلى أن نتائج عملية الغمس للذباب في الماء أو الحليب ، قد إلى انطباعات أو فرضيات منها على سبيل المثال:



١. وجود عامل مثبط لنمو الميكروبات والجراثيم الموجودة على الذباب، والتي تسقط في الماء أو الطعام عند سقوط الذباب فيه، ومن ثم الحد من نمو الجراثيم و تقليل عددها أيضاً.

٢. أن عملية الغمس تقلل من تأثير الجراثيم، التي يحملها الذباب وتسقط في الماء أو الطعام عند سقوط الذباب فيه.

٣. أن تأثير عملية الغمس ، هي على الجراثيم المرضية ، أكثر مما هي على الجراثيم الكلية التي لا تحمل الأمراض وهذا ما يؤكده الحديث الشريف (داء ، شفاء).

٤. أن فعالية الغمس، أظهرت فعالية القضاء على الجراثيم عند درجات مشابهة لدم الإنسان وجسمه بخلاف ما لو أجريت في وسط متعادل.

٥. أن النتائج أثبتت بشكل واضح ، أن الذباب إذا سقط ثم طار، فإن الجراثيم التي تسقط منه في الطعام أو الشراب، تزداد أعدادها، بينما في حالة غمس الذبابة ثم رفعها ، فإن الجراثيم التي تسقط لا تبقى إعدادها كما هي ، بل تبدأ في التناقص، ويحد ذلك من نموها أيضاً.

٦. أن هذه التجارب ، أثبتت صحة الحديث أيضاً من الناحية العلمية التجريبية ، وإن كنا ننتظر ما هو أكثر من ذلك .

٧. إن الأمر المتوقع والمنطقي ، أن غمس الذبابة ، سيزيد من عدد الميكروبات و الجراثيم التي تسقط منه في الماء أو الطعام ، وذلك لأنها تعطي فرصة أكبر لانفصال الجراثيم و الميكروبات عن سطحه ، بخلاف وقوفه على الطعام أو الشراب ، ذلك لأن ما يمس منه إنما هي أطرافه وخرطوميه وأطراف أجنحته ، بينما في الغمس يسقط كله . هذا لو كان الأمر عادياً ومتوقعا. بينما نتائج التجارب جاءت عكس ذلك تماماً.. وهذا هو المذهل في الأمر، نتيجة لتجارب كثيرة ومتعددة، في مدة تزيد على العامين في كل من جدة والقاهرة في معامل الجامعات وعلى يد أساتذة مختصين، هدفهم الناحية العلمية. وإن كانوا قد فرحوا بالنتائج التي توصلوا إليها.

٨. أن هذه التجارب أثبتت إعجازاً علمياً، في السنة يضاف إلى المعجزات العلمية الأخرى التي تدلل على معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة، التي أوحى بها الله عز وجل ، قبل أن تتقدم العلوم بالصورة التي نراها ونعيشها الآن .

جناح الذبابة

The new buzz on antibiotics

Tuesday, 1 October 2002

The surface of flies is the last place you would expect to find antibiotics, yet that is exactly where a team of Australian researchers is concentrating their efforts.

Working on the theory that flies must have remarkable antimicrobial defenses to survive rotting dung, meat and fruit, the team at the [Department of Biological Sciences](#), Macquarie University, set out to identify those antibacterial properties manifesting at different stages of a fly's development.

"Our research is a small part of a global research effort for new antibiotics, but we are looking where we believe no-one has looked before," said Ms Joanne Clarke, who presented the group's findings at the [Australian Society for Microbiology Conference](#) in Melbourne this week. The project is part of her PhD thesis.

The scientists tested four different species of fly: a house fly, a sheep blowfly, a vinegar fruit fly and the control, a Queensland fruit fly which lays its eggs in fresh fruit. These larvae do not need as much antibacterial compound because they do not come into contact with as much bacteria.

Flies go through the life stages of larvae and pupae before becoming adults. In the pupae stage, the fly is encased in a protective casing and does not feed. "We predicted they would not produce many antibiotics," said Ms Clarke.



Ugly but useful: The sheep blowfly is one of the fly species that might provide humans with new antibiotics. (Pic: BioTrack.)

They did not. However the larvae all showed antibacterial properties (except that of the Queensland fruit fly control).

As did all the adult fly species, including the Queensland fruit fly (which at this point requires antibacterial protection because it has contact with other flies and is mobile).

Such properties were present on the fly surface in all four species, although antibacterial properties occur in the gut as well. "You find activity in both places," said Ms Clarke.

"The reason we concentrated on the surface is because it is a simpler extraction."

The antibiotic material is extracted by drowning the flies in ethanol, then running the mixture through a filter to obtain the crude extract.

When this was placed in a solution with various bacteria including E.coli, Golden Staph, Candida (a yeast) and a common hospital pathogen, antibiotic action was observed every time.

"We are now trying to identify the specific antibacterial compounds," said Ms Clarke. Ultimately these will be chemically synthesized.

Because the compounds are not from bacteria, any genes conferring resistance to them may not be as easily transferred into pathogens. It is hoped this new form of antibiotics will have a longer effective therapeutic life.

Danny Kingsley - ABC Science Online

Related Stories

Scientists to squeeze antibiotics out of sea sponge – News in Science 4/10/2000

Oz fungi screened for new antibiotics – News in Science 19/6/2001

Space to grow antibiotics – News In Science 8/4/2002

More News

Health & Medical . Environment & Nature . Space & Astronomy . Ancient Worlds . Innovation & Technology . Archives

<http://www.abc.net.au/science/news/stories/s689400.htm>

الترجمة

إن ظهر الذباب هو آخر مكان تتوقعه أن تجد فيه علي مضادات حيوية ، ومع ذلك ذلك هو المكان بالتحديد الذي يركز عليه فريق من باحثين استراليون وذلك بناء علي نظرية حتمية امتلاك الذباب مضادات للجراثيم فعالة للحفاظ علي حياتها في بيئة الروث واللحم أو الفواكه المتعفنة، والفريق من قسم علوم الأحياء بجامعة ماكوري يقوم حاليا بدراسة للتعرف علي خاصية تلك المضادات واختلافها في المراحل المختلفة لنمو الذباب.

وقالت السيدة جوان كلارك : أن بحثنا جزء صغير من أبحاث وجهود عالمية للحصول علي مضادات حيوية جديدة ، ونعتقد أننا نبحت حيث لم يبحث فيه احد من قبل السيدة جوان كلارك هي التي تولت تقديم الاكتشاف نيابة عن الباحثين في مؤتمر جمعية علم الأحياء المجهرية عقد

في ماربون ويعتبر هذا الموضوع جزء من رسالة الدكتوراه التي تحضرها العلماء قاموا باختبار أربعة أصناف من الذباب : ذبابة المنزلية ، ذبابة اللحم ، ذبابة الفواكه والكنترول .. والنوع الأخير من صنف ذبابة الفاكهة في كوينسلاند وتضع بيضها علي الفواكه الطازجة. احتياج هذه اليرقات للمضادات أقل من الأصناف الأخرى لقلّة ملاقاتها للجراثيم. الذباب تمر بعدة أطوار في دورة حياتها بداية من مرحلة اليرقة ثم مرحلة الشرقة إلي أن تدخل مرحلة الحشرة الكاملة أو طور البلوغ ، وخلال طور الشرقة الذباب يكون محاطا بغلاف محمي ولا تتغذي ، وأضافت السيدة جوان كلارك أنهم توقعوا قلة إنتاج المضادات في هذا الطور ولكن خلال طور الشرقة لم تظهر الأصناف الأربعة خصائص المضادات الحيوية سوى صنف كنترول الذي التابع لصنف الفواكه في كوينسلاند بينما جميع الأصناف أفرزت مضادات في طور البلوغ (لأنها في هذا الطور تكون في حاجة إلي حماية مضادات الجرثومية لكثرة تحركها وملاقة الحشرات الأخرى. خصائص المضادات وجدت في جميع الأنواع الأربع وذكرت جوان أن المضادات تظهر أيضا في أحشاء الذبابة كما تظهر خارج الجسم وسبب تركيزنا علي خارج الجسم هو فقط للمسهولة عملية الاستخراج. ويتم استخلاص المضادات عن طريق وضع الذبابة في الكحول الأيثلي ثم يتم استخلاص مادة المضاد الخام بتمرير مركب المحلول خلال مرشح (فلتر) . وعند وضع المضاد الحيوي المستخرج من الذباب في محلول ملوث بشتى أنواع البكتيريا مثل إي كولاي ، جولدين ستاف (معروف أيضا بـ ستافلوكوكس) وخميرة الكانديدا ومعديات أخرى .. وفي كل الحالات لوحظ فعالية المضاد الحيوي (المستخرج من الذباب) . وأضافت السيدة جوان كلارك قائلة " إننا حاليا نحاول التعرف علي مكونات المضاد الحيوي لإنتاجه كيميائيا. ولأن المركب ليس مستخرجا من بكتيريا لن يكن سهلا للبكتيريا إن تكون مناعة ضد المضاد الحيوي (المستخرج من الذباب) ونأمل أن يكون لهذه المضادات فعالية علاجية لمدة طويلة.

فمن أخبر محمداً بهذه العلوم، إنه رب العالمين.

وكل هذه الأبحاث تؤكد بل تجزم بعدم وجود أي تعارض بين الحديث وبين المكتشفات الطبية الحديثة .

٣- بول الإبل وألبانها



قال تعالى في سورة الغاشية/ ١٧ - ٢٢:

﴿١٨﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٢٠﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٢١﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٢﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢٣﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٤﴾ .

في هذه الآيات الكريمة يخصص الله سبحانه وتعالى - الإبل من بين مخلوقاته الحية، ويجعل النظر إلى كيفية خلقها أسبق من التأمل في كيفية رفع السموات ونصب الجبال وتسطير الأرض، ويدعو إلى أن يكون النظر والتأمل في هذه المخلوقات مدخلاً إلى الإيمان الخالص بقدرة الخالق وبديع صنعه .

في هذه الآية الكريمة يحضنا الخالق العليم بأسرار خلقه حضاً جميلاً رقيقاً، على التفكير والتأمل في خلق الإبل (أو الجمال)، باعتباره خلقاً دالاً على عظمة الخالق ﷻ وكمال قدرته وحسن تدبيره .



وسوف نرى أن ما كشفه العلم حديثاً عن بعض الحقائق المذهلة في خلق الإبل يدل على سبق القرآن الكريم في الإشارة إلى هذا المخلوق المعجز الذي يدل على عظمة خالقه سبحانه وتعالى كما يدل أن القرآن الكريم هو الكتاب المعجز الذي نزل من عند الله تعالى على قلب نبيه محمد ﷺ .

الإعجاز العلمي النبوي:

عن أنس رضي الله عنه : [أَنَّ نَاسًا اجْتَمَعُوا فِي الْمَدِينَةِ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ يَعْنِي الْإِبِلَ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَلَحَقُوا بِرَاعِيهِ فَشَرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدَانُهُمْ فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ فَجَاءَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ] .

رواه كلُّ من : البخاري (١ / ٦٩ و ٣٨٢ - ٢ / ٢٥١ - ٣ / ١١٩ - ٤ / ٥٨ و ٢٩٩)
ومسلم (٥ / ١٠١) وأبو داود (٤٣٦٤ - ٤٣٦٨) والنسائي (١ / ٥٧ - ٢ / ١٦٦)
والترمذي (١ / ١٦ - ٢ / ٣) وابن ماجه (٢ / ٨٦١ و ٢٥٧٨) والطيالسي (٢٠٠٢)
والإمام أحمد (٣ / ١٠٧ و ١٦٣ و ١٧٠ و ٢٣٣ و ٢٩٠) .

ومن طرق كثيرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه : [أن ناساً من عرينة قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاجتووها ، فقال لهم رسول الله عليه وسلم : إن شئتم أن
تخرجوا إلى إبل الصدقة فتشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا ، فصَحَّوا ، ثم مالوا على الرعاة
فقتلواهم وارتدوا عن الإسلام ، وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فبعث في أثرهم ، فأتي بهم ففقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ،
وتركهم في الحرة حتى ماتوا { وهذا سياق الإمام مسلم .

وزاد في رواية : (قال أنس : إنما سمل النبي ﷺ أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الرعاة) .
وزاد أبو داود في رواية : فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك قوله عز وجل في سورة
المائدة/٣٣: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا
أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ
ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .



وإسناده صحيح

وخلاصة القصة في الحديث هو :

أن أناساً من قبيلة عرينة قدموا المدينة إلى
النبي ﷺ وادعوا أنهم مسلمين ، وكانوا
يعانون من أنواع الأمراض والأوبئة ومنها
الحمى وغيرها فلما دخلوا المدينة ، ورآهم
النبي ﷺ رقَّ لحالهم وأمرهم بأن يخرجوا

إلى خارج المدينة ، وأن يذهبوا إلى الإبل الخاصة بالصدقة والتي ترعى في الصحراء
والمراعي الطبيعية ، حيث نقاء الجو وصفائه ، وبعده من الأمراض والأوبئة ، وأمرهم بأن
يشربوا من ألبان إبل الصدقة وأبوالها ، لأنهم من المسلمين ، فلما شربوا منها شفاهم الله تعالى
، وعادت لهم صحتهم وحيويتهم ونشاطهم السابق ، فقاموا بمقابلة هذا الإحسان والمعروف
بالنكران والخيانة ، فكفروا وقتلوا الرعاة لإبل الصدقة وسملوا أعينهم ، وسرقوا الإبل وفرُّوا
بها ، فأرسل خلفهم النبي ﷺ من يقبض عليهم فذهب الصحابة إليهم وقبضوا عليهم وجاءوا

بهم وقت الظهر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بهم النبي ﷺ بأن يقتلوا بطريقة تكون فيها عبرة لغيرهم ممن تسول له نفسه أن يعتدي على حرمان المسلمين وأعراضهم وأموالهم ودمائهم ، فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وتكحيل أعينهم بحديد محمي على النار فعموا بها حتى ماتوا .

وفي الحديث دلالة صريحة وواضحة أن النبي ﷺ لما رأى حالهم السيئ وما أصابهم من المرض والجهد بسبب الحمى والبلاء ، أمرهم أن يخرجوا إلى خارج المدينة ويذهبوا إلى إبل الصدقة (وهي الجمال التي ترعى في المراعي الطبيعية وتعود ملكيتها لبيت مال المسلمين) وأمرهم بأن يشربوا من ألبانها وأبوالها .

وأمر النبي ﷺ واجب تنفيذه وطاعته لقوله تعالى في سورة النور/٥٤:

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ .

وقوله تعالى في سورة الأحزاب/٣٦:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ .

وقوله تعالى في سورة الحشر/٧ :

﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ .

وقوله تعالى في سورة النور/٦٣ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ

فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

وقوله تعالى في سورة آل عمران /٣١:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

ولقوله ﷺ (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)

وهذا الأمر في الحديث كان لأجل علاجهم من أمراضهم التي أصابتهم ، وهذا من إعجاز الطب النبوي الشريف ، والأمر مجرب محسوس ، وكون بعض النفوس الآن لا تستهي ولا تستسيغ أبوال الإبل فهذا أمر راجع إلى المريض نفسه فإن شاء أن يتعالج به وإن شاء تركه ،

وهو من باب الأخذ بالأسباب ، ولكن مع هذا فإنه يجب عليه أن يؤمن بأن هذا الأمر فيه فائدته ونفع عظيم للمريض ، لئلا يشك ويرد أمر النبي ﷺ في المحذور العظيم المذكور سابقاً .

وأكبر دليل على صدق هذا الأمر هو ما أشار إلى الصحابي بقوله (فشفوا) أي : أن هؤلاء المرضى قد شفاهم الله تعالى بسبب شربهم لألبان الإبل وأبوالها ، وصاروا يتمتعون بصحة وعافية ، وقد عادت عافيتهم إليهم .

لكنهم بعد هذا المعروف الذي أسدي إليهم نكروه وقاموا بأخذ الإبل وقتلوا الراعي ، وكما قال أبو قلابة (إنهم كفروا بعد إسلامهم) فلما أرسل إليهم النبي ﷺ من يقبض عليهم وتمكن الصحابة من القبض عليهم قبل فرارهم ، أمر النبي ﷺ بمعاملتهم معاملة المحاربين لله ورسوله وهي الواردة في قوله تعالى في سورة المائدة/ ٣٣:

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

فأمر النبي ﷺ بتقطيع أيديهم وأرجلهم من خلف (أي عكس بعضها فتقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى) ثم نكاية بهم وتعزيراً لهم وردعاً لغيرهم ممن يتربص بالمؤمنين الشر وليكونوا عبرة لغيرهم من المنافقين والأعراب المشركون الطامعون في خيرات المدينة أمر النبي ﷺ بأن يحمى الحديد على النار وتسمّل (أي تكحل) أعينهم بها فعموا ، فلما طلبوا الماء لم يعطوا حتى ماتوا ، وهذه عقوبة تعزيرية لهم يعود للإمام الحق في الاجتهاد في الحكم بها لما يراه من المصلحة في ذلك ، وإلا فإن حكم المرتد هو القتل بكل حال لقوله ﷺ : (من بدل دينه فاقتلوه) إضافة إلى أن هؤلاء قد قتلوا راعي إبل الصدقة بغير حق وظلماً وعدواناً (وهو من المسلمين) .

ولعلك مازلت متعجب ومستنكر أيها القارئ الكريم من أن يستخدم (البول) في الشفاء، دعني أخبرك إذن أن هذا الأمر غير عجيب في عالم الطب الحديث !! نعم ، وهذا هو الدليل :

من الأدوية التي تستخدم في علاج الجلطة الدموية مجموعه تسمى **FIBRINOLYTICS** تقوم آلية عمل هذه المجموعة على تحويل ماده في الجسم من صورتها الغير نشطه **PLASMINOGEN** إلى الصورة النشطة **PLASMIN** وذلك من أجل أن تتحلل المادة المسببة للتجلط **FIBRIN** أحد أعضاء هذه المجموعة هو **UROKINASE** الذي يستخرج من خلايا الكلى أو من البول كما يدل الاسم **URO** البول في الإنجليزية **URINE** .

أرجو الانتباه إلى حقيقة هامة ألا وهي أنه لم يطلب أحد منك أن تشرب بول الإبل كفاتح شهيه أو أن تستبدل به عصير البرتقال !! لقد وصى النبي ﷺ به كعلاج لمرض خطير وهو الاستسقاء ، وما كان العربي القديم يتورع عن فعل ذلك لأنه لم تكن متوفرة له السبل المطلوبة لاستخلاص مائه الشفاء من البول كما فعلنا نحن اليوم .

و بول الإبل يسميه أهل البادية " الوزر " ، وطريقة استخدامه بأن يؤخذ مقدار فنجان قهوة أي ما يعادل حوالي ثلاثة ملاعق طعام من بول الناقة ويفضل أن تكون بكرة وترعى في البر ثم يخلط مع كاس من حليب الناقة ويشرب على الريق.

إن التحاليل المخبرية تدل على أن بول الجمل يحتوي على تركيز عالي من البوتاسيوم والبولينا والبروتينات الزلالية و الأزمولارتي وكميات قليلة من حامض اليوريك والصوديوم والكرياتين، كما أن بول الجمال يمنع تساقط الشعر.

و جاء في صحيفة الوطن السعودية مقال للكاتب: أمجاد محمود رضا

تحت اسم: اكتشاف طبي جديد ينتظر موافقة الجهات المتخصصة و"براءة الاختراع" لأكثر من ٣ سنوات

لأول مرة في العالم: مستحضر طبي من " بول الإبل" لعلاج الأمراض الجلدية بلا تأثيرات جانبية.

قبل أن يقول العلم كلمته في القرن الواحد والعشرين كان كتاب الله الكريم قد وجه أنظار الدنيا إلى أهمية الإبل في سورة الغاشية " أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت " وكان الرسول عليه الصلاة والسلام قد نصح به قوم " عرينه" للتداوي به حيث وجه القوم لبول الإبل وأخذه علاجاً ليكون فيها النفع للإنسانية وليتم بها التداوي من أمراض قد يعجز الطب عن مداواتها وإن داواها فلا تسلم من آثارها ومضارها الجانبية، وهكذا أجاز القرآن والسنة منذ أكثر من ١٤٠٠ عام استخدام بول الإبل قبل أن يخرج في صورة مستحضر علاجي في انتظار ترخيص! "ماء الإبل" أصبح "موضة علمية" استتارت عقول الباحثين في السعودية أخيراً وكانت الريادة في البحث والتحقيق للدكتورة أحلام العوضي بالتعاون مع الدكتورة ناهد هيكل في كلية التربية للبنات الأقسام العلمية بجدة حيث استخدمتا بول الإبل للقضاء على فطر A. Niger الذي يصيب الإنسان والنبات والحيوان ٠٠ وكانت تلك هي نقطة البداية للدكتورة أحلام العوضي - صاحبة ٣ اكتشافات علمية - بدأتها باختراع مرشح بسيط من قشرة البيض وواصلت بحوثها لتضيف أبعاداً أخرى تشكل بها إضافات غير مسبوقة تمثلت في اختراعين تقدمت بهما منذ عام ١٤١٩ هـ لتتال عنهما براءة الاختراع من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وكانت إحدى هذه الإضافات استخدام بول الإبل في علاج الأمراض الجلدية والأخرى مكافحة الأمراض بسلالات بكتيرية معزولة من بول الإبل. كما أشرفت الدكتورة العوضي على بعض

الرسائل العلمية امتداداً لاكتشافاتها - مثلما حدث مع طالبات الكلية- ومنهن عواطف الجديبي ومنال قطان - فبإشرافها على بحث لطالبة الماجستير منال القطان التي نجحت في تأكيد فعالية مستحضر تم إعداده من بول الإبل - وهو أول مضاد حيوي يُصنع بهذه الطريقة على مستوى العالم- وهو للأمانة على حد قول الباحثة قطان قد جاء تحضيره في رسالة الماجستير بالطريقة التي تضمنتها براءة الاختراع للدكتورة أحلام العوضي والتي تقدمت بها لمدينة لملك عبد العزيز للعلوم والتقنية منذ عام ١٤١٩ هـ.

ولهذا فهي تدين بالفضل للدكتورة أحلام العوضي لإعطائها فرصة الانطلاق بما يحقق الإضافة ومما يجعلهما شريكتين في إثبات فعالية المستحضر الذي تم تصنيعه لأول مرة ومن ثم الحصول على أحقية بعد ترخيص من وزارة الصحة.. المعلومات المتوفرة تؤكد أن المستحضر سيكون زهيد السعر الأمر الذي يجعله في متناول الجميع.

وحول أهم ما أثبتته الدراسة أو الأطروحة العلمية تقول القطان: بأن الرسالة تناقش لأول مرة تأثير مستحضر معد من بول الإبل على بعض الفطريات المسببة للأمراض الجلدية بالإضافة إلى تضمين الرسالة - في جزء منها - للعلاج التطبيقي لبعض الحالات المرضية الطبية المتداولة على ٣٩ متطوعاً (رجال ونساء وأطفال) وأثبتت الدراسة بأن المستحضر يعد مضاداً حيوياً فعالاً ضد البكتيريا والفطريات والخمائر مجتمعة ومن مزايا المستحضر تقول د. العوضي: بأنه غير مكلف وسهل التصنيع ويعالج الأمراض الجلدية كالإكزيما والحساسية والجروح والحروق وحب الشباب وإصابات الأظافر والسرطان والتهاب الكبد الوبائي وحالات الاستسقاء، بلا أضرار جانبية - لأن ماء الإبل في الأساس يُشرب فلا خوف منه ولا ضرر- ولا خوف من تخزينه في حال تعرضه لدرجات حرارة مرتفعة ، هذه عوامل تزيد من فعاليته بعكس المضادات التي تنتهي صلاحيتها بدرجة أكبر في حال تفاوت درجات الحرارة ومن عظمة الخالق أن جعل نسبة الملوحة عالية مع انخفاض اليوريا في بول الإبل ولو زادت لأفضت إلى التسمم ولهذا جاءت كلية الإبل مختلفة تماماً عن سائر المخلوقات لكي تؤدي إلى غرض علاجي أراد الله لها.

كما أن بول الإبل يحتوي على عدد من العوامل العلاجية كمضادات حيوية (البكتيريا المتواجدة به والملوحة واليوريا)، فالإبل يحتوي على جهاز مناعي مهياً بقدرة عالية على محاربة الفطريات والبكتيريا والفيروسات وذلك عن طريق احتوائه على أجسام مضادة (IgG) وهذه أيضاً تجربة علمية أثبتت إمكانية علاج مرض الاستسقاء بالإفراز البولي للإبل:

ففي دراسة علمية تجريبية غير مسبقة أجرتها كلية المختبرات الطبية بجامعة الجزيرة بالسودان عن استخدامات قبيلة البطانة في شرق السودان (بول الإبل) في علاج بعض الأمراض حيث أنهم يستخدمونه شراباً لعلاج مرض (الاستسقاء) والحميات والجروح. وقد

كشف البروفسور احمد عبد الله محمدانى تفاصيل تلك الدراسة العلمية التطبيقية المذهلة داخل ندوة جامعة الجزيرة حيث ذكر أن الدراسة استمرت ١٥ يوما حيث اختير ٢٥ مريضا مصابين بمرض الاستسقاء المعروف وكانت بطونهم منتفخة بشكل كبير قبل بداية التجربة العلاجية، وبدأت التجربة بإعطاء كل مريض يوميا جرعة محسوبة من (بول الإبل) مخلوطا بلبن الإبل حتى يكون مستساغا وبعد ١٥ يوما من بداية التجربة أصابنا الذهول من النتيجة إذ انخفضت بطونهم وعادت لوضعها الطبيعي وشفى جميع أفراد العينة من الاستسقاء. وتصادف وجود بروفسور انجليزي أصابه الذهول أيضا وأشاد بالتجربة العلاجية.

وقال البروفسور احمد: أجرينا قبل الدراسة تشخيصا لكبد المرضى بالموجات الصوتية فاكشفنا أن كبد ١٥ من الـ ٢٥ مريضا يحتوى (شمعا) وبعضهم كان مصابا بتليف في الكبد بسبب مرض البلهارسيا وجميعهم استجابوا للعلاج بـ (بول الإبل) وبعض أفراد العينة استمروا برغبتهم في شرب جرعات بول الإبل يوميا لمدة شهرين آخرين. وبعد نهاية تلك الفترة اثبت التشخيص شفاءهم من تليف الكبد وسط دهشتنا جميعا.

إن أحد المكونات الموجودة في بول الإبل انه يحتوى على كمية كبيرة من البوتاسيوم يمكن أن تملأ جرادل ويحتوى أيضا على زلال بالجرامات ومغنسيوم إذ أن الإبل لا تشرب في فصل الصيف سوى ٤ مرات فقط ومرة واحدة في الشتاء وهذا يجعلها تحتفظ بالماء في جسمها فالصوديوم يجعلها لاتدر البول كثيرا لأنه يرجع الماء إلى الجسم. ومعروف أن مرض الاستسقاء إما نقص في الزلال أو في البوتاسيوم وبول الإبل غنى بالاثنتين معا.

والسؤال الآن سيدي يا رسول الله من أنبأك هذا؟.

الفصل الرابع فماذا عن زُبر الصحابة والتابعين

يقول سبحانه وتعالى في سورة البقرة الآية ١٤٦ :

﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ

لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ، تدل على أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى

يعرفون محمداً ﷺ كما يعرفون أبناءهم ، والقول بعودة الهاء في قوله تعالى : (يعرفونه)



على النبي محمد ﷺ مروي عن ابن عباس رضي الله عنه [الإمام ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير ١/١٥٨]، وقال به مجاهد وقتادة وغيرهما [الإمام القرطبي في تفسيره ٢/١٦٢]، وهذه المعرفة لم تكن بسيطة ، بل كانت في أعلى مستويات المعرفة ، بدلالة هذه الآية الكريمة .

ويبين قوة هذه المعرفة جواب عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان عالم اليهود وسيدهم ، أسلم بعد وصول النبي ﷺ المدينة ، وكان ممن بشر بالجنة — لسؤال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو من كبار أصحاب النبي ﷺ ، وثاني الخلفاء الراشدين — حين سأله قائلاً له : أتعرف محمداً ﷺ كما تعرف ابنك ؟ قال : نعم ، وأكثر ، بعث الله أمينه في السماء إلى أمينه في أرضه بنعته فعرفته ، وابني لا أدري ما كان من أمه. [أورد الرواية عن عمر القرطبي في تفسيره ٢/١٦٣] . فأهل الكتاب يجدون ذكر نبوة محمد ﷺ في كتبهم التوراة والإنجيل ، قال الله ﷻ في سورة الأعراف الآية: ١٥٧ :

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي

التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ أَلْطِيبَتِ

وَتُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ

ءَامَنُوا بِهِ ۖ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ﴾ .

وهذا الذكر، هل هو بالصفة فقط دون الاسم، أو بالاسم والصفة ؟

أما على فرض أنه بالصفة دون الاسم فقد ذهب ابن القيم — رحمه الله — بوجهة ذلك وحصول الحجية به، فقال: إن الإخبار عن صفته، ومخرجه، وأبلغ من ذكره بمجرد اسمه، فإن الاشتراك قد يقع في الاسم فلا يحصل التعريف والتمييز. [انظر هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق رضوان جامع رضوان ، ص ٦٠] .

ومن تأمل قصة قيصر الروم هرقل ، وما جعله يعترف بنبوته محمد ﷺ من مطابقة صفاته لما يعرفه من البشارات التي جاءت بوصفه في التوراة ، والإنجيل خاصة ، فإنه يعلم ما لذكر الصفة من أثر في التعرف عليه ، فحين وصلت رسالة النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه فيها إلى الإسلام ، جعل يبحث في مملكته عن من يأتيه بخبر وصفة هذا النبي الذي يدعوه للإسلام ، فظفر جنده بأبي سفيان بن حرب زعيم قريش وسيدها قبل أن يسلم ، وكان قد خرج في تجارة لقريش إلى الشام ، وذلك بعد صلح الحديبية ، فأدخل هو ومن معه على هرقل في قصره ، فأجلسهم بين يديه .

فقال: أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟.

فقال أبو سفيان : أنا . فأجلسوه بين يديه ، وأجلسوا أصحابه خلفه ، ثم دعا بترجمانه .

فقال : قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ، فإن كذبتني فكذبوه ، قال أبو سفيان : أؤيم الله ، لولا أن يؤثروا علي الكذب لكذبت ، ثم قال لترجمانه : سله كيف حسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو حسب .

قال : فهل كان من آبائه ملك ؟.

قلت : لا .

قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟.

قلت : لا .

قال : أيتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟.

قلت : بل ضعفاؤهم .

قال : يزيدون أو ينقصون ؟.

قلت : لا ، بل يزيدون .

قال : هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له ؟.

قلت : لا .

قال : فهل قاتلتموه ؟.

قلت : نعم .

قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟.

قلت : تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه .

قال : فهل يغدر ؟.

قلت : لا ، ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها ، والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها غير هذه .

قال : فهل قال هذا القول أحد قبله ؟.

قلت : لا .

ثم قال لترجمانه : قل له إني سألتك عن حسبه ؟ فزعمت أنه ذو حسب، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها، وسألتك هل كان في آباءه ملك ؟ فزعمت أن لا، فقلت لو كان من آباءه ملك قلت رجل يطلب ملك آباءه، وسألتك عن أتباعه من الناس أضعافهم أم أشرافهم ؟ فقلت بل ضعافهم، وهم أتباع الرسل، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فزعمت أن لا ، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله ، وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له ؟ فزعمت أن لا ، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب ، وسألتك هل يزيدون أم ينقصون ؟ فزعمت أنهم يزيدون ، وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك هل قاتلتموه ؟ فزعمت أنكم قاتلتموه، فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه ، وكذلك الرسل تنبئ ، ثم تكون لهم العاقبة ، وسألتك هل يغدر ؟ فزعمت أنه لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله ؟ فزعمت أن لا ، فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله ، ثم قال : بم يأمركم ؟ قلت: يأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصلة، والعفاف.

قال :إن يك ما تقول فيه حقا ، فإنه نبي ، وقد كنت أعلم أنه خارج ! ولم أك أظنه منكم ! ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ! ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ! وليلغن ملكه ما تحت قدمي !!.

ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى . أما بعد :
فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿٦٤﴾ قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا

نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن

تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٥﴾ آل عمران ٦٤. فلما فرغ من قراءة

الكتاب ارتفعت الأصوات عنده، وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا. [رواه الإمام البخاري ح/٤٢٧٨].

فهذا دليل بين بأنهم كانوا يعرفون وقت خروجه ومكانه وأوصافه ، لكن حب الدنيا وحب الملك وخوف القتل صدت هرقل عن قبول الحق ، والإيمان به ، فأعلن رفضه له ، ولم يقف موقف الثبات الذي وقفه الأسقف الأكبر في مملكته — معنى الأسقف : رئيس دين النصارى — والذي أقر هرقل بأنه صاحب أمرهم .

فقد أرسل هرقل بالكتاب إلى الأسقف واسمه (ضغاطر) ، فقال الأسقف: هذا الذي كنا ننتظر وبشرنا به عيسى ، أما أنا فمصدقته ومتبعه ، فقال له قيصر: أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكي. ثم قال الأسقف لرسول النبي ﷺ دحية رضي الله عنه: خذ هذا الكتاب واذهب إلى صاحبك فأقرئ عليه السلام ، وأخبره أنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأني قد آمنت به وصدقته وأنهم قد أنكروا على ذلك، ثم خرج إليهم فقتلوه، فلما رجع دحية إلى هرقل قال له :قد قلت لك إنا نخافهم على أنفسنا ، فضغاطر كان أعظم عندهم مني . [الإمام ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٢/١-٤٣].

فدعا هرقل عظماء الروم، فجمعهم في دار له فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرشد آخر الأبد، وأن يثبت لكم ملككم، فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب ، فوجدوها قد غلقت ، فقال :علي بهم، فدعا بهم فقال :إني إنما اختبرت شدتكم على دينكم ،فقد رأيت منكم الذي أحببت،فسجدوا له ورضوا عنه [رواه الإمام البخاري ح/٤٢٧٨].
ومن هذا الحديث نقف على أمرين مهمين :

أولا : أن بعث نبينا محمد ﷺ بكتاب إلى قيصر دليل على عموم رسالته لجميع الناس عربهم وعجمهم ، أبيضهم وأسودهم ، قال تعالى في سورة الأعراف الآية: ١٥٨:

﴿ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ .

وقال تعالى في سورة الفرقان الآية: ١:

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ .

وحياته ﷺ منذ بعثته ، وحتى وفاته شاهدة على عموم رسالته لجميع الناس ، فقد دعا اليهود في المدينة للإسلام ، وجاهدتهم فأخرج بعضهم منها ، وقتل بعضهم ، وفي ذلك دليل على

عموم رسالته ، ثم إنه دعا النصارى ، فناظر نصارى نجران ، ودعاهم للمباهلة ، وخرج لقتال النصارى في تبوك ، وبعث الكتب لكسرى ، وقيصر ، والمقوقس ، وغيرهم .
إنه لم يفعل ذلك كله إلا لأنه رسول لكل الشعوب على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ، بل وللجن أيضا ، قال ابن تيمية - رحمه الله - مدلا على عموم رسالته ﷺ ، وأنه مبعوث إلى جميع الناس أهل الكتاب ، وغير أهل الكتاب ، بل إلى الثقلين الإنس والجن : إنه كان يكفر اليهود والنصارى الذين لم يتبعوا ما أنزل الله عليه ، كما كان يكفر غيرهم ممن لم يؤمن بذلك ، وأنه جاهدهم وأمر بجهادهم . [١٠/٣] .

أما الأمر الثاني : أن هرقل فقه مسألة مهمة ، وهي مسألة يتخذها المعاندون من أهل الكتاب ذريعة لصد الناس عن إتباع الحق ، وهي أن وصول كتاب النبي ﷺ إليه هو بلاغ لرسالته وإن كان بلغة العرب ، فلم يرده ، ولم يرفضه ، بل بادر بترجمته ، وفهم معانيه ، وتحري الحق بحواره مع أبي سفيان ، وعرضه على علماء النصارى في مملكته ، وكذلك كان موقف ضباط أكبر علماء بلاده ، فلم يرفض الدعوة بحجة أن النبي عربي اللسان ، وهو للعرب خاصة دون غيرهم .

وإن المتأمل اليوم لكثرة المسلمين في شتى بقاع الأرض ، ومن كل اللغات ، ومن كل الأجناس ليعلم أن هذه الرسالة عامة لكل العالمين ، وأن من يقول بخصوصيتها لأهل اللسان العربي ليعارض النصوص من الكتب السماوية الصريحة ، ويغضض عينيه عن ما يشهد به الواقع البشري اليوم ومن قبل ، منذ بعثة نبينا محمد ﷺ حتى يومنا هذا .

يقول ابن تيمية رحمه الله : أنزل عليه القرآن باللسان العربي ، كما أنزلت التوراة باللسان العبري وحده ، وموسى ﷺ لم يكن يتكلم إلا بالقطبية ، وكذلك المسيح ﷺ لم يكن يتكلم بالتوراة والإنجيل وغيرهما إلا بالآرامية ، وكذلك سائر الكتب لا ينزلها الله إلا بلسان واحد ، بلسان الذي أنزلت عليه ولسان قومه الذين يخاطبهم أولا ، ثم بعد ذلك تبلى الكتب وكلام الأنبياء لسائر الأمم : إما بأن يترجم لمن لا يعرف لسان ذلك الكتاب ، كما حدث في قصة الكتاب لهرقل وغيره من الملوك ، وإما بأن يتعلم الناس لسان ذلك الكتاب فيعرفون معانيه ، وإما بأن يبين للمرسل إليه معاني ما أرسل به الرسول إليه بلسانه ، وإن لم يعرف سائر ما أرسل به .

فالحجة تقوم على الخلق ويحصل لهم الهدى بمن ينقل عن الرسول تارة المعنى ، وتارة اللفظ ولهذا يجوز نقل حديثه بالمعنى ، والقرآن يجوز ترجمة معانيه لمن لا يعرف العربية باتفاق العلماء ، وأبناء فارس المسلمون لما اعتنوا بأمر الإسلام ، ترجموا معاني مصاحف كثيرة ، فيكتبونها بالعربي ، ويكتبون الترجمة بالفارسية ، وكانوا قبل الإسلام أبعد عن المسلمين من

الروم والنصارى ، فإذا كان الفرس المجوس قد وصل إليهم معاني القرآن بالعربي وترجمته فكيف لا يصل إلى أهل الكتاب وهم أقرب إلى المسلمين منهم؟! وعامة الأصول التي يذكرها القرآن عندهم شواهدا ، ونظائرها في التوراة والإنجيل والزبور ، وغير ذلك من النبوات ، بل كل من تدبر نبوات الأنبياء ، وتدبر القرآن ، جزم يقينا بأن محمدا ﷺ رسول الله حقا ، وأن موسى ﷺ رسول الله صدقا ، لما يرى من تصادق الكتابين التوراة والقرآن ، مع العلم بأن موسى ﷺ لم يأخذ عن محمد ﷺ ، وأن محمدا ﷺ لم يأخذ عن موسى ﷺ فإن محمدا ﷺ باتفاق أهل المعرفة بحاله ، كان أميًّا ، قال تعالى في سورة العنكبوت الآية ٤٨ :

﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا أَرْتَابَ

الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ .

ومن قوم أميين ، قال تعالى في سورة الجمعة ٢: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥١﴾ ، ولم يكن عندهم من يحفظ التوراة والإنجيل ولا الزبور ، وكان محمد ﷺ مقيما بمكة لم يخرج من بين ظهرانيهم ، ولم يسافر قط إلا سافرتين إلى الشام ، خرج مرة مع عمه أبي طالب قبل الاحتلام ولم يكن يفارقه ، ومرة أخرى مع ميسرة في تجارته ، وكان ابن بضع وعشرين سنة ، مع رفقة كانوا يعرفون جميع أحواله ، ولم يجتمع قط بعالم أخذ عنه شيئا لا من علماء اليهود ولا النصارى ولا من غيرهم ، لا بحيرى ولا غيره ، ولكن كان بحيرى الراهب لما رآه عرفه لما كان عنده من ذكره ونعته ، فأخبر أهله بذلك ، وأمرهم بحفظه من اليهود ، ولم يتعلم لا من بحيرى ، ولا من غيره كلمة واحدة ، وقد دافع الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ في كتابه رداً على من يزعم تعليم البشر له بقوله :

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ

أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ [سورة النحل الآية : ١٣] .

ففي الآية تكذيب لهم ، لأن لسان الذي نسبوا إليه تعليم النبي ﷺ أعجمي لا يفصح ، والقرآن عربي غاية في الوضوح والبيان .

هذا مع أن في القرآن من الرد على أهل الكتاب في بعض ما حرفوه مثل : دعواهم أن المسيح ﷺ صلب ، وقول بعضهم أنه إله ، وقول بعضهم أنه ساحر ، وطعنهم على سليمان ﷺ وقولهم أنه كان ساحراً ، وأمثال ذلك ما يبين أنه لم يأخذ عنهم ، وفي القرآن من قصص

الأنبياء — عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام — ما لا يوجد في التوراة والإنجيل ، مثل ، قصة هود ، وصالح ، وشعيب وغير ذلك ، وفي القرآن من ذكر المعاد وتفصيله ، وصفة الجنة والنار ، والنعيم والعذاب ، ما لا يوجد مثله في التوراة والإنجيل . [انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٥٢/٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٧٨] .

كما أن اللسان العربي من أفصح لغات آدميين ، وأوضحها ، والناس متفقون على أن القرآن في أعلى درجات البيان والبلاغة ، والفصاحة ، وفي القرآن من الدلالات الكثيرة على مقصود الرسول ﷺ التي يذكر فيها أن الله ﷻ أرسله إلى أهل الكتاب وغيرهم مالا يحصى إلا بكلفة . [الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٣٧١/١] .

أما القول بأن ذكره بالاسم ورد في الكتب السماوية فيشهد له عدة أمور :

أولا: تصريح القرآن الكريم بذلك، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [سورة الصف الآية : ٦] .

ثانيا: تصريح بعض أهل الكتاب باسمه فيما كانوا يبشرون به من خروج نبي آخر الزمان فقد كان بعض العرب قد سمى ابنه محمدا طمعا في أن يكون النبي المنتظر لما سمعوه من التبشير بخروجه ، فقد خرج أربعة من بني تميم يريدون الشام وهم : أحيحة بن الجلاح بن الحريش ، وسفيان بن مجاشع ، وأسامة بن مالك ، ويزيد بن ربيعة ، فلما وصلوا الشام نزلوا على غدير ، فسمع حديثهم دبراني في صومعة له ، فأشرف عليهم الدبراني فقال: إن هذه لغة ما هي بلغة أهل البلد، فقالوا :نعم ،نحن قوم من مضر، قال: من أي مضر ؟ قالوا : من خندف، قال :أما إنه سيبعث منكم وشيكا نبي ،فسارعوا وخذوا بحظكم منه ترشدوا ، فإنه خاتم النبيين، فقالوا:ما اسمه ؟ فقال:محمد.

فلما انصرفوا من عنده ولد لكل واحد منهم غلاما فسماه محمد.

[المعجم الكبير للإمام الطبراني ح/٢٧٣ - ج ١١١/١٧] .

ولما سمع أكثم بن صيفي التميمي بخروج النبي ﷺ بعث إليه ابنه ليأتيه بخبره ، فلما رجع ابنه، قال له أكثم : ماذا رأيت ؟ قال: رأيته يأمر بكمارم الأخلاق ،وينهى عن ملائمتها، فجمع أكثم قومه ، ودعاهم إلى إتباعه، وقال لهم : إن سفيان بن مجاشع سمى ابنه محمدا حبا في هذا الرجل ، وإن أسقف نجران كان يخبر بأمره وبعثه ، فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا أخرا.

[الإصابة في تمييز الصحابة للإمام ابن حجر ٢١١/١] .

ثالثاً : التصريح باسمه في النبوءات والبشارات في الكتب السابقة ، وحديثنا عن النبوءات عند أهل الكتاب، يجعلنا نتساءل عن موقفنا منها ؟.

ويبين ذلك الدكتور سفر الحوالي بقوله : وموقفنا من نبوءات أهل الكتاب هو نفس الموقف من عامة أحاديثهم وأخبارهم ، **فهي ثلاثة أنواع :**
أولاً: ما هو باطل قطعاً:

وهو ما اختلفوه من عند أنفسهم أو حرفوه عن مواضعه، كدعوى أن نبي آخر الزمان سيكون من نسل داود عليه السلام وأن المسيح الموعود يهودي ، وطمسهم للبشارة بالإسلام ورسوله ﷺ وعموماً هو كل ما ورد الوحي المحفوظ (الكتاب والسنة الصحيحة) بخلافه.
ثانياً: ما هو حق قطعاً، وهو نوعان:

أ) ما صدقه الوحي المحفوظ نصاً، ومن ذلك إخبارهم بختم النبوة، وإخبارهم بنزول المسيح عليه السلام وخروج المسيح الدجال، وإخبارهم بالملاحم الكبرى في آخر الزمان بين أهل الكفر وأهل الإيمان، ومن هذا النوع ما قد يكون الخلاف معهم في تفصيله أو تفسيره.

ب) ما صدقه الواقع ، كما في صحيح البخاري عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كُنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن: ذا كلاع و ذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ فقال ذو عمرو : لئن كان الذي تذكره من أمر صاحبك؛ فقد مرَّ على أجله منذ ثلاث — قال ذلك عمرو ، لأنه كان على إطلاع بكتب اليهود باليمن — قال جرير: وأقبلنا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رُفِعَ لنا ركب من قبل المدينة ، فسألناهم، فقالوا: قُبِضَ رسول الله ﷺ واستُخلف أبو بكر والناس صالحون.

فقالا: أخبر صاحبك أنا قد جننا ولعلنا سنعود إن شاء الله، ورجعا إلى اليمن ، فحدثت أبا بكر بحديثهم ، فقال: أفلا جئت بهم، فلما كان بعدُ قال لي ذو عمرو : يا جرير ! إن بك عليَّ كرامة، وإني مخبرك خيراً، إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر، فإذا كان بالسيف كانوا ملوكاً، يغضبون غضبَ الملوك ويرضون رضا الملوك .

[رواه الإمام البخاري ح/ ٤١٠١، وانظر فتح الباري ٧٦/٨].

ثالثاً: **ما لا نصدقه ولا نكذبه:** وهو ما عدا هذين النوعين، كما قال ﷺ: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) [رواه الإمام البخاري ح/ ٤٢١٥].

وكوننا لا نصدقه ولا نكذبه يعني: خروجه عن دائرة الاعتقاد والوحي إلى دائرة الرأي والرواية التاريخية التي تقبل الخطأ والصواب والتعديل والإضافة، أي أن النهي لا يعني عدم البحث فيه مطلقاً، ولكنه بحث مشروط، وضمن دائرة الظن والاحتمال.

[انظر يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب؟ للدكتور: سفر الحوالي] .

والحديث عن البشارات والنبوءات التي جاءت في التوراة والإنجيل ، هو حديث عن علامة من علامات نبوة محمد ﷺ وفيه أداءٌ لحق البلاغ عن النبي ﷺ .

فعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: (بلغوا عني ولو آية).
[رواه الإمام البخاري ح / ٣٢٧٤]، فالله ﷻ جعل سعادة البشرية في الدنيا، وهدايتهم لكل خير في طاعته وإتباعه، قال تعالى في سورة النور الآية ٥٤ :

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ

مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ .

وجعل نجاتهم في الآخرة متوقفة على إتباعه.

قال النبي ﷺ: (لا يسمع بي من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به إلا دخل النار). [رواه الإمام مسلم ح/١٥٣].

ولقد كان يُعجب النبي ﷺ أن يسمع أصحابه قصص أهل الكتاب الدالة على نبوته ، كما ثبت ذلك في قصة إسلام سلمان الفارسي ﷺ فبعد أن قص سلمان قصته على النبي ﷺ قال: فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه رضي الله عنهم.

[أخرجه الإمام أحمد (٤٤١/٥ - ٤٤٤) ، قال شعيب الأرناؤوط ، و حسين الأسد في تحقيق سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (٥١١/١) : رجاله ثقات وإسناده قوي].

والناظر في أسباب دخول الناس إلى دين الله أفواجا ، وإيمانهم بمحمد ﷺ وخاصة أكثر العرب الذين لم يكن لديهم علم بتلك البشارات ، يجد أنهم آمنوا لما تبين لهم من آيات وعلامات دللت على صدق نبوته ﷺ بل إن أتباعه ﷺ من العرب وغيرهم كانوا أكثر بعد موته ، مع عدم إطلاع غالبيتهم على البشارات والنبوءات ، وهم في تزايد مستمر ، وذلك لما رأوا من عدل ورحمة ويسر الشريعة التي جاء بها ، ولما وجدوا من حسن أثر دعوته في أتباعه على مر الأزمان ، ومن ذلك حسن أخلاقهم ، وما جاء به من علامات تدل على صدق نبوته ، والتي

منها :

أولاً: القرآن الكريم ، وهو أعظم الآيات والدلائل ، وسائر العلامات له تبع ، والقرآن آية بينة معجزة من وجوه متعددة : من جهة اللفظ ، ومن جهة النظم ، ومن جهة البلاغة في دلالة اللفظ على المعنى ، ومن جهة معانيه التي أخبر بها عن الله ﷻ وأسمائه وصفاته وملائكته وغير ذلك ، ومن جهة معانيه التي أخبر بها عن الغيب الماضي وعن الغيب المستقبل ، ومن جهة ما أخبر به عن المعاد ومن جهة ما بين فيه من الدلائل اليقينية والأقيسة العقلية ، التي هي الأمثال المضروبة كما قال تعالى في سورة الإسراء ٨٩ :

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا

كُفُورًا ﴾ ، وانظر الجواب الصحيح ٤٢٨/٥ .

والقرآن معجز بمعارفه وعلومه، ولم يقدر أحد من العرب وغيرهم — مع قوة عداوتهم وحرصهم على إبطال أمره بكل طريق، وقدرتهم على أنواع الكلام — أن يأتوا بمثله.

قال تعالى في سورة الإسراء ٨٨: ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا

بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ .

وقال تعالى في سورة النساء ٨٢: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ

اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ .

قال الإمام الطبري — رحمه الله — في تفسير هذه الآية الكريمة : إن الذي أتيتهم به — يا محمد — من التنزيل من عند ربهم لاتساق معانيه ، وانتلاف أحكامه ، وتأييد بعضه بعضا بالتصديق ، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق ، فإن ذلك لو كان من غير الله ﷻ لاختلفت أحكامه ، وتناقضت معانيه ، وأبان بعضه عن فساد بعض . [تفسير الطبري ١٧٩/٥].

وقال تعالى في سورة يونس ٣٧:

﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ

يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وتأمل أثر القرآن على ملك الحبشة النجاشي ، وبطارفته وكانوا نصارى ، ثم إقرار النجاشي أن ما جاء به محمد ﷺ وهو القرآن — يخرج وما جاء به عيسى ﷺ وهو الإنجيل من مشكاة واحدة — فقد أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إليه لما كانوا يلاقونه من تعذيب وتضييق من كفار مكة ، وكان ملكا عادلا لا يظلم عنده أحد ، وبعد أن وصلوا إليه عاشوا في خير جوار عنده ، آمنين على دينهم يعبدون الله لا يؤذون ولا يسمعون شيئا يكرهونه ، فلما بلغ ذلك قريشا أغضبها ما كانوا يسمعون من أمن المهاجرين ، فتآمروا ليلحقوهم هناك !! وقرروا أن يبعثوا إلى النجاشي رجلين جليدين ليهدوا للنجاشي هدايا مما يحبه من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم — الجلد — فجمعوا له أدما كثيرا ، ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمر بن العاص بن وائل السهمي ، وأمروهما أمرهم ، وقالوا

لهما :ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم، ليستميلوهم فيشيروا على النجاشي بما يريدون.

فخرجا فقدموا على النجاشي ، فلم يبق من بطارفته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمها النجاشي ، ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلماه فقالا له :أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائريهم لتردهم إليهم ، فهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه .

فقال بطارفته حوله: صدقوا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليردهم إلى بلادهم وقومهم.

فغضب النجاشي ،ثم قال :لا ها الله، أيم الله إذا لا أسلمهم إليهما، ولا أكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي ، واختاروني على من سواي حتى أدعوهم ، فاسألهم ما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسننت جوارهم ما جاوروني .

ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟.

قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن.

فلما جاءوه، وقد دعا النجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم.

فقال: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحد من هذه الأمم ؟.

فكلمه جعفر بن أبي طالب ﷺ فقال له: أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله ﷺ إلينا رسولا منا ،نعرف نسبه وصدقته وأمانته وعفافه ،فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ،ونخلع ما كنا نحن نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ،وأمرنا بصدق الحديث ،وأداء الأمانة ،وصلة الرحم ،وحسن الجوار ،والكف عن المحارم والدماء ،ونهانا عن الفواحش ،وقول الزور ،وأكل مال اليتيم ،وقذف المحصنة ،وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا ،وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام .

فعدد عليه أمور الإسلام ،قال :فصدقناه ،وآمنا به واتبعناه على ما جاء به ،فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا ،وحرمنا ما حرم علينا ،وأحللنا ما أحل لنا ،فعدا علينا قومنا ،فعدبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله ،وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث

فلما قهرونا وشقوا علينا ،وحالوا بيننا وبين ديننا ،خرجنا إلى بلدك ،واخترناك على من سواك
ورغبنا في جوارك ،ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك .
فقال له النجاشي :هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟.
فقال له جعفر :نعم .

فقال له النجاشي : فاقراه علي .
فقرأ عليه صدرا من (كهيعص).
فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ،وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما
تلي عليهم !!.

ثم قال النجاشي: إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فوالله لا
أسلمهم إليكم أبدا ولا أكاد.

فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص :والله لأنبيئه غدا عييبهم ، ثم استأصل به خضراءهم
فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين في قومه : لا تفعل ،فإن لهم أرحاما وإن
كانوا قد خالفونا.

قال :والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبء .
ثم غدا عليه ، فقال له : أيها الملك ! إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ،فأرسل
إليهم فاسألهم عما يقولون فيه . فأرسل إليهم يسألهم عنه .

فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض:ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه ؟.
قالوا: نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا ﷺ كائننا في ذلك ما هو كائن.
فلما دخلوا عليه ،قال لهم : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟.

فقال له جعفر بن أبي طالب ﷺ:نقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ هو عبد الله ورسوله وروحه
وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول .

فضرب النجاشي يده إلى الأرض ، فأخذ منها عودا ،ثم قال :ما عدا عيسى بن مريم ما قلت
هذا العود. فتناخرت بطارقه حوله ، حين قال ما قال، فقال :وإن نخرتم والله ، اذهبوا فأنتم
سيوم بأرضي — والسيوم الآمنون — من سبكم غرم ، من سبكم غرم ،فما أحب أن لي دبـرا
ذهبـا— يعني جبل — وإني آذيت رجلا منكم . ردوا عليهم هداياهما ، فلا حاجة لنا بها، فوالله
ما أخذ الله منى الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم
فيه .

فخرجوا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به ، وأقام المهاجرون — رضي الله عنهم —
عنده بخير دار مع خير جار.

[حديث روته أم المؤمنين أم سلمه رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه الإمام أحمد ١ / ٢٠٢ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله رجال الصحيح].

ثانياً: المعجزات الحسية التي جاء بها، وهي كثيرة جداً، منها: انشقاق القمر، وتكثير الطعام القليل، ونبع الماء من تحت أصابعه، وبكاء جذع النخلة، وسلام الحجارة عليه، وتقارب الأشجار له، و.....و.....وغيرها كثير مما جمعه أهل العلم في دلائل نبوته ﷺ.

ثالثاً: إخباره ﷺ عن المغيبات الماضية، والحاضرة، والمستقبلية، بأمر باهرة لا يوجد مثلهما لأحد من النبيين قبله، فضلاً عن غير النبيين، ففي القرآن من إخباره عن الغيوب شيء كثير وكذلك في الأحاديث الصحيحة مما أخبر بوقوعه فكان كما أخبر، [الجواب الصحيح ٨٠/٦].

وقد كان اليهود يدركون ذلك ، وأن الشريعة التي بعث بها أيسر الشرائع ، وأخفها على الناس فعندما زنى رجل من اليهود بامرأة ، قال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى هذا النبي ، فإنه نبي بعث بالتخفيف — وهذا هو الشاهد — فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها ، واحتجنا بها عند الله ، فقلنا نبي من أنبيائك !! — وهذا إقرار صريح بنبوته ﷺ — فأتوا النبي ﷺ وهو جالس في المسجد في أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم ! ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا ؟ فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت مدراسهم ، فقام على الباب فقال : (أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ! ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحسن ؟) . قالوا : نعمه ، ونجبيه ، ونجلده — والتجبية أن يحمل الزانيان على حمار ويقابل أفتيتهما ويطاف بهما — وسكت شاب منهم ، فلما رآه النبي ﷺ ساكتاً ، أنشده ؟ فقال : اللهم إذ نشدتنا ، فإننا نجد في التوراة الرجم فقال النبي ﷺ : (فما أول ما ارتخصتم أمر الله ؟) . قال: زنى ذو قرابة ملك من ملوكنا ، فأخر عنه الرجم ، ثم زنى رجل في أسرة من الناس ، فأراد رجمه ، فحال قومه دونه ، وقالوا : لا يرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه . فاصطلحوا هذه العقوبة بينهم. قال النبي ﷺ : (فإني أحكم بما في التوراة) .، فأمر بهما فرجما . [رواه الإمام أبو داود ح/ ٤٤٥٠] .

رابعاً : اجتمع للنبي ﷺ عدة أمور لا يجتمع مثلهما إلا لنبي مثل : المعجزات ، ومثل صفاته ، فهذا عدي بن حاتم من سادة قبيلة طيء ، وكان نصرانيا ، يخبر بتأثره بأخلاق النبي ﷺ وذلك في أول لقاء له به ، قال عدي : فانطلق بي إلى بيته ، فو الله إنه لعامد بي إليه إذ لقينته امرأة كبيرة فاستوقفتني ، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها!!.

قال :قلت في نفسي والله ما هذا بملك !.

[ابن إسحاق رحمه الله، انظر السيرة النبوية لابن هشام رحمه الله ٥/ ٢٧٨].

ومما اجتمع له إضافة لما ذكر ، قرائن أحواله منذ الصغر فلم يكذب ولم يخن ..الخ.

ولكن هل من شرط النبي أن يبشر به من تقدمه ؟

يقول ابن تيمية رحمه الله : ليس من شرط النبي أن يبشر به من تقدمه ، كما أن موسى عليه السلام كان رسولا إلى فرعون ولم يتقدم لفرعون به بشارة ، وكذلك الخليل عليه السلام أرسل إلى نمرود ولم يتقدم به بشارة نبي إليه ، وكذلك نوح ، وهود ، وصالح ، وشعيب ، ولوط — عليهم السلام — لم يتقدم هؤلاء بشارة إلى قومهم بهم ، مع كونهم أنبياء صادقين ، فإن دلائل نبوة النبي ﷺ لا تنحصر في إخبار من تقدمه ، بل دلائل النبوة منها المعجزات ومنها غير المعجزات. [أنظر الجواب الصحيح ٢ / ٣٢].

وهذه الآيات والدلائل المبينة لنبوة محمد ﷺ من غير البشارات كثيرة جدا ، وهي حجة على أهل الكتاب ، وعلى غيرهم من الأمم ، قال تعالى : ﴿ يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾ [سورة المائدة الآية: ١٩] .

وقال تعالى في سورة آل عمران ٩٨ : ﴿ قُلْ يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ قُلْ يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ .

و القرآن أعظم آية جاء بها النبي ﷺ وهو حجة على من بلغه ، قال تعالى في سورة الأنعام ١٩ : ﴿ قُلْ أَىٰ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۚ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ ۖ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُلْ لَا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ ﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۚ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ ، فمن بلغه بعض القرآن دون بعض ، قامت عليه الحجة بما بلغه دون ما لم يبلغه ، فإذا اشتبه معنى بعض الآيات وتنازع الناس في تأويل الآية وجب رد ما تنازعوا فيه إلى الله ورسوله ، فإذا اجتهد الناس في فهم ما أراده الرسول فالمصيب له أجران والمخطئ له أجر . [الجواب الصحيح ٢ / ٢٩٣].

فكيف يكون جوابهم ، وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل ؟!

والإنجيل، ليوصف أهل الكتاب بأنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ؟.

والجواب بالإضافة لما بيناه في الفصول السابقة، يتمثل في الدلالات التالية :

أولاً: تصريح القرآن بذلك، قال تعالى في سورة الأعراف ١٥٧: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ
عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ
وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧٧﴾

وقال تعالى في سورة البقرة ٨٩: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا

مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا

كَفَرُوا بِهِ ۖ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

ثانيًا: تصريح القرآن ببشارة الأنبياء — عليهم السلام — به، فقد بشر به عيسى عليه السلام قال

وَأَذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَدْبَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾

بل أخذ العهد والميثاق على جميع الأنبياء لئن بعث محمد ليؤمنن به ، قال تعالى في سورة آل

عمران ٨١: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّمَّا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ

عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ^ط قَالُوا أَفَرَرْنَا ^ج قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه وَغَيْرِهِ مِنَ السَّلَفِ : مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ لَأَنْ بَعَثَ مُحَمَّدٌ

هو حي ليؤمنن به ولينصرنه ، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته : لئن بعث محمد

وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه .قال ابن تيمية : فدل ذلك على أنه من أدرك محمدا ﷺ من

الأنبياء وأتباعهم وإن كان معه كتاب وحكمة فعليه أن يؤمن بمحمد ﷺ وينصره .[انظر
الجواب الصحيح ١٢٠/٢ - ١٢٣].

ثالثاً: شهادة من أسلم من علماء بني إسرائيل، أن ذكره ﷺ جاء في كتبهم:

١- قال تعالى في سورة الشعراء ١٩٦ — ١٨٩: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ ١٩٦ ﴿أَوَلَمْ
يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَنْ يَأْتِيَهِمْ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ١٨٩ .

وقال تعالى في سورة آل عمران ١٩٩: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِءَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ١٩٩ ﴿أُولَئِكَ
لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ١٩٩ .

وقال تعالى في سورة القصص ٥٢ — ٥٤: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ
بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ٥٢ ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ
قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ ٥٤ ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ٥٤ .

٢- ومن ذلك أن عالم اليهود وابن عالمهم وسيدهم وابن سيدهم عبد الله بن سلام كان فوق
نخلة له يجدها، فسمع رجة فقال: ما هذا ؟ قالوا: هذا رسول الله ﷺ قد قدم. فألقى بنفسه من
أعلى النخلة ثم خرج [مجمع الزوائد ٢٤٣/٨].

فكان فيمن أنجفل إليه ، يقول عبد الله بن سلام : فلما تبينت وجهه ، عرفت أن وجهه ليس
بوجه كذاب ، فكان أول شيء سمعته يقوله : (أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا
الأرحام ، وصلوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام) [رواه الإمام أحمد ٤٥١ / ٥].
ثم رجع فقالت له أمه: الله أنت !! لو كان موسى بن عمران عليه السلام ما كان بذلك تلقى نفسك من
أعلى النخلة. فقال: والله لأنا أشد فرحاً بقدم رسول الله من موسى إذ بعث. [قال الهيثمي :
رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن حمزة بن يوسف لم يدرك جده عبد الله بن سلام ، مجمع
الزوائد ٢٤٣/٨].

وفي رواية ابن إسحاق: أنه قال لعمته خالدة: أي عمه، هو والله أخو موسى بن عمران، وعلى
دينه، بعث بما بعث به. فقالت : أي ابن أخي ! أهو النبي الذي كنا نخبر أنه يبعث مع نفسه
الساعة ؟ فقلت لها : نعم . [ابن إسحاق في سيرة ابن هشام ٥٠/٣].

ثم جاءه بعد ذلك فقال : إني سأتلك عن ثلاث ، لا يعلمهن إلا نبي : فما أول أشرط الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : (أخبرني بهن جبريل أنا) . قال: جبريل ؟!! قال رسول الله ﷺ : (نعم) . قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة .

فقرأ هذه الآية : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة ٩٧ ، أما أول

أشرط الساعة ؟ فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة ؟ فزيادة كبد حوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة نزععت .

فقال ابن سلام : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله ، يا رسول الله إن اليهود قوم بهت ، وإنهم إن تعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني . فجاءت اليهود ، فقال النبي ﷺ :

(أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟) . قالوا : خيرنا ، وابن خيرنا ، وسيدنا وابن سيدنا . قال : (رأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟) . فقالوا : أعاده الله من ذلك . فخرج عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . فقالوا : شرنا وابن شرنا ، وانتقصوه . قال ابن سلام : فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله . [رواه الإمام البخاري ٤٢١٠ ، ٣٦٩٩] .

وفي رواية قال : يا معشر اليهود ! اتقوا الله ، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، وأنه جاء بحق . [رواه الإمام البخاري ٣٦٢١] .

٣- وكان بعض أهل الكتاب يُذكر البعض الآخر ، ويقيم الحجة عليهم ، فهذا مخيريق من أحبار بني النضير وعلمائها وأغنيائها يقيم الحجة على يهود ، وكان يعرف رسول الله ﷺ بصفته وما يجد في علمه ، وكان قد غلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد — وكان يوم أحد يوم السبت من شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة — قال : يا معشر يهود ! والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت . قال : لا سبت لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ بأحد ، وعهد إلى من وراءه من قومه إن قتل هذا اليوم فأموالي لمحمد ﷺ يصنع فيها مشاء .

فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله ﷺ يقول : (مخيريق خير يهود) .

[ابن إسحاق ، انظر السيرة النبوية لابن هشام ٥١/٣] .

٤- و شاهد آخر في موقف (ضغاظر) كبير الأساقفة زمن هرقل ، عندما أرسل إليه هرقل بكتاب النبي ﷺ يستشير فيه ، فقال الأسقف : هذا الذي كنا ننتظر ، وبشرنا به عيسى عليه السلام أما أنا فمصدقته ومتبعه . فقال له قيصر : أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكي . ثم قال الأسقف

لرسول النبي ﷺ : خذ هذا الكتاب واذهب إلى صاحبك ، فأقري عليه السلام ، وأخبره أنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأني قد آمنت به وصدقته ، وأنهم قد أنكروا على ذلك . ثم خرج إليهم فقتلوه . [ابن حجر في فتح الباري ١/٤٢-٤٣] .

٥- وأورد شيخ الإسلام بن تيمية إقرار وشهادة الحسن بن أيوب ، و كان من أجلاء علماء النصراني ، وأخبر الناس بأقوالهم ، ومن أخبر الناس بمقالاتهم ، فأسلم على بصيرة ، وكتب رسالة إلى أخيه علي بن أيوب يذكر فيها سبب إسلامه ، ويذكر الأدلة على بطلان دين النصراني وصحة دين الإسلام ، قال في رسالته إلى أخيه لما كتب إليه يسأله عن سبب إسلامه ؟ ثم أعلمك أرشدك الله أن ابتداء أمري في الشك الذي دخلني فيما كنت عليه ، والاستبشاح بالقول به من أكثر من عشرين سنة !! لما كنت أفف عليه في المقالة من فساد التوحيد لله عز وجل ، بما أدخل فيه من القول بالثلاثة الأقانيم ، وغيرها مما تضمنته شريعة النصراني ، ووضع الاحتجاجات التي لا تزكو ، ولا تثبت في تقرير ذلك ، وكنت إذا تبخرته وأجلت الفكر فيه بان لي عواره ، ونفرت نفسي من قبوله ، وإذا فكرت في دين الإسلام الذي من الله علي به وجدت أصوله ثابتة ، وفروعه مستقيمة ، وشرائعه جميلة ، وأصل ذلك ما لا يختلف فيه أحد ممن عرف الله عز وجل منكم ومن غيركم ، وهو الإيمان بالله الحي القيوم السميع البصير الواحد الفرد الملك القدوس الجواد العدل ، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وإله موسى وعيسى وسائر النبيين والخلق أجمعين ،....، إلى أن قال : ثم نؤمن بأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ونؤمن بموسى وعيسى وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، لا نفرق بين أحد منهم ، ونؤمن بالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن وسائر الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، وأن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين ذلك بما كسبت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد . قال : وكان يحملني إلف ديني ، وطول المدة والعهد عليه ، والاجتماع مع الآباء والأمهات والإخوة والأخوات ، والأقارب والإخوان والجيران ، وأهل المودات على التسوية بالعزم والتلبث على إبرام الأمر ، ويعرض مع ذلك الفكر في إمعان النظر ، والازدياد في البصيرة ، فلم أدع كتابا من كتب أنبياء التوراة والإنجيل والزبور ، وكتب الأنبياء ، والقرآن ، إلا نظرت فيه ، وتصفحته ، ولا شيئا من مقالات النصرانية إلا تأملت ، فلما لم أجد للحق مدفعا ، ولا للشك فيه موضعا ، ولا للأناة والتلبث وجهها خرجت مهاجرا إلى الله عز وجل بنفسي ، هاربا بديني عن نعمة وأهل مستقر ومحل وعز ومتصرف في عمل ، فأظهرت ما أظهرته عن نية صحيحة ، وسريرة صادقة ، وبقين ثابت ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن

هدانا الله ، لقد جاءت رسل ربنا بالحق ، وإياه تعالى نسأل أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا منه رحمة إنه هو الوهاب.[الجواب الصحيح ٨٨/٤].

رابعاً: إخبار علمائهم ، بصفته ، ومكانه ، ووقت خروجه ، وهو ما كان سبباً في إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه وإليك قصة سلمان العجبية ، يرويها بنفسه فيقول: كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها جى ، وكان أبي دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية ، فاجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة .

وكانت لأبي ضيعة عظيمة — الضيعة: هي تجارة الرجل، أو صناعته، أو زراعته — فشغل في بنيان له يوماً، فقال لي: يا بني !إني قد شُغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي ،فأذهب فاطلعتها ،وأمرني ببعض ما يريد فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم ، دخلت عليهم انظر ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ،ورغبت في أمرهم ، وقلت : هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه ؛ فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس. وتركت ضيعة أبي ولم آتها، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين ؟ قالوا: بالشام. ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله، فلما جئته قال: أي بني! أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قلت : يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم، فأعجبني ما رأيته من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس . قال:أي بني ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه. قلت:كلا والله إنه لخير من ديننا.

قال: فخافني ، فجعل في رجلي قيذا ، ثم حبسني في بيته .

وبعثت إلى النصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم. فقدم عليهم من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني بهم ، فقلت لهم : إذا قضا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأخبروني. فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ،فألقيت الحديد من رجلي ،ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها ،قلت : من أفضل أهل هذا الدين ؟ قالوا الأسقف في الكنيسة . فجئته، فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين ، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك ، وأتعلم منك ، وأصلى معك. قال : فادخل ، فدخلت معه ، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ،فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزها لنفسه ، ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع .

ثم مات ، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجلاً سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ،فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئاً ، قالوا :

وما علمك بذلك ، قلت :أنا أدلكم على كنزهِ ،قالوا: فدلنا عليه ، فأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً ، فلما رأوها قالوا :والله لا ندفعنه أبداً .فصلبوه ، ثم رجموه بالحجارة ،ثم جاؤوا برجل آخر ،فجعلوه مكانه ، فما رأيت رجلاً — يعني لا يصلي الخمس — أرى أنه أفضل منه ، أزهّد في الدنيا ، ولا أرغب في الآخرة ، ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه ، فأحببته حباً لم أحبه من قبله ، وأقمت معه زماناً ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان إنني كنت معك وأحببتك حباً لم أحبه من قبلك ، وقد حضرك ما ترى من أمر الله ، فإلى من توصى بي وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه ، لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلاً بالموصل ، وهو فلان ، فهو على ما كنت عليه ، فالحق به .

فلما مات وغيب ، لحقت بصاحب الموصل ، فقلت له : يا فلان ، إن فلاناً أوصاني عند موته أن الحق بك ، وأخبرني أنك على أمره .

فقال لي : أقم عندي .فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه ، فلما حضرته الوفاة قلت له :يا فلان إن فلاناً أوصى بي إليك ،وأمرني بالحق بك وقد حضرك من الله عز وجل ما ترى ،فإلى من توصى بي ؟ وما تأمرني ؟.

قال : أي بني والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنا عليه ، إلا رجلاً بنصيبين ، وهو فلان ، فالحق به .فلما مات وغيب ،لحقت بصاحب نصيبين ، فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي ، قال : فأقم عندي .فأقمت عنده .فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت ، فلما حضر قلت له : يا فلان إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصى بي ، وما تأمرني . قال : أي بني والله ما نعلم أحداً بقى على أمرنا أمرك أن تأتية ، إلا رجلاً بعمورية ، فإنه بمثل ما نحن عليه ،فإن أحببت فأته ،فإنه على أمرنا . فلما مات وغيب ،لحقت بصاحب عمورية ، وأخبرته خبري ، فقال :أقم عندي . فأقمت مع رجل على هدى أصحابه وأمرهم ، واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة ، ثم نزل به أمر الله ، فلما حضر قلت له : يا فلان إلى من توصى بي ؟وما تأمرني ؟ قال : أي بني ! والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس أمرك أن تأتية ، ولكنه قد أظلك زمان نبى ، هو مبعوث بدين إبراهيم ، يخرج بأرض العرب (وفي رواية :يبعث من أرض الحرم)، مهاجراً إلى أرض بين حرتين بينهما نخل ، به علامات لا تخفى : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .

ثم مات وغيب ، فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ،ثم مر بي نفر من تجار العرب من كلب فقلت لهم : تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه .قالوا: نعم . فأعطيتهم إياها وحملوني ، حتى إذا قدموا بي وادي القرى — هو وادي بين المدينة والشام كثير

القرى -، ظلموني ، فباعوني عبداً من رجل من يهود ، فكنت عنده ورأيت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ، ولم يحق لي في نفسي ، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة ، فابتاعني منه ، فاحتلني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيته ، فعرفت بها بصفة صاحبي ، فأقمت بها ، وبعث الله رسوله ، فأقام بمكة ما أقام ، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إني لفي رأس نخلة لسيدي ، وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقال : يا فلان ! قاتل الله بني قيلة — يعني الأوس والخزرج — والله إنهم الآن لمجتمعون بقاء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي .

فلما سمعتها أخذتني العرواء — يعني الرعدة — حتى ظننت سأسقط على سيدي ، ونزلت عن النخلة ، فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ قال : فغضب سيدي ، فلكنني لكمة شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك . فقلت : لا شيء إنما أردت أن استثبت عما قال .

وقد كان عندي شيء قد جمعته ، فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقاء فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحق به من غيركم . فقربته إليه فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده ، فلم يأكل .

فقلت في نفسي : هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه ، فجمعت شيئاً وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ثم جئت به فقلت : إني رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها ، فأكل رسول الله ﷺ منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه ، فقلت في نفسي : هاتان اثنتان ، ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد ، وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ، فلما رأيته رسول الله ﷺ استدرته ، عرف أنني استثبتت في شيء وصف لي ، فألقى الرداء عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم ، فعرفته ، فانكبتت عليه أقبله وأبكي .

فقال لي رسول الله ﷺ : (تحول) ، فتحولت ، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا بن عباس . قال : فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه . [أخرجه الإمام أحمد ٤٤١/٥ - ٤٤٤ ، قال شعيب الأرنؤوط ، و حسين الأسد في تحقيق سير أعلام النبلاء للذهبي ٥١١/١ : رجاله ثقات وإسناده قوي] .

وكان لأخبار اليهود الذين عرفوا صفة الأرض التي يهاجر إليها نبي آخر الزمان وهي يثرب (المدينة) دورهم في رد تبع عنها — تبع أحد ملوك اليمن واسمه : تبار أسعد من أبناء سبأ ، غزا الأنبار والحيرة والترك وغزا الصين حتى هابته الملوك وأهدت له الهدايا ، كان وثيقاً ،

ثم دخل اليهودية و أدخلها إلى اليمن ، وعن بن عباس قال :قال رسول الله ﷺ : (لا تسبوا تبعاً ، فإنه قد أسلم) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ح/١٤١٩ ، وقال عنه الألباني في سلسلة الصحيحة : صحيح بشواهده .وانظر تاريخ الطبري ١/٣٣١- وذلك عندما غزا الحجاز وأراد الهجوم على المدينة ، فخرج إليه حبران من أبحار اليهود حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها، فقالا له : أيها الملك لا تفعل ، فإنك إن أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم نأمن عليك، فقال لهما : ولم ذلك ؟ فقالا: هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قریش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره . فتناهى عن ذلك، ورأى أن لهما علما، وأعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما [ابن إسحاق ، انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/١٣٣].

ولمعرفتهم بزمان خروجه ومكانه ،كان هناك من يقدم إلى المدينة قبل الإسلام بسنين قلائل ، منهم رجل من أهل الشام يقال له ابن الهيثان قدم المدينة قبيل الإسلام بسنين ، فسكنها وظهرت عليه علامات الصلاح ، فلما حضرته الوفاة وعرف أنه ميت ، قال : أيا معشر يهود ! ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ فقالوا : إنك أعلم . قال:فإني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف - يعني أنتظر - خروج نبي قد أظلم زمانه ، وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه ، وقد أظلم زمانه ، فلا تسبقن إليه يا معشر يهود.

وكان ممن شهد قصة ابن الهيثان ثعلبة بن سعية ، وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبيد ، من بني قريظة ، فلما بعث رسول الله ﷺ وحاصر بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه ، قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابا أحداثا : يا بني قريظة ! والله إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيثان .قالوا :ليس به .قالوا : بلى ، والله إنه لهو بصفته .فنزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم و أموالهم وأهلهم [ابن إسحاق، انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/٤٠]. وكان سماع أهل المدينة من الأوس والخزرج للبشائر بخروج النبي ﷺ من اليهود أمراً متكرراً ، فمن ذلك ، ما رواه حسان بن ثابت رضي الله عنه قال : والله ، إني لغلام يفعه ابن سبع سنين أو ثمان ، أعقل كل ما سمعت ، إذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمه - يعني حصنه - : يا معشر يهود ! حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له: ويلك ! ما لك ؟ قال : طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به .

قال ابن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت : ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله ﷺ المدينة ؟ فقال : ابن ستين . وقدمها رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين [عن ابن إسحاق، انظر السيرة لابن هشام ١/٢٤٩].

ولم تقتصر البشائر على المدينة فحسب، بل كانت لمعرفتهم بزمان خروجه أثره في ترقبهم هجرته إلى المدينة ، فهذا رجل من اليهود يصعد فوق حصن له في الأيام التي كان المسلمون في المدينة يترقبون وصول النبي ﷺ إليهم بعدما سمعوا بخروجه مهاجرا إليهم ، فرأى رسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معاشر العرب — وفي رواية : يا بني قيلة — يعني الأوس والخزرج — هذا جدكم الذي تنتظرون — فتار المسلمون ، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة [رواه الإمام البخاري ح/ ٣٩٦٤].

وكان علماء النصارى يسدون النصائح لأقرباء النبي ﷺ حرصاً على سلامته من كيد الأعداء ، بل ويقومون بدور الحماية لما عرفوه ﷺ ، فهذا بحيرى الراهب ، كان ببصرى من أرض الشام ، وكان من علماء النصارى ، وكان لا ينزل من صومعته ، و لا يلتفت إلى قوافل التجار المارة به !!.

لكنه في يوم من الأيام رأى ما أدهشه، وجعله يخرج ويتابع القافلة القادمة من مكة تريد الشام إنها علامات رآها دفعته للنزول من صومعته والاستعداد للقائهم، بل وتهيئة الطعام لهم !! لقد كانت تلك القافلة لأبي طالب عم النبي ﷺ وكان معه النبي ﷺ وهو صغير، وكان عمه يحبه حبا شديدا، ولا يقوى على مفارقتة، فاصطحبه في سفرته تلك.

أما السبب في تغير تعامل بحيرى مع أهل هذه القافلة، على غير ما كان معتادا منه، فهو أنه رأى غمامة تظل غلاما صغيرا من بين القوم !!

فلما أقبلوا ، ونزلوا في ظل شجرة قريبا منه ، نظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة ، وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها ، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته ، وقد أمر بذلك الطعام فصنع ، ثم أرسل إليهم ، فقال :إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش ، فأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم ، وعبدكم وحركم .فقال له رجل منهم : والله يا بحيرى إن لك لشأنا اليوم ، ما كنت تصنع هذا بنا ، وقد كنا نمر بك كثيرا ، فما شأنك اليوم ؟! قال له بحيرى :صدقت ،قد كان ما تقول ،ولكنكم ضيف ،وقد أحببت أن أكرمكم ،وأصنع لكم طعاما ،فتأكلوا منه كلكم ،فاجتمعوا إليه ،وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم لحدائثة سنة في رحال القوم تحت الشجرة ، فلما نظر بحيرى في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده .فقال: يا معشر قريش ،لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي. قالوا له: يا بحيرى ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك ، إلا غلام وهو أحدث القوم سنا ،فتخلف في رحالهم .فقال :لا تفعلوا ، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم . فقال رجل من قريش مع القوم : واللات والعزى إن كان للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا .ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم .

فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظا شديدا ، وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته ، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا ، قام إليه بحيرى ، فقال :يا غلام ،أسألك بحق اللات والعزى ألا ما أخبرتني عما أسألك عنه . وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله ﷺ قال : لا تسألن باللات والعزى شيئا ، فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما. فقال له بحيرى: فبالله، إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه.فقال له :سلني عما بدا لك .فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيئته وأموره، فجعل رسول ﷺ يخبره ، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته ،ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده .

فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال له:ما هذا الغلام منك ؟

قال : ابني .

قال له بحيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا !!

قال : فإنه ابن أخي .

قال : فما فعل أبوه ؟

قال : مات وأمه حبلى به .

قال :صدقت !! فارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه يهود ،فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم .

فأسرع به إلى بلاده ، ثم إن نفراً من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله ﷺ مثل ما رآه بحيرى في ذلك السفر ، فأرادوه ، فردداه عنه بحيرى ،وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه ، ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال ،فتركوه وانصرفوا عنه [ابن إسحاق ، انظر السيرة النبوية لابن هشام ١١٩/١ ، وقال ابن حجر: هذه القصة بإسناد رجاله ثقات ، من حديث أبي موسى الأشعري أخرجهما الترمذي وغيره.

وكان رهبان النصراني يخبرون من يسألهم عن الدين الحق بزمان ومكان نبي آخر الزمان ،فقد رحل زيد بن عمرو الباحث عن الحقيقة من مكة إلى الشام يطلب دين إبراهيم ﷺ ويسأل الرهبان والأخبار حتى بلغ الموصل ، ثم أقبل فجال الشام كله حتى انتهى إلى راهب بميفعة من أرض البلقاء — قرية بالشام — كان ينتهي إليه علم أهل النصرانية في بلاده ، فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم ؟فقال :إنك لتطلب دينا ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ، ولكن قد أظل زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يبعث بدين إبراهيم الحنيفية ، فالحق بها فإنه مبعوث الآن هذا زمانه — وقد كان رفض اليهودية والنصرانية — فخرج سريعا حين قال

له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى إذا توسط بلاد لخم هجموا عليه فقتلوه [ابن إسحاق ، انظر السيرة النبوية لابن هشام ٦١/٢] .

خامسا: مواقف ملوكهم ، وزعمائهم من دعوته ، فقد سبق الإشارة إلى إسلام النجاشي ﷺ وإقرار هرقل بالنبوة لكنه لم يسلم ، ومثله ما كان من المقوقس ملك مصر وكان نصرانيا ، فقد أرسل النبي ﷺ إليه بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام ، وكان رسوله إليه حاطب بن أبي بلتعة ﷺ قال حاطب : قدمت على المقوقس (واسمه جريح بن مينا) بكتاب رسول الله ﷺ .

فقلت له : إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك .

قال : هات .

قلت : إن لك ديناً لن تدعه إلا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي بعد ما سواه ، إن هذا النبي دعا الناس إلى الله فكان أشدهم عليه قريش ، وأعداهم له اليهود ، وأقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعبسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، وكل من أدرك نبيا فهو من أمته ، فالحق عليهم أن يطيعوه فأنت ممن أدركت هذا النبي ولسنا ننهك عن دين المسيح ، ولكننا نأمرك به ، ثم ناوله كتاب رسول الله ﷺ فلما قرأه قال خيرا : قد نظرت في هذا ، فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب فيه ، ولم أجده بالساحر الضال ، ولا الكاهن الكاذب ، ووجدت معه آلة النبوة . ثم جعل الكتاب في حق من عاج ، وختم عليه ، ودفعه إلى خازنه ، وكتب جوابه إلى رسول الله ﷺ : فقد علمت أن نبيا قد بقي ، وقد أكرمت رسولك .

وأهدى للنبي ﷺ جاريتين ، وبغلة تسمى (الدلدل) ، فقبل النبي ﷺ هديته ، واصطفى الجارية الواحدة واسمها مارية القبطية لنفسه ، فولدت منه إبراهيم ، وأعطى الأخرى لحسان بن ثابت ، فولدت منه عبد الرحمن .

فقال النبي ﷺ : (ضن الخبيث بملكه ، ولا بقاء لملكه) . [الجواب الصحيح ٢٩٣/١] .

وممن أسلم من نصارى العرب ، وكان من أشرفهم عامل الروم على من يليهم من العرب فروة بن عمرو الجذامي ، لما رأى من آيات ، وعلامات دلت على صدق نبوته ﷺ وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام ، وبعث إلى الرسول ﷺ بإسلامه ولم ينقل أنه اجتمع به ، وأهدى له بغلة بيضاء ، فبلغ الروم إسلامه ، فطلبوه فحبسوه ، ثم قتلوه . فقال في ذلك أبياتا منها قوله :

أبلغ سراة المسلمين بأنني سلم لربي أعظمي وبناني .

[ابن حجر ، في الإصابة في تمييز الصحابة ٣٨٦/٥] .

ومن نصارى العرب الذين أسلموا ، الجارود بن عمرو ، وكان سيدا في قومه بني عبد آلف ورئيسا فيهم ، وكان يسكن البحرين ، وفد على النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة ، وفرح النبي ﷺ بمقدمه ، وقد كان صلبا في إسلامه ، فقد ثبت على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ ومن تبعه من قومه ، ولم يرتد مع من ارتدوا . [ابن عبد البر ، في كتاب الاستيعاب ٢٦٣/١ ، والإصابة ١- ٤٤١].

سادسا : إخبار من اطلع على كتبهم ، بأنه مذكور فيها ، ويشهد له ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص — رضي الله عنهما — عن ذكر النبي ﷺ في التوراة حيث قال : وهو موصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وحرزا للأمينين ، أنت عدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح بها أعينا عميا ، وآذانا صما وقلوبا غلفا . [أخرجه البخاري حديث رقم ٢٠١٨].

وشاهد آخر حدث في خلافة عمر رضي الله عنه قال أبو العالية : لما فتح المسلمون تستر ، وجدوا دانيال عليه السلام ميتا ، ووجدوا عنده مصحفا ، قال أبو العالية : أنا قرأت ذلك المصحف وفيه : صفتكم ، وأخباركم ، وسيرتكم ، ولحون كلامكم . [هداية الحيارى لابن قيم الجوزية ص ١٠٩].

سابعا : أن المكذبين والجاحدين لنبوته ﷺ لم يمكنهم إنكار البشارة والإخبار بنبوته نبي عظيم الشأن كمحمد ﷺ ، جاء ذكره ، وجاءت صفته وصفة أمته ، ومكان وزمن خروجه في كتبهم ، لكنهم جحدوا أن يكون هو المقصود ، وأنه نبي آخر غيره حسدا من عند أنفسهم وكبرا وعلوا ، يبين ذلك ما رواه رجل من الأوس اسمه سلمة بن سلامة ، قائلا : كان لنا جار من يهود بني عبد الأشهل ، قال : فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الأشهل ، وأنا يومئذ حدث — يعني صغير — علي بردة لي ، مضطجع فيها بفناء أهلي ، فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، فقال ذلك في أهل يثرب ، والقوم أصحاب أوثان ، بعثا كائننا بعد الموت .

فقالوا له : ويحك ! أترى هذا كائننا يا فلان ، إن الناس يبعثون بعد موتهم إلى جنة ونار ، ويجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يحلف به .

قالوا : يا فلان ويحك ! ما آية ذلك ؟ قال : نبي مبعوث من نحو هذه البلاد . وأشار بيده إلى مكة ، قالوا : ومتى نراه ؟ قال : فنظر إلي ، وأنا أصغرهم سنا ، فقال : إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه . قال سلمة : فوالله ، ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تبارك وتعالى رسول الله ﷺ وهو حي بين أظهرنا ، فأما به وكفر بغيا وحسدا ، فقلنا له : ويحك يا فلان ! ألسنت الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ولكنه ليس به . [رواه الإمام أحمد ، وابن حبان

وصححه ، والحاكم في المستدرک (ح / ٥٧٦٤) ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وانظر هداية الحيارى لابن قيم الجوزية ص ٦٦ .
 وكان اليهود بالمدينة يتوعدون الأوس والخزرج عندما ينالون منهم ما يكرهون بخروج النبي ﷺ ويقولون لهم : إنه تقارب زمان نبي يبعث الآن ، نقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما بعث الله رسوله ﷺ أجابه الأوس والخزرج حين دعاهم إلى الله تعالى ، فأمنوا به وكفر اليهود به . وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة :

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ

يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى

الْكَاذِبِينَ ﴾ البقرة ٨٩ . [ابن إسحاق ، انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣٧/٢] .

لذلك كان الصحابة — رضي الله عنهم — يذكرون اليهود بما كانوا يذكرونه لهم قبل مبعثه ، فقال لهم معاذ بن جبل ، وسعد بن عباد ، وعقبة بن وهب رضي الله عنهم : يا معشر يهود ! اتقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه ، وتصفونه لنا بصفته . فقال رافع بن حريملة ، ووهب بن يهوذا : ما قلنا لكم هذا قط ، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ، ولا أرسل بشيرا ، ولا نذيرا بعده ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما :

﴿ يَتَاهَلْ آلِ كَتَبٍ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا

جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة ١٢٩ .

[سورة المائدة الآية : ١٩] ، ابن إسحاق انظر السيرة النبوية لابن هشام ١٠١/٣ .

وهاهم اليهود تتوالى أسئلتهم للنبي ﷺ رغم رؤيتهم لكثير من علامات النبوة التي يعرفونها من التوراة ، فجاءت مجموعة من اليهود نبي الله ﷺ يوما ، فقالوا : يا أبا القاسم ، حدثنا عن خلال نسألك عنهن ، لا يعلمهن إلا نبي .

قال رسول الله ﷺ : (سلوني عما شئتم ، ولكن اجعلوا لي ذمة الله ، وما أخذ يعقوب عليه السلام على نبيه ، لئن حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني على الإسلام) .

قالوا : فذلك لك . قال : (فسلوني عما شئتم) .

قالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن : أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ؟ وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل ، كيف يكون الذكر منه ؟ وأخبرنا

كيف هذا النبي الأمي في النوم ؟ ومن وليه من الملائكة ؟

قال : (فعليكم عهد الله وميثاقه ، لئن أنا أخبرتكم لتتابعني) .

قال : فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق .

فقال النبي ﷺ : (فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى ﷺ ، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب عليه السلام مرض مرضا شديدا ، وطال سقمه ، فنذر الله نذرا ، لئن شفاه الله تعالى من سقمه ليحرم من أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه ، وكان أحب الطعام إليه لحمان : الإبل ، وأحب الشراب إليه ألبانها) . قالوا : اللهم نعم . قال : (اللهم اشهد عليهم ، فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ ، وأن ماء المرأة أصفر رقيق ، فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله : إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكرا بإذن الله ، وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله) .
قالوا : اللهم نعم .

قال : (اللهم اشهد عليهم ، فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه) .

قالوا : اللهم نعم .

قال : (اللهم اشهد) .

قالوا : وأنت الآن ، فحدثنا من وليك من الملائكة ؟ فعندها نجامعك ، أو نفارقك ! .

قال : (فإن ولي جبريل عليه السلام ، ولم يبعث الله نبيا قط إلا وهو وليه) .

قالوا : فعندها نفارقك ! لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك . قال : (فما يمنعكم من أن تصدقوه) .

قالوا : إنه عدونا .

فعند ذلك قال الله عز وجل في البقرة ٩٧ : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ

عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾

إلى قوله عز وجل : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ

فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾

فعند ذلك باؤا بغضب على غضب الآية [رواه الإمام أحمد ٢٧٨/١] .

وكان عمر يذهب إلى يهود ، ويأتيهم ، يقول عمر رضي الله عنه : فبينما أنا عندهم ذات يوم ، قالوا : يا ابن الخطاب ما من أصحابك أحد أحب إلينا منك . قلت : ولم ذلك ؟ قالوا : إنك تغشانا وتأتينا . قال قلت : إني آتيكم فأعجب من الفرقان كيف يصدق التوراة ، ومن التوراة كيف تصدق الفرقان ؟ ! قال : ومر رسول الله ﷺ فقالوا : يا ابن الخطاب ! ذاك صاحبكم فالحق به .

فقلت لهم عند ذلك: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، وما استرعاكم من حقه، واستودعكم من كتابه، أتعلمون أنه رسول الله؟؟ قال: فسكتوا!! فقال عالمهم وكبيرهم: إنه قد عظم عليكم، فأجيبوه. قالوا: أنت عالمنا وسيدنا، فأجبه أنت. قال: أما إذ أنشدتنا به، فإننا نعلم أنه رسول الله!

قلت ويحكم! — أي هلكتم — قالوا: إنا لم نهلك. قال: قلت كيف ذاك؟ وأنتم تعلمون أنه رسول الله، ثم لا تتبعونه، ولا تصدقونه!!

قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلماً من الملائكة، وإنه قرن به عدونا من الملائكة. قلت: ومن عدوكم، ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وسلمنا ميكائيل [تفسير الطبري ٤٣٣/١]، وانظر فتح الباري ٦٦١/٨].

وهذه شهادة ابن سوريا، وكان أعلم من بقي من يهود بني قريظة بالتوراة، فقد جاءهم رسول الله ﷺ في قصة اليهودي واليهودية الذين زنيا، فقال: (يا معشر يهود! أخرجوا إلي علماءكم). فأخرج له عبد الله بن سوريا، ومعه أبا ياسر بن أخطب، ووهب بن يهوذا، فقالوا: هؤلاء علمائنا، فسألهم رسول الله ﷺ حتى حصل أمرهم، إلى أن قالوا لعبد الله بن سوريا: هذا أعلم من بقي بالتوراة، فخلا به رسول الله ﷺ وكان غلاماً شاباً من أحدثهم سناً فألظ به رسول الله ﷺ المسألة، يقول له:

(يا ابن سوريا أنشدك الله، وأذكرك بأيامه عند بني إسرائيل، هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى بعد إحصائه بالرجم في التوراة؟).

قال: اللهم نعم، أما والله يا أبا القاسم! إنهم ليعرفون أنك لنبي مرسل، ولكنهم يحسدونك. ثم كفر بعد ذلك ابن سوريا، وجدد نبوة رسول الله ﷺ فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله فيهم في سورة المائدة ٤١: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ لَا تَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ

يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [ابن إسحاق، انظر السيرة النبوية لابن هشام ١٠٣/٣].

وكانوا يصرحون بانطباق ما يعرفونه من صفات في كتبهم على النبي ﷺ فقد سأل النبي ﷺ رجلا منهم جاء إلى مسجده ، فقال : (يا فلان) .

فقال: لبيك يا رسول الله.

فقال النبي ﷺ : (أتشهد أني رسول الله) .

قال : لا .

قال: (أنقرأ التوراة ؟) .

قال: نعم، والإنجيل.

قال: (والقرآن ؟) .

قال : والذي نفسي بيده ، لو أشاء لقرأته . ثم ناشده : (هل تجدني في التوراة والإنجيل ؟) .
قال : أجد مثلك ، ومثل هيأتك ، ومثل مخرجك ! وكنا نرجو أن يكون منا ، فلما خرجت تحيرنا أن يكون أنت هو ، فنظرنا فإذا ليس أنت هو .

قال: (ولم ذاك ؟) .

قال: إن معه من أمته سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير نجاسة ولا عذاب، ومعك يسير .

قال: (فو الذي نفسي بيده لأنا هو، وإنهم لأمتي، إنهم لأكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا) .

[قال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات من أحد الطريقين ، انظر مجمع الزوائد للهيثمي ٨ / ٢٤٢] .

ثم تأمل هذا المسلك الذي اتخذه اليهود ليحرفوا الكلم عن مواضعه ، ولينكروا نبوة محمد ﷺ إذا خرج في الوقت والمكان وبالصفة التي علموها .

ويكفي ما ذكرناه من البشارات الموجودة في كتبهم كما هو مذكور في الفصول السابقة.

ثامنا : أن من أهل الكتاب من صرح لخاصته ، وبطانته بأنه هو بعينه . **فهذا ورقة بن نوفل ،** وكان قد خرج لما كره عبادة الأوثان إلى الشام وغيرها يسأل عن الدين ، فأعجبه دين النصرانية فتتصر ، وكان لقي من بقي من الرهبان على دين عيسى ولم يبدل ، وتعلم منهم ، فجاءته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد — رضي الله عنها — زوج النبي ﷺ ومعها رسول الله ﷺ بعدما أخبرها بنزول الملك عليه ، فقالت خديجة — رضي الله عنها — لورقة : يا بن عم ! اسمع من بن أخيك — تعني النبي ﷺ — فقال له ورقة : يا بن أخي ! ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : (أو مخرجي هم ؟) قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا ، ثم لم يلبث ورقة أن توفي [البخاري ح/ ٢] .

أما خبر سيدا بني النضير: حيي بن أخطب ، وأبو ياسر ، فما أعجبه من خبر ، يدل على معرفتهم به ، ويدل على سبب جردهم رسالته ، وهذا الخبر عنهما ترويه لنا أم المؤمنين صفية بنت حيي — رضي الله عنها — زوج النبي ﷺ بعد إسلامها ، قالت : كنت أحب ولد أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، ونزل قباء في بني عمرو بن عوف ، غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلسين ، فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس ، فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشان الهوينى ، فهششت إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إلي واحد منهما مع ما بهما من الغم ، قالت : وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب : أهو هو ؟؟ قال : نعم ، والله . قال : أتعرفه ، وتنبته ؟ قال : نعم . قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله !! [ابن إسحاق ، انظر السيرة النبوية لابن هشام ٥٢/٣].

وهذا كعب بن أسد — سيد بني قريظة — ينصح قومه ، حين حاصرهم النبي ﷺ بعد نقصهم للعهد الذي بينهم وبينه ، وتحزبهم مع الأحزاب ضد النبي ﷺ وصحابه فلما أيقنوا بأن رسول الله ﷺ ير منصرف عنهم حتى يناجزهم ، قال كعب بن أسد لهم : يا معشر يهود! قد نزل بكم من الأمر ما ترون ، وإني عارض عليكم خلا لا ثلاثا ، فخذوا أيها شئتم . قالوا : وما هي ؟ فكان مما عرضه عليهم ، قوله : نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله ، لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل ، وإنه للذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم . فرفضوا وأبوا [ابن إسحاق ، انظر السيرة النبوية لابن هشام ١٩٥/٤].

وها هم نصارى نجران يصرحون بنبوته لبعضهم البعض ، فقد بعث رسول الله ﷺ بكتابه إليهم يدعوهم فيه إلى الإسلام ، فلما قرأ الأسقف الكتاب فطع به وذعر ذعراً شديداً ، ثم دعا أهل الرأي في نجران فأطلعهم على الكتاب ، وتشاوروا فيه ، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا وفداً إلى النبي ﷺ فاختاروا ستين راكبا ، منهم أربعة عشر من أشرافهم ، يتزعمهم ثلاثة منهم ، وهم : العاقب ، وكان أمين القوم ، وذو رأيهم وصاحب مشورتهم ، والذي لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره ، واسمه عبد المسيح ، والسيد ، وكان عالمهم ، وصاحب رحلهم ومجتمعهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل ، وكان أسقفهم وحبرهم ، وإمامهم وصاحب مرامهم ، وكان أبو حارثة قد شرف فيهم حتى حسن علمه في دينهم ، وكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه وقبلوه وبنوا له الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من اجتهاده في دينهم ، فلما توجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران ، جلس أبو حارثة على بغلة له موجهة إلى المدينة ، وإلى جنبه أخ له يقال له : كرز بن علقمة يسايره في الطريق ، فعثرت بغلة أبي حارثة ، فقال كرز : تعس الأبعد . — يريد رسول الله ﷺ — فقال له أبو حارثة : بل أنت تعست !

فقال: ولم يا أخ ؟

قال: والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر !!

قال له كرز: وما يمنعك وأنت تعلم هذا أن تتبعه ؟!!

قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم: شرفونا وأمرونا وأكرمونا، وقد أبوا إلا خلافه، ولو قد فعلت نزعوا منا كل ما ترى. فأضمر الإسلام أخوه كرز بن علقمة ، وأسلم بعد ذلك [المعجم الأوسط رواه الطبراني في المعجم الأوسط ح/ ٣٩٠٦].

فلما وصلوا المدينة جلسوا إلى النبي ﷺ كلمه منهم أبو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والسيد الأيهم — وهم من النصرانية — على اختلاف في أمرهم :

منهم من يقول عن عيسى هو الله، ومنهم من يقول هو ولد الله، ومنهم من يقول هو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا، فهم يحتجون في قولهم هو الله:

بأنه كان يحيي الموتى ، ويبرئ الأكمه والأبرص والأسقام ، ويخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا ، وذلك كله بأمر الله ، وليجعله الله آية للناس . ويحتجون في قولهم بأنه ابن الله ، يقولون :

لم يكن له أب يعلم، وقد تكلم في المهد بشيء لم يصنعه أحد من بني آدم قبله.

ويحتجون على قولهم بأنه ثالث ثلاثة، يقولون:

قال الله تعالى فعلنا وأمرونا وخلقنا وقضينا ، فيقولون: لو كان واحدا ، ما قال إلا فعلت وأمرت وقضيت وخلقيت ، ولكنه هو وعيسى ومريم — تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا — ويقال لهم إن: معنى هذه الكلمات ، ومثلها قوله تعالى "نحن" من المتشابه ، فالواحد المعظم لنفسه يقول: نحن ، والجماعة يقولون : نحن ، وهذا لا يلتبس بكتاب الله؛ لأننا نرده إلى المحكم ، وهو قوله: ﴿ وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ

وَالْهَذَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ [سورة العنكبوت الآية : ٤٦] ، وقوله

تعالى: ﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا

الْقُرْآنُ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا

أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ [الأنعام: ١٩] ، وقوله

تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ

وَأِنْ لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

[المائدة: ٧٣]. فلما كلمه الحبران العاقب والسيد ، دعاهما النبي ﷺ لإسلام ، فأبيا ، وجادلوه في عيسى عليه السلام ، وقالوا : فمن أبوه يا محمد ؟ .

فأنزل الله عليه الوحي: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ

ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ [سورة آل عمران الآية: ٥٩].

قال ابن كثير رحمه الله : فالذي خلق آدم من غير أب وأم ، قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأولى والأخرى ، ولكن الرب — جل جلاله أراد — أن يظهر قدرته لخلقه حين خلق آدم ﷺ لا من ذكر ولا من أنثى ، وخلق حواء — عليها السلام — من ذكر بلا أنثى ، وخلق عيسى ﷺ من أنثى بلا ذكر ، كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى ، ولهذا قال تعالى في سورة مريم ٢١ :

﴿ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ ﴿٢١﴾ . وقال هاهنا في

سورة آل عمران ٦٠ : إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ

تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ ،

أي هذا هو القول الحق في عيسى ﷺ الذي لا محيد عنه ، ولا صحيح سواه ، وماذا بعد الحق إلا الضلال . [تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ٣٦٨/١ ، وانظر موقع الدكتور : سفر الحوالي على شبكة الإنترنت].

ثم أمر الله تعالى رسوله محمدا ﷺ أن يُباهل من عاند الحق في عيسى ﷺ وأكثر الجدل بعد ظهور الحق البين فيه ، فقال الله تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ

الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ

نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ [سورة آل عمران الآية: ٦١] ،

فلما دعاهم النبي ﷺ للمباهلة والملاعنة قالوا : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه .

ثم انصرفوا عنه ، وخلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم ، فقالوا: يا عبد المسيح ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى ! لقد عرفتكم إن محمدا لنبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم أنه ما لاعن قوم نبيا قط فبقى كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه

الاستئصال منكم إن فعلتم ، فإن كنتم أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم ، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم. [ابن إسحاق ، انظر السيرة النبوية لابن هشام ١٢٥/٣].

فلما أصبح رسول الله ﷺ خرج إليهم ومعه الحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه. [قال ابن كثير : أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، انظر تفسير القرآن العظيم ٣٦٩/١]. فأتوا النبي ﷺ فقال العاقب والسيد: لا نلاعنك ، ولكننا نعطيك ما سألت ، فابعث معنا رجلا أميناً ، فقال النبي ﷺ: (لأبعثن رجلاً أميناً حق أمين ، حق أمين) .

فاستشرف لها أصحابه — رضي الله عنهم — فقال : (قم يا أبا عبيدة بن الجراح) ، فلما قفا قال النبي ﷺ: (هذا أمين هذه الأمة) . [رواه الإمام أحمد ٤١٤/١ ، وانظر تفسير القرآن العظيم ٣٦٩/١] ، فعادوا إلى نجران ، وبقي من وفدهم قيس بن أبي وديعة مرض فأقام بالمدينة نازلاً على سعد بن عباد ، فعرض عليه الإسلام فأسلم ورجع إلى حضرموت وشهد قتال الأسود العنسي ثم انصرف إلى المدينة بعد موت النبي ﷺ. [الإصابة ٥٠٨/٥].

ولم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي ﷺ فأسلما ، وأنزلهما دار أبي أيوب الأنصاري. [ابن حجر في الإصابة ٢٣٦/٣ ، عن ابن سعد في الطبقات ٣٥٨/١].

أما حنان الأبوة المتمثل في الشفقة على الابن من النار فغلب صفة الحسد والكبر لدى والد ذلك الغلام الذي كان جاراً للنبي ﷺ فقد كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض ، فأتاه النبي ﷺ يعوده ، فقعد عند رأسه ، فقال له: (أسلم) . فنظر إلى أبيه ، وهو عنده ، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ . فخرج النبي ﷺ وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار) . [رواه الإمام البخاري ح/ ١٢٩٠].

وعكسه ما فعله والد كعب الأحبار ، حيث خشي أن يعلم ابنه عن النبي الخاتم فيتبعه ، فقد سأل العباس كعب الأحبار: ما منعك أن تسلم في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر ؟.

قال إن أبي كان كتب لي كتاباً من التوراة ، فقال اعمل بهذا ، وختم على سائر كتبه ، وأخذ عليّ بحق الوالد على الولد ألا أفص الختم عنها ، فلما رأيت ظهور الإسلام قلت لعل أبي غيب عني علماً ، ففتحتها فإذا صفة محمد وأمته ، فجئت الآن مسلماً. [الإصابة ٦٤٩/٥].

تاسعاً: إخبار النبي ﷺ بأنه مذكور في كتبهم ، قال رسول الله ﷺ: (إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسأنبئكم بتأويل ذلك : أنا دعوة إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورؤيا أمي التي رأت) . [رواه الإمام أحمد (١٢٨/٤) ، والبزار والطبراني ، ومعنى منجدل في طينته : أي مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد ، قاله الخطابي في الغريب ١٥٦/٢].

وهذا الإخبار منه ﷺ هو من علامات نبوته ، من جهة إخباره بما عندهم في كتبهم من شأن أنبيائهم ، ولم يكذبوه يوما واحدا في شيء منها ، في الوقت الذي كانوا فيه أحرص ما يمكن على أن يظفروا منه بكذبة واحدة ، أو غلطة أو سهو ، فينادون بها عليه ، ويجدون بها السبيل إلى تنفير الناس عنه ، وهذا من أعظم الأدلة على صدقه . [انظر هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن قيم الجوزية ص ٦٦] .

الخاتمة

إلى كل قارئ لهذه الحقائق القاطعة : من القرآن الكريم ، والسنة النبوية والسيرة ، وبشارات الكتب السماوية ، وإقرار الملوك والسادة والزعماء ، وشهادة العلماء ، وإخبار الأخبار والرهبان وغيرهم ، ودخول الناس في دين الله أفواجا ، من العرب ، والعبرانيين ، والسامريين ، والروم ، والفرس ، والهند ، والصين ، وسائر الأمم ، وانتشار الإسلام المستمر رغم جهود المنصرين والصهاينة لإطفاء نور الله تعالى في الأرض ، نقول :

قال الله تعالى في سورة النساء ١٧٠ :

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ

تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٧٠﴾ .

- * القرآن الكريم.
- * الكتاب المقدس. طبعة : دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط (النسخة البروتستانتية).
- * الكتاب المقدس. طبعة : دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط (النسخة الأرثوذكسية الكاثوليكية).
- * الكتاب المقدس. طبعة: الرهبانية اليسوعية (نسخة كاثوليكية) . توزيع جمعيات الكتاب المقدس في المشرق. بيروت.
- * الكتاب المقدس . (الأسفار المقدسة العبرانية، الأسفار المقدسة اليونانية). ترجمة العالم الجديد (نسخة شهود يهوه).
- * التوراة السامرية . ترجمة الكاهن : أبو الحسن إسحاق الصوري . نشرها : أحمد حجازي السقا. ط ١ . دار الأنصار . القاهرة، ١٣٩٨ هـ .
- * " التوراة السامرية " ترجمة أبو الحسن اسحق الصوري نشرها وعرف بها د. أحمد حجازي السقا .
- * آيات قرآنية في مشكاة العلم ليحيى المجري.
- * إنجيل برنابا . ترجمة : خليل سعادة . ط . دار الوثائق . الكويت، ١٤٠٦ هـ .
- * إظهار الحق. رحمة الله الهندي. تحقيق : محمد أحمد ملكاوي . ط ١. دار الحديث . القاهرة، ١٤٠٤ هـ.
- * الإنجيل والصليب. عبد الأحد داود . القاهرة، ١٣٥١ هـ .
- * البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل . أحمد حجازي السقا . دار البيان العربي . القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- * التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة من العلماء اللاهوتيين.
- * دراسة تحليلية نقدية لإنجيل مرقس تاريخاً وموضوعياً . محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد . ط ١، ١٤٠٤ هـ .
- * قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ومن اللاهوتيين. هيئة التحرير : بطرس عبد الملك ، جون ألكساندر طمس ، إبراهيم مطر . دار الثقافة .
- * ماذا يقول الكتاب المقدس و الغرب عن محمد ﷺ؟ أحمد ديدات . ط ١ . الدار المصرية للنشر والتوزيع. القاهرة، ١٤٠٤ هـ .
- * محمد في التوراة والإنجيل والقرآن. إبراهيم خليل أحمد . المكتبة التجارية . مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ .

- * محمد في الكتاب المقدس . ديفيد بنجامين (عبد الأحد داود) . ترجمة : فهمي شما .
مراجعة: أحمد محمد الصديق. مطابع الدوحة الحديثة .
- * محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن. محمد عزت الطهطاوي . مكتبة النور .
- * المسيح المنتظر نبي الإسلام ﷺ. أحمد حجازي السقا . ط ١ ، مكتبة الثقافة الدينية . مصر
١٣٩٨ هـ .
- * أنظر على سبيل المثال؛ كتاب " الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على اليهود والنصارى " للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القافي، دراسة وتحقيق مجدي محمد الشهاوي.
- * وكتاب " تحفة الأريب في الردّ على أهل الصليب " للقس أنسلم تورميدا، تقديم وتحقيق وتعليق دكتور محمود على حماية.
- * مسالك النظر في نبوة سيد البشر للمهدي سعيد بن الحسن الإسكندراني تحقيق: د. محمد عبد الله الشرقاوي
- * إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، للسموأل بن يحيى المغربي «
تحقيق: د. محمد عبد الله الشرقاوي
- * أنظر " فهرس الكلمات اليونانية للعهد الجديد " للقس غسان خلف رقم ١٧٠٨ ص ٢٨٥.
- * كتاب " أشهد للمسيح والمسيح يشهد معي..! " أحمد أبو الخير .
- * كتاب " حقيقة النصرانية من الكتب المقدسة " علي الجوهري.
- * كتاب " محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن " المستشار محمد عزت الطهطاوي.
- * كتاب " إظهار الحق " للشيخ رحمة الله الهندي.
- كتاب " محمد في الكتاب المقدس " للبروفيسور عبد الأحد داود - ترجمة فهمي شما.
- * كتاب " الكنز المرصود في قواعد التلمود " .
- * كتاب " معركة هرمجدون ونزول عيسى والمهدي المنتظر بين النفي والإثبات في التوراة والإنجيل والقرآن " .
- * كتاب " نبوة محمد في الكتاب المقدس " . أنظر تعليقه على كتاب " التوراة السامرية " .
- * كتاب " هيمنة القرآن المجيد على ما جاء في العهد القديم والجديد " إعداد د. مها محمد فريد عقل أستاذ بكلية الطب بنات جامعة الأزهر .
- * كتاب " هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى " لابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١ هـ)
دار القرآن .
- * " هل بشر الكتاب المقدس بمحمد " ebnmaryam.com عن التوراة السامرية.
- * " ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد " لأحمد ديدات .

- * راجع البحث الذي قام به الدكتور يحيى إبراهيم محمد في مؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن عام ٢٠٠٤م تفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة.
- * كتاب صور الإعجاز العلمي في السنة النبوية تأليف عبد الحميد محمود طهماز .
- * كتاب التصميم في الطبيعة، تأليف الكاتب التركي هارون يحيى .
- * بحوث في بشارات الكتاب المقدس بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، الكراسة الأولى، تأليف السيد سامي البدرى.
- * هذا غير المؤلفات التي وضعت علن شبكة الإنترنت على مواقع مثل " ابن مريم، وللمسيحيين فقط، والمسيحية في الميزان، والحوار الإسلامي المسيحي، والأجوبة الجلية في الرد على المسيحية، ومواقع كل من جمال بدوى، وقيس علي، وصابر علي، وسيف الله وغيرهم.